بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL-Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على أيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (632) الجمعة 5 ذي القعدة 1417 ـ 14 مارس 1997 Volume 13 Issue No. (632) Friday 5th. Dhul-Qa'dah 1417 - 14th. March 1997




ابن باز: الناس فى أشد الضرورة لهذا التعليم.. لغربة الإسلام وقلة العلماء

[الصفحة ـ 7]

زواج تسبقه الخطيئة!

[الصفحة ـ 11]

تصدير ميليشيات صومالية لزائير

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ تتوارد الأنباء بوجود سماسرة صوماليين يعملون لحساب الرئيس الزائيري موبوتوسي سيكو لإعداد مجموعات من الميليشيات الصومالية كمرتزقة تقاتل ضد ميليشيات التوتسي المعارضة في شرق زائير.

ونشرت صحيفة «بريك افريكا» الأسبوعية الواسعة الانتشار التي تصدر في مقديشو، في عددها الأخير، أن سيكو يحرص عن طريق سماسرة للحصول على ميليشيات صومالية مقاتلة جنبا إلى جنب مع القوات الزائيرية، مقابل مبالغ مالية.

ونقلت عن احد ضباط الميليشيات قوله إنه يتم الآن تجميع 50 من الميليشيات التابعة للقبائل المسلحة في مقديشو، بينما يجري تجميع آخرين في نيروبي لنفس المهمة.

وانتهت عملية نقل اكثر من 20 من الميليشيات كخطوة اولية في هذه الصفقة. ويوجد هؤلاء حاليا في زائير، يقاتلون جنبا إلى جنب مع القوات الحكومية.

وذكرت الصحيفة أن ثلاثة أشخاص لم تذكر أسماءهم، يديرون الصفقة، يقيم اثنان منهم في جنوب مقديشو الذي يسيطر عليه حسين عيديد، والآخر يقيم في شمالها الذي يقع تحت سيطرة علي مهدي.

وأجرى السماسرة اتصالات سرية مع عناصر الميليشيات الراغبة في الانضمام إلى القوات الزائيرية، ويتم تقديم مبالغ نقدية إليهم. لم تذكر الصحيفة مقدار هذه المبالغ، لكن من المعتقد انها لن تقل عن المبلغ الذي قدمته الحكومة الزائيرية للمرتزقة الصرب، وهو 10 آلاف دولار امريكي. كما يتم تقديم مصروفات تكفي لأربعة اشهر لأسر عناصر الميليشيات المسجلة إذا طلبوا ذلك.

ولم يتضح إذا كان تسجيل الميليشيات يتم بالتفاهم معهم مباشرة، أو بواسطة زعماء الجبهات الصومالية.

وذكرت بعض المصادر أن عدد الميليشيات الصومالية، يشمل اكثر من 700 فرد، يتم اختيارهم بطرق خاصة وبمواصفات معينة. ويقول مراقبون لـ«المسلمون» إن الرئيس الزائيري يفضل الحصول على الميليشيات الصومالية، لأنهم يتمتعون بخبرة قتالية، كما اكتسبوا شهرة واسعة في الصمود أثناء الحرب الصومالية ـ الأثيوبية عام 1977. ويقوم مرتزقة من يوغسلافيا السابقة بتدريب هذه الميليشيات.

ورحبت عناصر من الميليشيات المسلحة بهذه الأنباء، وأعربوا عن استعدادهم للانخراط في القوات الزائيرية، والسبب أنها تعاني من الضياع والتشرد والبطالة المستمرة بعد انتهاء معظم الحروب الأهلية في الصومال، وميل زعماء الجبهات إلى انهاء خلافاتهم بالطرق السلمية وعلى مائدة الحوار.■

ابن عثيمين مستنكرا «الاستنساخ»:

هذا من أكبر الفساد فى الأرض

الرياض والقاهرة ـ عقيل العقيل و«المسلمون»

□ ما زال «الاستنساخ» وتوابعه يفجر ردود فعل عالمية كبيرة. اهتمت دوائر الاعلام ووكالات الانباء خلال الأيام الماضية بمعرفة رأي العلماء المسلمين، وسارعت إلى بث كل ما نقل عنهم حول هذه القضية.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: «ارى أن الذين ابتكروه، ادنى عقوبة لهم أن تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف هذا أدنى عقوبة، وإلا فيجب إعدامهم، لأن هذا من أكبر ما يكون الفساد في الأرض، ولهذا فإن «كلينتون» ـ مع انه غير مسلم ـ اصدر قرارا بإيقاف هذا ومنعه نهائيا، لا بالنسبة للحيوان، ولا بالنسبة للانسان، لأنه يؤدي ولو على المدى البعيد، أن يخرج الناس كلهم كالبهائم، يخرج الانسان البشر بنسخة وهو بليد، ما يدري ولا يعرف شيئا، ويخرج انسان آخر بنسخة أخرى في انه عاقل وعبقري وكبير ونحو ذلك فيتلاعبون بالبشر.

وأما كونهم يقدرون عليه او لا يقدرون، فالله عز وجل جعل الأسباب ولكن هذه الأسباب لا تؤثر إلا بأمر الله عز وجل، ثم قد تكون هذه امتحانا من الله عز وجل للعباد، ولكنها إن شاء الله سوف يقضى عليها».

واصدر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، قرارا بتشكيل لجنة من كبار الأطباء وعلماء الهندسة الوراثية وعلماء النفس، بالاضافة إلى كبار علماء مجمع البحوث الاسلامية، لدراسة عملية الاستنساخ، وكتابة تقرير حولها لتقديمه للمجمع، لاصدار بيان مفصل برأي الشرع.

وصرح الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري، بأن هذه القضية لابد أن يصدر فيها رأي موثق من أعلى جهة فقهية في مصر، وهي مجمع البحوث الاسلامية. وسوف يتم نشر هذا الرأي على جميع أئمة الأوقاف ووعاظ الأزهر، لتبصير العامة بهذه القضية.

وأكد الدكتور زقزوق أن تجارب الاستنساخ على الانسان، مرفوضة دينيا وشرعيا، بالإضافة لكونها مرفوضة من الناحية الاجتماعية والأخلاقية.

تنشر «المسلمون» تحقيقا موسعا يتناول ردود الفعل في المحيط الفقهي، والعلمي، والاجتماعي بالعالم الاسلامي. وتكشف عن إعلانات ترويج للأرحام المؤجرة وشراء البويضات المخصبة!

وقد اضطرت وزيرة الصحة الإيطالية إلى إصدار قرار بمنع المعامل الطبية في بلادها من نشر هذه الاعلانات، خاصة أن طبيبا ايطاليا اعلن عن قرب استقبال جنينين توام ينتميان لأبوين مختلفين وينموان داخل رحم امرأة اخرى، وهي أول عملية من نوعها، وتعني مشاركة آباء مختلفين في إسكان اجنتهم داخل رحم واحد!

وحدث تطور خطير آخر يدل على مدى العبث بالهندسة الوراثية وما يؤدي إليه ذلك من نتائج خطيرة على القيم الدينية والانسانية والبناء الاجتماعي. نشرت صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية يوم الأحد الماضي نقلا عن العالمة البلجيكية الدكتورة «مارتين نيجيس» قولها إنها استنسخت طفلا قبل 4 سنوات، وإن هذا حدث دون قصد بعد أن أخذ الاخصائيون بويضة مجمدة، وحكوا سطحها بقطعة زجاجية، لتحسين فرص التصاق البويضة برحم الأم.

وكان عالم اسكتلندي بدأ موضوع الاستنساخ في وقت سابق بإعلانه استنساخ شاة، وهو ما جعل عدة دول غربية وامريكية تسارع إلى إصدار قرارات لحظر تطبيق هذه التجارب على الانسان.■

[الصفحة ـ 5]



مندوبو وسائل الإعلام يلتقطون صورا للنعجة المستنسخة

يسانده تأييد واسع:

أربكان يتحدى العسكريين

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ يسعى نجم الدين اربكان زعيم الحكومة الائتلافية التركية لتسجيل نقاط في صراعه المحتدم مع العسكريين وأحزاب المعارضة العلمانية.

ويؤكد تقرير لـ«المسلمون» أن موقف حكومته قوي في البرلمان، اعتمادا على حاجة حليفته في الحكومة «تانسو تشيلر» زعيمة حزب الطريق المستقيم، والتي يمكنها اسقاط الحكومة في حالة انسحابها منها.

ويشير التقرير إلى أنها لن تستطيع الانسحاب خوفا من محاولة الأحزاب الأخرى تقديمها كضحية لمحرقة الفساد، وهو ما تجنبته حتى الآن بائتلافها مع الرفاه.

ويعتمد أربكان على التأييد الواسع الذي يلقاه في الشارع التركي، بسبب الأداء الأفضل الذي تؤديه حكومته بالمقارنة بسابقاتها، وبسبب منطلقاتها الإسلامية أيضا.

ويعتقد المراقبون أن الأزمة بين أربكان والعسكريين معرضة للتفاقم، بعد أن أعرب عن رغبته في أن يعرض على البرلمان الإجراءات التي طلب منه الجيش تنفيذها. وحذر النائب الاسلامي ايدين منديرس من مخاطر وقوع انقلاب في تركيا، بسبب التوتر السائد بين أربكان والعسكريين. بينما انتقد كاتب يساري تدخل ضباط الجيش في معالجة مشاكل البلاد.■

[الصفحة ـ 2]

تركيا توقف قرار طرد المسلمين البلغار

صوفيا ـ د. محمد ربيع سلامه

□ الغت الحكومة التركية قرار طرد 400 الف مسلم بلغاري، يعيشون على الأراضي التركية منذ عام 1993م بطريقة غير شرعية. وستعطي حكومة أربكان هؤلاء البلغار إقامات دائمة، وتدرس الآن إمكانية إعطائهم جنسية مزدوجة. وقررت الحكومة قبول إقامات كل المسلمين البلغار الذين يطأون الأراضي التركية حتى أول ابريل القادم. ومنذ ذلك القرار، والمسلمون في بلغاريا يحاولون الفرار إلى تركيا بأي طريقة وبأي ثمن، وبلغ سعر التأشيرة 500 دولار للبالغ، في حين أن سعر التأشيرة للطفل من 800 إلى 1000 دولار، لأن السفارة التركية لا تعطى تأشيرة للأطفال خوفا من بقائهم مع ذويهم في تركيا.

وخلال فترة وجيزة من القرار السابق نزح عدد كبير من المهاجرين، وينتظر أن يهاجر المزيد خلال هذا الشهر، لأنها الفرصة الأخيرة كما يدعى هؤلاء المهاجرون. وفي لقاء مع أحدهم قال: «سأذهب لأعيش بقية عمري في تركيا أنا وجميع أسرتي، عمري الآن 50 عاما، قضيتها كلها تحت وطأة الظلم الشيوعي، وعندما حصلنا نحن المسلمون على حقوقنا وحريتنا، حاصرتنا الأزمات الاقتصادية، ولا نرى متى سنعيش هنا حياة كريمة كباقي البشر». وأضاف آخر: «معظم أسرتي يعيشون هنا منذ عام 1989م وأنا سأذهب بأسرتي إلى تركيا لأنني لا أضمن الحياة هنا، ولا أدري ماذا سيحدث لنا بعد حين، أما في تركيا فمن السهل أن أجد عملا وبيتا وحياة طيبة». وقال ثالث: «معظم أفراد قريتنا نزحوا إلى تركيا، ولم يبق إلا عدد قليل كلهم يفكرون في الهجرة، والحقيقة لا يوجد أمان في بلغاريا حتى الآن، أين نضمن أنهم لن يغيروا أسماءنا مرة أخرى!»■

قتل مغتصبى النساء فى باكستان

إسلام آباد ـ «المسلمون»

□ رحب العلماء الباكستانيون بإقرار عقوبة القتل في باكستان، لمغتصبي النساء والأطفال، للحفاظ على الأمن والاستقرار.

وكانت الحكومة الباكستانية قد أصدرت قرارا بتطبيق الأحكام الشرعية، بحق من يغتصب النساء والأطفال، بعد أن حدثت حوادث متعددة من هذا القبيل.

وأقرت الحكومة استحداث أجهزة أمنية جديدة للحفاظ على الأمن في البلاد، ومنع المعارك بين الأحزاب الطائفية. وتدور هذه المعارك بصورة شبه يومية، ويروح ضحيتها المئات.

وطلب فاروق ليغاري رئيس الدولة من الحكومة، اتخاذ كل السبل المتاحة، لمنع التطرف والارهاب والطائفية في البلاد، ووقف أنشطتها.

أضاف أن الاسلام يشجب ويرفض أعمال العنف والقتل، التي أدت إلى خوف الناس على حياتهم، وعدم شعورهم بالأمان.

وتم في البنجاب تشكيل قوة جديدة من الشرطة لمحاربة الطائفية. وأكد الجيش الباكستاني استعداده للمساعدة، وكذلك في القضاء على تجارة المخدرات وزراعتها وتصنيعها وتصديرها.■

اختطاف الصحفيين فى الشيشان

جروزني ـ عبدالله حسن

□ تواجه القيادة الشيشانية الجديدة تحديات كثيرة، يبدو أنها مازالت عاجزة عن معالجتها، مما يحول دون تشكيل الحكومة وهيئات السلطة الأخرى.

وينهمك الرئيس أصلان مسخدوف في إجراء المشاورات مع مختلف الأطراف ولاسيما مع القادة الميدانيين الذين عملوا معه، حين كان رئيسا لأركان حركة المقاومة في أثناء الحرب، بصدد الخطوات الواجب اتخاذها لوضع حد للجرائم، ولاسيما اختطاف الرهائن، بغية كسب المال بالحصول على فدية مقابلهم، وكذلك لمعالجة الوضع الاقتصادي المتدهور، فالمؤسسات مدمرة والبنية الأساسية بحاجة إلى إعادة بناء من جديد.

ولايزال رجال الأمن الشيشان يبحثون عن الصحفي الايطالي المخطوف، وكذلك أربعة صحافيين روس اختفى أثرهم في جروزني منذ أيام. عرض التليفزيون حديثا مع رجل مقنع اعترف بوجود مجموعات مؤلفة من (10-15) شخصا تمارس مهنة اختطاف الرجال. وباعتقاده أن عددهم جميعا لا يتجاوز 150 مسلحا في جميع أنحاء الجمهورية. وذكر أن مجموعته كسبت 10 ملايين دولار خلال ثلاثة أشهر، كما اعترف بأن رجاله لا يهتمون بجنسية المخطوف، إذ يوجد بينهم عدد من الشيشان الأثرياء، منهم شقيق روسلان حسب اللاتوف.

وقال الرجل أيضا إن الخاطفين لا يجدون مجالا آخر للرزق، حيث تتجاوز نسبة العاطلين في جمهورية الشيشان 90٪. ولهذا فإنهم يضطرون لسلوك هذا الطريق رغم عدم شرعيته، علما أن الأموال توزع على أبناء القرية وأرامل القتلى وأطفالهم، ولا يجرى قتل الرهائن إلا لدى ابدائهم المقاومة أو محاولة الهرب.■

نائب وزير الخارجية البوسنى

أوضاعنا صعبة

الدوحة ـ حسن علي دبا

□ أثنى حسن جيفال ـ نائب وزير خارجية البوسنة ـ على الدعم الذي قدمته دول منظمة المؤتمر الإسلامي للقضية البوسنية، معربا عن امله في استمرار هذه الدول في ممارسة ضغوطها على الهيئات الدولية، وبعض القوى الروسية لتحقيق محاكمة مجرمي الحرب، حسب ما جاء في اتفاق «دايتون» وللحفاظ على بقاء جمهورية البوسنة، وأشار إلى صعوبة الوضع وأوضاع المسلمين، حيث تحاول 3 وزارات التوصل لحلول لبعض المشاكل الأولية، وتمنى أن يتم إنشاء جيش فيدرالي محترف يستطيع الدفاع عن الجمهورية ضد أى هجوم مستقبلي.

وقال: إن البوسنة في حاجة لدعم مستمر، وبدون هذا الدعم ستواجه صعوبة في البقاء على قيد الحياة، منكرا بالمشكلة الرئيسية التي تواجه البوسنة وهي عدم التنفيذ العاجل لمحاكمة مجرمي الحرب، الذين مازالوا يتمتعون بالحرية داخل الأراضي البوسنية.■

تحركات طالبانية للحصول على اعتراف دولى

قندهار ـ صادق بلال

□ دعا محمد عمر، أمير حركة طالبان، باكستان وبقية بلدان العالم الاسلامي، إلى الاعتراف بحكومته. وقال إنها تسيطر على أغلب المدن والولايات الأفغانية، وتطبق الأحكام الشرعية في مناطقها، وتنشر الأمن والاستقرار. وأعرب عن امله في أن تتم السيطرة على كل أفغانستان قريبا. قائلا إنه لا ينوي التوجه إلى كابل وسيظل يدير الحركة من مدينة قندهار.

وصرح وكيل أحمد وهو من القيادات البارزة في الطالبان، بأن الحركة قامت بفتح مكتب لها في نيويورك. جاء هذا التصريح بعد عودته من هناك حيث ترأس وفد الطالبان الذي قام بمقابلة مسؤولين في الأمم المتحدة.

وقال إن الهدف من تلك الزيارة هو الحصول على اعتراف الأمم المتحدة، وإعطاء مقعد أفغانستان لحكومة الحركة.

وطالب الغرب باحترام عادات وتقاليد الشعب الأفغاني، والتزامه بمبادئ دينه الاسلامي الحنيف وأحكامه الشرعية.

من جهته دعا قلب الدين حكمتيار رئيس الحكومة السابق، الأحزاب الأفغانية، إلى تشكيل حكومة وطنية محايدة، وتشكيل جيش وطني من جميع الأحزاب، وإطلاق وتبادل الأسرى، ووقف اطلاق النار، وسحب السلاح وتسليمه للجيش الوطني، وإجراء انتخابات عامة في البلاد.

وطالب جميع القوى الاقليمية بعدم التدخل في الشؤون الأفغانية، وعدم دعم الأحزاب. وانتقد سياسيون متابعون للقضية الأفغانية عرض حكمتيار لأنه جاء متأخرا، وتمنوا لو أنه جاء أثناء رئاسته للحكومة. وقالوا إن مبادرته جيدة، لكنه في موقف ضعيف لا يخوله حتى تقديم الاقتراحات. من جهة أخرى أكد مؤتمر تركمانستان دعمه لقوات الجنرال الأوزبكي عبد الرشيد دوستم، ورفض أى تقدم لقوات الطالبان نحو الولايات الشمالية التي تتمتع بأغلبية أوزبكية وطاجيكية عرقية.

حضر هذا المؤتمر روسيا وأوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان.■

تحويل حائط البراق لـ«مصلى» يهودى

القدس ـ «المسلمون»

□ اتخذت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني خطوة أخرى، على طريق محاولاتها المستمرة لتهويد مدينة القدس، ونزع مواصفاتها الدينية والتاريخية والحضارية، تمثلت في تحويل ساحة البراق «الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك» من أثر «وطني» إلى أثر «ديني».

وقررت السلطات الاحتلالية وضع مشروع قانون احتلالي، ينص على تحويل ساحة البراق، والتي يطلق عليها اليهود «ساحة المبكى» إلى أثر ديني منصوص عليه بقانون صهيوني وضعي. ويحظر القانون الذي وافق عليه «الكنيست» الصهيوني، على الزوار دخول الساحة مكشوفي الرؤوس أو يرتدون ملابس غير مناسبة.

وكان عضو الكنيست «رفائيل بنحاس» قدم هذا المشروع للكنيست، على أن تجري مراسم «طقوس اليهود» عند الحائط وفقا لأنماط الطقوس المعمول بها في المكان.

ويعني ذلك أن اليهود الذين يتخذون من ساحة البراق غربي المسجد الأقصى مكانا يهوديا مقدسا، يتوجب عليهم ارتداء غطاء الرأس اليهودي، لإعطاء الهالة الدينية المزعومة، سيما وأن الحفريات والدراسات اليهودية المستمرة، لم تستطع أن تثبت مزاعم يهودية عابرة، بأن الحائط يشكل بقايا من الهيكل اليهودي الثاني، بل أثبتت من جديد خلو منطقة المسجد الأقصى من أى أثر يهودي مزعوم.■

في السجون «الإسرائيلية»

التعذيب يقتل 46 فلسطينياً

القاهرة ـ «المسلمون»

□ لقي ستة وأربعون معتقلا فلسطينيا مصرعهم في السجون «الإسرائيلية» بسبب التعذيب خلال العام الماضي فقط!

أكدت احصائية رسمية صدرت في القدس حديثا، أن نسبة المصابين من المعتقلين بإصابات مختلفة، نتيجة التعذيب وسوء المعاملة في التحقيق، بلغت نحو 44٪ من إجمالي عدد الفلسطينيين الذين اعتقلتهم السلطات «الإسرائيلية» في ذلك العام.

وأوضحت أن ما لا يقل عن 77٪ من المعتقلين الفلسطينيين في المعتقلات «الإسرائيلية» تعرضوا للضرب والتعذيب في أماكن حساسة ومؤثرة من أجسامهم.

وذكرت أن ما يزيد على ثلاثة آلاف مواطن من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة أسرى في السجون اليهودية منذ عدة سنوات، بدعوى اشتراكهم في عمليات المقاومة الشعبية ضد السلطات «الإسرائيلية».■

الهندوس يعتقلون «سليمة»

سرنجار ـ خاص

□ ألقت القوات الهندوسية في كشمير القبض على المجاهدة سليمة خان بتهمة قتل عسكري هندي برتبة «ميجور». وقالت مصادر هذه القوات إن سليمة كانت طالبة في إحدى الكليات، وتركت الدراسة، وتلقت تدريباتها العسكرية على أيدي المجاهدين في كشمير، بعد أن انضمت لهم عام 1991.

وأضافت أنها قامت بالتنسيق ومساعدة المجاهدين في عملياتهم العسكرية، واستمر ذلك لمدة 6 سنوات دون أن يتم اكتشافها، وبعد إلقاء القبض عليها طلب منها العمل كعميل مزدوج للإيقاع بالمجاهدين، لكنها رفضت.

سليمة تحت حراسة مشددة في السجن حاليا، وتلاقي شتى أنواع التعذيب.

من جهته صرح وزير الدفاع الهندي «موليام يادف» بأنه سيعمل على اعادة الجزء الكشميري الذي تسيطر عليه باكستان والمسمى كشمير الحرة. ويأتي هذا التصريح في وقت أعلنت فيه كل من الهند وباكستان عن بدء مباحثات بينهما في نهاية هذا الشهر.

وعلق البروفيسور اليف الدين الترابي لـ«المسلمون»، بأن الهند لا تستطيع السيطرة على الوضع في كشمير المحتلة، فكيف تجرؤ على التفكير في كشمير الحرة.■

صفقة أسلحة سرية لأرمينيا

موسكو ـ «المسلمون»

□ احتجت حكومة أذربيجان على تقديم روسيا صفقة سلاح لأرمينيا. سلم حسن حسنوف ـ وزير الخارجية الأذري ـ مذكرة الاحتجاج إلى السفير الروسي «الكسندر بلوخين».

وكانت وزارة خارجية أذربيجان أصدرت بيانا أكدت فيه توفر معلومات موثوق بها، عن وجود مجامع صاروخية لدى ارمينيا، يمكن أن تستخدم في شن «هجوم نووي» لمسافة 300 كلم. كما أن 20 ضابطا ارمينيا تلقوا التدريب في احدى القواعد الروسية على استخدام هذه المجامع الصاروخية.

وذكرت صحيفة «نيزافيسيمايا جازيت» أن رجال الأمن الأذريين كشفوا صفقة الأسلحة السرية الروسية إلى أرمينيا، ولديهم وثائق تثبت ذلك. وكانت «باكو» أبلغت موسكو بالأمر منذ أواخر العام الماضي، لكن القيادة الروسية لزمت الصمت.■

الأسعار ـ PRICES: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 5 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 5 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canarylslands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400Dr, Indonesia 7800Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Pesos, Singapore 3cs, Spain 240SpPc, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubly

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (632) الجمعة 5 ذى القعدة 1417 ـ 14 مارس 1997

حرب خفية ضد الإسلام فى تركيا

قادة الجيش التركى يوجهون انذاراً لاربكان [رويتر]

الرفاه يرفع راية التحدى للجيش ويرفض تحجيم النشاط الدينى

جهود علمانية مركزة لإحباط «الصحوة الإسلامية» فى تركيا

ايام عصيبة تجتازها تركيا هذه الايام. هل يتدخل الجيش ويقلب المائدة على الجميع ويحسم هذا التجاذب الذى يدور فى الساحة السياسية ويفرض توجهاته وقراراته العلمانية على الحكومة الديمقراطية، مع العلم ان هذه الخطوة قد تعيد تركيا سنوات الى الوراء .. وتدخل تركيا فى دائرة العزلة ، خاصة وانها تجاهد منذ سنوات لدخول السوق الاوروبية متسلحة بنظامها الديمقراطى وسعيها الدؤوب نحو تحسين اوضاع حقوق الانسان كما يطالب الغرب بذلك ، ام تستمر حالة التجاذب بين حزب الرفاه والجيش ويجد الجميع مخرجا يحفظ ماء الوجه للكل؟

اسطنبول-كمال خوجة-جدة-على عثمان المبارك



رئيس الحكومة التركية يلتقى برئيس حزب الشعب الجمهورى دينيس بايكال [رويتر]

□ خلف هذا الصراع تقف «تانسو تشيلر» حليفة حزب الرفاه والتى بامكانها اسقاط هذه الحكومة ولكن محاذير كثيرة تقف امام هذ الخطوة. اولها الخوف من تعريض مستقبلها السياسى للخطر حيث تتربص بها الاحزاب الاخرى لتقديمها كبش فداء لمحرقة الفساد بعد ان استطاع حزب الرفاه ان يجتنبها هذا الصداع. ولهذا فانها ستجاهد بكل ما اوتيت من قوة للحفاظ على هذا الائتلاف الحاكم ولتحفظ راسها من مقصلة الفساد.

وفى خضم هذا الوضع الضبابى فى تركيا يبدو ان نجم الدين اربكان يعرف قواعد اللعبة السياسية جيدا لهذا يسعى لتسجيل نقاط فى هذا الصراع . فهو اولا: يعرف ان حليفته «تشيلر» فى حاجة ماسة اليه وبالتالى فان موقف حكومته فى البرلمان قوى، كما ان احزاب المعارضة ضعيفة وتعتمد على الهياج الاعلامى ، ولا تستطيع ان تهز الحكومة قيد شعرة. ثانيا حزب الرفاه يعتمد على التأييد الشعبى الذى يؤيد الحكومة من منطلقات اسلامية ومن واقع ان اداء هذه الحكومة افضل بكثير من سابقاتها. اضافة الى رفض الشعب فكرة الانقلابات العسكرية التى جربها عدة مرات كما ان الرفض الخارجى للحكم العسكرى خاصة فى الغرب سيكون نقطة الضعف فى الضغوط التى يمارسها الجيش على اربكان.

الا ان الواضح ان العسكريين الذين تمرسوا للقيام بانقلابات قلما يفكرون ابعد كثيرا، وانما من وحى الازمة التى تواجههم من دون النظر الى تبعات هذا العمل العسكرى والذى تكون نتائجه دائما وخيمة على الشعب. ويسير حزب الرفاه فى اطار هذا التجاذب على خيط رفيع.. اذا ما انقطع هذا الخيط فان البلاد ستكون مقبلة على ايام لا احد يدرى كيف السبيل الى الخروج منها.

المراقبون يقولون ان الازمة بين الجيش التركى و حكومة نجم الدين اربكان معرضة للتفاقم والتطوربعدما اعرب الاخير عن رغبته فى ان يعرض على البرلمان للمناقشة سلسلة من الاجراءات طلب منه الجيش تنفيذها للحد مما يعتبره تناميا للموجة الاسلامية. وكان مجلس الامن القومى الذى يضم كبار القادة السياسيين وقادة الجيش الخمسة الكبار فرض سلسلة من الاجراءات القاسية لمكافحة نشاطات ما اسموهم بالاصوليين فى البلاد. ولجراءات مجلس الامن القومى الذى هو هيئة استشارية لكن توصياته تنفذ حرفيا فى العادة موجهة الى الحكومة ويتعين بداية مناقشتها داخل مجلس الوزراء وليس امام البرلمان. وقد وقع لربكان على هذه القرارات بعد ممانعة دامت ثلاثة ايام. ولدى هذا التحدى الى نشوء لزمة بين الجيش حامى العلمانية فى تركيا وبين حزب الرفاه بزعامة اربكان رئيس الائتلاف الحاكم الذى يضم حزب الطريق القويم بزعامة وزيرة الخارجية «تانسو تشيلر». وطالب مجلس الامن القومى تحديدا بالتطبيق الصارم لبعض القوانين التى تتعلق بالمبادئ الرئيسية للعلمانية فى تركيا وهى مبادئ منصوص عليها فى الدستور لكنها غير

السماح للخادمات فى الجامعات ودوائر الحكومة بحرية ارتداء الحجاب بينما يحظر على الطالبات والموظفات

مطبقة عمليا. ومن بين ذلك حظر ارتداء الزى الاسلامى.

أربكان يحذر

من جانبه لم يقف اربكان موقف المتفرج من الضغوط فقد حذر بحسب ما نقلت عنه صحيفة «ينى ساكاء» التركية اليمينية الجيش التركى المؤيد للعلمانية من محاربة الاسلام. واكدت الصحيفة التى تصدر فى اسطنبول ان اربكان قال امام مجموعة من الصحافيين «لا يمكن لاحد ان يقضى على شعب مؤمن». واضاف «اولئك الذين حاولوا ان يفعلوا هذا الامر هنا فشلوا. وستالين ايضا حاول محاربة الدين وفشل هو ايضا».

وتندرج هذه الملاحظات التى ادلى بها رئيس الحكومة التركية فى اطار الموقف الرافض منه لضغوط العسكر. يذكر انه بعد خمسة ايام من الازمة وبضغط من الجيش وقع اربكان الاجراءات التى وضعها العسكريون. ولكن رئيس الحكومة راوح فى ما بعد مكانه وأرجأ اجتماعا مهما لحكومته سيناقش طرق تطبيق هذه الإجراءات.

رفض شعبى للضغوط

واعرب سكان منطقة الفاتح باسطنبول، وهى معقل حزب الرفاه الاسلامى الحاكم، عن غضبهم من تحذيرات الجيش بانهاء الصحوة الدينية التى تجتاح تركيا فى الآونة الاخيرة. وقال تاجر يدعى عبد الرحمن

ويبلغ من العمر 46 عاما «يجب الا يتدخلوا بهذه الطريقة.. يجب ان يهتم الجنود بالامور العسكرية والسياسيون بالامور السياسية». وتجمع تجار خارج المسجد الرئيسى فى الفاتح وهم يبيعون اغراضا للطلبة الذين يحفظون القران فى المنطقة والذين يريد الجيش اغلاق بعض مدارسهم التى تقوم بتحفيظهم القران. وقال يونس «19عاما»الذى يتعلم لكى يصبح واعظا. الملحدون يقولون علنا انا شيوعى او انا احتسى الخمر.. لماذا لا يكون من حقنا العيش كمسلمين دون تدخل الجيش. واضاف «الحكومة تعمل بنجاح الآن... لماذا يتدخلون فى الامر»؟ ويرأس اربكان الحكومة الائتلافية بالاشتراك مع حزب الطريق الصحيح الموالى للغرب. واعلن اربكان العديد من الاجراءات الاسلامية فى الاسابيع الاخيرة التى اغضبت الجيش العلمانى. ومن بين هذه الاجراءات الخطط الخاصة ببناء مسجد فى ميدان تقسيم الرئيسى ورفع حظر ارتداء الحجاب على العاملات بالحكومة. ويطالب الجيش بالتحقيق مع اعضاء طرق صوفية يتسم نشاطها بالسرية ومع المسؤولين عن الجهات التى تقوم بتحفيظ القران وتعاليم الدين الموجودة فى الفاتح. ويوضح الاسلاميون ان مثل هذا التدخل العسكرى غير ديمقراطى ولا يمكن تحمله فى بلد تطبق الديمقراطية باسلوب اوروبى. وطق عبد الرحمن بائع العطور قائلا «كل ما نريده ان نتمكن من ارتداء الزى الذى نرغب فى ارتدائه.. اذا كانت

هناك ديمقراطية فى البلاد يجب الا يملوا على الحكومة ما يجب ان تفعله». ونقلت صحيفة صباح عن حسن حسين سيلان عضو حزب الرفاه قوله «سنكسر يد كل من يحاول مس حجاب والدتى.. وسنذهب الى السجن اذ تطلب الامر».

وقال محللون ان «تشيلر» قد تخضع فى الايام المقبلة لضغوط كبيرة لاسقاط الائتلاف الحكومى بما فى ذلك من قبل العسكريين فى حال رفض اربكان التعاون. و قالت صحيفة «صباح» ان اربكان قد يسعى الى نسف خطط العسكريين عبر اجراء انتخابات تشريعية مبكرة مما قد يؤخر تطبيق قرارات الجيش.

وحذر النائب الاسلامى ايدين مندريس من مخاطر وقوع انقلاب فى تركيا بسبب التوتر السائد بين رئيس الوزراء نجم الدين اربكان والعسكريين الذين يطالبون بوقف الانشطة الدينية. وقال مندريس النائب الواسع النفوذ فى حزب الرفاه الذى يراسه اربكان ان التوتر ازداد بشكل خطير بسبب رفض اربكان مطالب مجلس الامن القومى. واضاف مندريس فى مقابلة مع شبكة «اى تى فى» التليفزيونية الخاصة ان هناك ازمة فى تركيا.

مطالب الجيش

نقلت الصحف والقنوات التليفزيونية ووكالات الأنباء بنودا لمطالب قيل بأنها قدمت من قادة القوات المسلحة الأعضاء فى مجلس الأمن القومى التركى الذى يضم بين أعضائه رئيس مجلس الوزراء ووزراء الخارجية والداخلية والدفاع. وحسب ما نشرته الصحف واذاعته القنوات التليفزيونية الخاصة فإن رئيس الوزراء أربكان رضخ لمطالب الجيش وقدم تعهدا خطيا بتنفيذ كل مطالب الجيش من غير تعديل. وبإلقاء نظرة فاحصة على هذه المطالب نجد أنها موجهة بدقة لاحباط وعرقلة الصحوة الإسلامية الشاملة التى شهدتها تركيا فى السنوات الأخيرة.

القصة بدأت قبل اربعة اشهر عندما أرسل سليمان دميريل رئيس الجمهورية كتابا إلى نجم الدين أربكان يذكره فيه ببعض مواد الدستور ويحذره الإخلال بأى مادة من هذه المواد. وقد نشرت الصحف نص الرسالة فى وقت لاحق وتبين أنها عبارة عن أربعة بنود كلها تتعلق بما سمى بالأعمال المخلة بالعلمانية التى لا يجوز الإخلال بها بنص الدستور التركى الذى وضعه المجلس الاستشارى بعد انقلاب عام 1980م. وقد اكد يوسف بوزكورت أوزال رئيس الحزب الجديد وشقيق الرئيس الراحل تورجوت أوزال فى مؤتمر صحفى عقده فى العاصمة التركية انقرة بأن الرئيس دميريل هو الذى سرب نص رسالته إلى الصحافة. بالإضافة إلى إطلاقه فى الفترة الأخيرة شعارات حماية العلمانية فى محاولة لكسب التأييد الإعلامى فى طلبه توسيع صلاحياته بحيث تشمل إقالة الحكومة، أو اللجوء بالنظام الرئاسى على غرار ما هو مطبق فى الولايات المتحدة الأمريكية . وكرر أوزال ما قاله فى السابق من أن الفترة الرئاسية

احتفال بلدية (سنجان) بيوم القدس الذى فجر الصراع مع الجيش

لسليمان دميريل قد انتهت فى السادس من نوفمبر عام 1996م باعتبارها تكملة لفترة شقيقه الرئيس الراحل تورجوت أوزال الذى توفى قبل أن يكمل بعد عامه الثالث فى الرئاسة التى تحدد مدتها بسبع سنوات بنص الدستور التركى.

وفى الأسبوع الأخير من شهر فبراير عقد مجلس الأمن القومى التركى اجتماعا بكامل أعضائه. واستغرق الاجتماع تسع ساعات. وعقب الاجتماع نشرت بعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة نصا لتوصيات صدرت عن المجلس، بالرغم من أن مجلس الأمن القومى لم يسبق له أن أعلن عن قراراته. وقد أشار المحللون السياسيون إلى أن الرئيس دميريل هو ايضا صاحب المصلحة فى تسريبه إلى بعض وسائل الإعلام بهذه السرعة. وأهم النقاط فى هذه التوصيات هى:

– منع استغلال الدين لتحقيق أهداف سياسية. وتعبر هذه التوصية عن الرغبة فى إحياء المادة 163 من قانون العقوبات التى ألغيت بإجماع الأحزاب فى عهد حزب الوطن الأم.

– التطبيق الكامل لجميع القوانين التى ورد ذكرها فى المادة 174 من الدستور وتتعلق بعدم مس الاصلاحات التى اعتمدت منذ بداية العهد الجمهورى عام 1923م.

– على المدعين العامين اتخاذ إجراءات فورية ضد أى عمل يعتبر انتهاكا لهذه القوانين. أما المؤسسات الدينية التى تنتهكها فتغلق.

– منع تشجيع ارتداء أزياء تتعارض مع تلك المنصوص عليها فى القانون فى أى شكل من الأشكال.

– إعداد التعليم إلى الإطار الذى رسمه قانون توحيد التعليم الصادر عقب إلغاء الخلافة العثمانية. وزيادة مدة التعليم الإلزامى إلى ثمانى سنوات وتحديد عدد المدارس التى تعد علماء الدين وتحويل العدد الفائض إلى مدارس مهنية.

– إغلاق مدارس تعليم القرآن التى يديرها اسلاميون أو ما اطلقوا عليه «أصوليون» وربط بقية المدارس بوزارة التربية الوطنية.

– على الحكومة وقف عملية تعيين إسلاميين فى المؤسسات الحكومية.

– مساءلة الأحزاب على تصريحات وبينات رؤساء البلديات التابعين لها.

– المراقبة الدقيقة للمؤسسات المالية التابعة للجماعات الدينية ومنع تحولها إلى قوة اقتصادية.

– مراقبة وسائل الإعلام المرئى والمسموع التى تنتهج خطا مناهضا للعلمانية والزامها مبادئ الدستور.

– منع تسلم مجالس بلدية تمويلا من منظمات دينية فى أوربا.

ويمكننا أن نقول بأن الجهات المعنية بدراسة هذه التوصيات ووضعها موضع التطبيق هى : البرلمان والقضاء.

> **«تشيلر» تمسك العصا من النصف خوفا على مستقبلها السياسى**

فالبرلمان هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة فى بحث موضوع إعادة العمل بالمادة 163 من قانون العقوبات التى ألغيت فى وقت سابق وبإجماع الأحزاب. لكن التصريحات الأخيرة للمسؤولين فى حزب الوطن الأم المعارض وحزب الطريق القويم الشريك فى الائتلاف الحالى أكدت بأنه لا عودة إلى المادة 163 من قانون العقوبات، وأن المادة الثامنة والمادة 24 من الدستور ملأتا الفراغ القانونى الذى تدعى الأحزاب اليسارية وجوده. وأن هذه المادة ألغيت تلبية لمطلب شعبى عام بعد أن اكتوى بنارها كثير من الأبرياء لمجرد الادعاء باستغلالهم الدين لتحقيق اهداف سياسية. ومما لا شك فيه أن إعادة العمل بمثل هذه المادة يخل بما ورد فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى يملك من ضمن ما يملك حق التعبير عن رأيه ومعتقده.

والبرلمان أيضا هو المرجع الوحيد فى رفع مدة التعليم الإلزامى إلى ثمانى سنوات. والحقيقة أن مثل هذا المطلب يبدو بريئا للوهلة الأولى، لكنه مطلب يصر العلمانيون فى اليمين واليسار على تحقيقه. فهو موجه أساسا لإلغاء المرحلة المتوسطة لمدارس الأئمة والخطباء. فإذا ألغيت هذه المرحلة، فستقل الرغبة فى الالتحاق بمثل هذه المدارس. كما أن تحديد عدد المدارس التى تعد علماء الدين لتكون بالقدر الذى يفى بالحاجة يرمى إلى إلغاء قسم الإناث فى مدارس الأئمة والخطباء، بحجة أن الإمامة والخطابة تقتصر على الذكور دون الإناث. لكن الدوائر العلمانية وما تسمى نفسها بالأوساط التقدمية لا تجرؤ على التصريح بذلك كيلا تتهم بالتفريق بين الذكور والإناث فى الحقوق والواجبات.

وأما أمر إغلاق مدارس تحفيظ القرآن التى تديرها بعض الجماعات والطرق الصوفية وربط بقية المدارس بوزارة التعليم فيعتبر امتحانا صعبا للأحزاب اليمينية جميعها وليس لحزب الرفاه وحده. فهذه الجماعات تشترط فى تأييدها لمثل هذه الأحزاب إطلاق يدها فى فتح مثل هذه المدارس التى تعرف بمعاهد تحفيظ القرآن. وإذا طال هذا الامر جماعة فتح الله كولن وهى تابعة لإحدى جماعات سعيد النورسى، وجماعة النقشبنديين (ويحلو للبعض أن يسميهم بالسليمانيين نسبة لشيخهم سليمان حلمى طوناخان)، فإن الأحزاب اليمينية ستفقد ثلاثة أرباع مؤيديها. حيث تقدر الأصوات التابعة لجماعة فتح كولن والسليمانيين بالملايين، وتنتشر المدارس الدينية التابعة لهاتين الجماعتين فى كافة المدن والقرى التركية، وقد تجاوز عدد المدارس التابعة للنقشبنديين فى اسطنبول وحدها ثمانين مدرسة، ولا يقل عدد الطلاب الداخلين فى كل مدرسة عن مائة وخمسين طالبا، ويصل عدد الطلاب مع المنتظمين نهارا إلى مائتين وخمسين أو ثلاثمائة. ولا تقتصر مدارس هاتين الجماعتين على المدن والقرى التركية، بل افتتحت العديد من المدارس فى أنحاء كثيرة من العالم وعلى مستوى القارات، حيث تجد مثل هذه المدارس فى الولايات المتحدة كما تجدها فى كافة أنحاء أوروبا، وفى الدول الإسلامية الأفريقية مثل المغرب والسودان والآسيوية مثل اندونيسيا وماليزيا، ناهيك عن الأعداد الكبيرة من المدارس التى افتتحت فى الجمهوريات الإسلامية حديثة الاستقلال.

بقى أن نقول بأن ربط مثل هذه المدارس بوزارة التربية الوطنية أمر يتجاوز قدرة وامكانيات هذه الوزارة بل امكانيات الحكومة نفسها. فملكية هذه المدارس تعود لأشخاص طبيعيين أو لأوقاف خاصة اشترط واقفوها أن تديرها جماعات معينة دون سواها. بالإضافة إلى أن مصاريف الطلاب الداخليين فى هذه المدارس كبيرة ولا تقوى دوائر الدولة المثقلة بالديون الداخلية والخارجية على تلبيتها. ويقدر عدد الطلاب فى المدارس الدينية الخاصة والرسمية بحوالى ثمانمائة وخمسين الفا.

وأما موضوع مراقبة المؤسسات المالية التابعة للجماعات الدينية ومنع تحولها إلى قوة اقتصادية، فقد أدرج فى توصيات مجلس الأمن القومى بعد أن لوحظ فى الفترة الأخيرة أن هذه الجماعات تفتتح قنوات تليفزيونية وإذاعات كما تفتتح بنوكا لا ربوية ومصانع منتجة. ويذكر أن جماعة الشيخ فتح الله كولن افتتحت قبل شهور دار أسيا للتمويل الذى يعمل على أساس المرابحة وفق النظام الإسلامى، وحضرت حفل الافتتاح «تانسو تشيللر» وزيرة الخارجية حيث قصت بيدها الشريط الحريرى. ومن الغريب هنا الا يتطرق مجلس الأمن القومى إلى تحول المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة التابعة لبعض الجهات العلمانية إلى تكتلات اقتصادية تؤثر فى اقتصاد البلاد سلبا أو إيجابا. فثلاثة أرباع الصحف والمجلات التى تنشر على المستوى القومى تابعة لمجموعتين هما مجموعة دوغان ومجموعة الصباح، كما أن هاتين المجموعتين تمتلكان عددا من القنوات التليفزيونية والإذاعات والبنوك والمصانع. ولابد لنا أن نذكر فى هذا الصدد الجدل الذى احتدم بين وسائل الإعلام التابعة لهاتين المجموعتين وبين «يالم أرز» وزير الصناعة فى موضوع قانون الهدايا وبينها وبين شوكت قازان وزير العدل فى موضوع قانون منع نشر الأخبار المختلقة. وقد نجحت المجموعتان فى حينها فى إقناع رئيس الجمهورية باستعمال حق الفيتو ضد قانون الهدايا ■

محاصرة الحجاب

□ اما البنود الأخرى الواردة فى توصيات مجلس الأمن القومى التركى فتخص القضاء ودوائر العدل. فالمدعون العامون مكلفون بتلقى الإخباريات الخاصة بمن يرتدون الأزياء المتعارضة مع نصوص القوانين، وإجراء ما يلزم لتطبيق أحكام القانون فيهم. على النحو الذى حدث مع الجماعة الدينية التى تطلق على نفسها اسم «العجز منية» بعد أن حدث اشتباك بينهم وبين رجال الأمن الذين حاولوا منعهم من دخول العاصمة التركية لحضور مراسم احتفال اقامته جماعة النور بذكرى وفاة سعيد النورسى. وقد استخدم رجال الشرطة الكلاب البوليسية لتفريقهم لكن الكلاب بقيت عاجزة أمام العصى التى يحملونها ويعتبرون حملها إحياء لسنة نبوية. فما أن ضربوا بعض الكلاب بالعصى حتى ولت بقية الكلاب هاربة. واعتبر النائب العام هذه العصى سلاحا فعالا يستحق حامله أن يعاقب بالسجن.

● أما موضوع الحجاب فأمر آخر يستحق الوقوف عنده قليلا. فقد استغلت الأوساط النسائية فى الأحزاب الأخرى عدم ترشيح الرفاه النساء فى الانتخابات الأخيرة لتشن حملة شعواء على هذا الحزب وتتهمه بالتنكر لصاحبات الفضل فى انتشار هذا الحزب الذى تشكل النساء اكثر من نصف اعضائه. لكن حزب الرفاه كان مدركا للمشكلة التى ستحدث بعد نجاح النساء فى الانتخابات حيث من المؤكد على ضوء القوانين الحاضرة أن يحال بينهن وبين دخول البرلمان بالحجاب والزى الإسلامى. لذلك فإن حزب الرفاه عمل جاهدا فى الشهور الأخيرة على إطلاق حرية الحجاب فى كافة دوائر الدولة. وتلاقى النساء المسلمات المتمسكات بالحجاب صعوبات فى العمل والدراسة فى بعض الجامعات. ومن المفارقات العجيبة حقا أن للخادمات فى الجامعات ودوائر الحكومة حرية لبس الحجاب بينما تمنع الموظفات والطالبات من ذلك ■

تعليقات الصحف على التطورات الأخيرة

هل أصبحت الدبابة المعيار الوحيد لحل المشاكل فى تركيا؟

□ انتقد أحمد الطان الكاتب اليسارى فى جريدة «ينى يوز ييل» تدخل ضباط الجيش فى معالجة مشاكل البلاد قائلا: «بماذا تشعر إذا دخل أحدهم بيتك وبيده مطرقة مدعيا بأنه هو الوحيد القادر على إصلاح الكمبيوتر؟ إننى أشعر بما تشعر به عندما أتابع التطورات السياسية فى تركيا بصورة عامة. إن أعقد المشاكل الاجتماعية وأصعبها فى بلادنا تحل بالدبابات. فإذا كانت المشكلة كردية وجدت الدبابة، وإذا كانت المشكلة دينية ظهرت الدبابة. هل هناك مشكلة اقتصادية لا نقدر على حلها، إذن لتأت الدبابة. حتى معايرة الديمقراطية نحققها بالدبابات. فبالدرجة التى يمكن فيها إصلاح الكمبيوتر بالمطرقة يمكن إصلاح المشاكل الاقتصادية بالدبابات فلا يبقى بعد أى خلل يحتاج إلى إصلاح، لأننا نضرب على مكان الخلل فنسحق الكمبيوتر. والنتيجة فى رأيى طيبة، فلم يعد الخلل فى الكمبيوتر، ولن نشكو بعد ذلك من أى قطعة فيها. لأنه لم يعد وجود للكمبيوتر نفسه».

وقال زكى جيلان فى جريدة ملى غزته: «نلاحظ هذه الأيام أن أنصار التغريب عندنا لا يفتأون يذكرون الصيغة الباكستانية لحل مشاكل تركيا. حيث يعقدون الندوات ويناقشون الأمور فى البرامج التليفزيونية، ويملأون أعمدة الصحف بالتحليلات والتعليقات. ذلك بأن رئيس جمهورية الباكستان أقال «بى ناظير بوتو» وعين آخر مكانها. فهم يسعون بكل جهد ممكن لتطبيق الصيغة الباكستانية فى تركيا» ويعد أن يبين الكاتب بأن أنصار التغريب الذين لم يتجهوا منذ سنوات إلى الشرق، يذهبون إلى الباكستان وإلى اقصى الشرق إذا كان الأمر يتعلق بإبعاد الرفاه عن الحكم. يتساءل كاتب المقال: «كيف تتغير الحكومات فى الغرب؟ وهل ما حدث فى الباكستان يحدث فى الغرب؟ يبدو أن المتغربين عندنا لم يعد لديهم الصبر حتى يحل موعد الانتخابات».

أما جنكيز جاندار الكاتب بجريدة صباح فيتناول بالتحليل توصيات مجلس الأمن القومى مستنتجا منها النقاط التالية:

1ـ تعتبر القوات المسلحة ضمن الآليات التى تتخذ القرارات السياسية بشكل مباشر. وقد كانت كذلك قبل اليوم. ولنا أن نتساءل: ألم تكن كذلك بعد ان عززت مكانها فى دستور عام 1982م؟

2ـ الاجتماع المطول لمجلس الأمن القومى، ثم البيان الذى صدر عقب الاجتماع، أكد أن الخطوط والأطر التى تعمل ضمنها حكومة أربكان محددة من قبل مجلس الأمن القومى، وأنه ليس للحكومة أن تتجاوز هذه الخطوط وأن الجيش لن يسمح لها بذلك.

وأن حكومة الرفاه غير مرغوبة من قبل الإدارة التى عبر عنها مجلس الأمن القومى، وأن الحكومة دخلت مرحلة الانتهاء «ضمن إطار البرلمان» وبضرف النظر عن البيانات وردود الأفعال من قبل حزب الرفاه، فإن حزب الرفاه لا يعتبر فى الحكم بعد الآن وإن بقى فى الحكومة».

علق أولطان صنغور لو الذى شغل فى حكومتى أوزال ويلماز منصبى وزارة العدل والدفاع وكان صاحب الاقتراح المقدم للمجلس الوطنى بإلغاء المادة 163 من قانون العقوبات فقال: «إن توصيات مجلس الأمن القومى لا تشمل المطالبة بإعادة العمل بالمادة 163». أما جميل جيجك وهو وزير سابق فى حكومة أوزال وأحد الموقعين على الاقتراح، فقد ذكر بتصريح رئيس الجمهورية الذى أكد فيه عدم العودة إلى المادة 163. وقال جيجك: «لا يمكن لتركيا التى تسعى جاهدة لدخول الوحدة الأوروبية أن تتراجع عن النقطة التى هى فيها فى مجال حرية الضمير والمعتقد» وعن المعنى بتوصيات مجلس الأمن القومى قال جيجك: «الحكومة والمعارضة ووسائل الإعلام مجتمعة هى المعنية بهذه التوصيات. أما إذا قام كل جانب برمى الكرة فى مرمى الجانب الآخر فإن ازمات أخرى قد تطرق الأبواب» وكان رد فعل حزب الطريق الصحيح على موضوع إعادة العمل بالمادة 163 من قانون العقوبات حاسما. فقال جهان باجه جى نائب رئيس الحزب: «لو بقيت المادة 163 لما كان هناك حزب الرفاه أصلا. لأن هذه المادة تضمنت أحكاما قاسية». أما نورهان تكينل الأمين العام لحزب الطريق الصحيح فيبين أن إفساح المجال لمناقشة المادة 163 يؤدى إلى مصاعب نحن فى غنى عنها، وبأن إعادة العمل بالمادة 163 يستوجب إعادة العمل بالمادتين 141 و142 وهذا أمر لا يمكن مجرد تصوره، فعلى كافة الأحزاب والهيئات أن تدرك مسؤوليتها وتصنع حدا لمثل هذا المناقشات».

أما حزب الرفاه وهو المعنى الرئيسى بتوصيات مجلس الأمن القومى فقد عقد اجتماعا لمجلس الحزب بحث فيه نتائج الاتصالات التى أجراها الدكتور أربكان مع رؤساء الأحزاب السياسية الذين اقترحوا عليه استقالة الحكومة. لكن مجلس الحزب وبعد مشاورات مع حزب الطريق القويم قرر البقاء فى الحكومة، موضحا أن مكان تشكيل الحكومة واقالتها هو البرلمان وليس مجلس الأمن القومى ■

حلف الأطلسي يقترب من التدخل

اتفاق الحكومة والمعارضة يؤجل انفجار الموقف فى ألبانيا

تيرانا ـ نور الدين صالح

□ جمد الاتفاق الذى وقع بين السلطة الألبانية والمعارضة والذى يعتبر خطوة كبيرة نحو إقرار السلام فى ألبانيا، الأزمة الخطيرة التى كادت أن تندلع وتؤدى إلى تدخلات خارجية، فقد تحركت قوات حلف شمال الأطلسى إلى مواقع قريبة من ألبانيا استعدادا لأى تطورات قد تفجر الصراع فى منطقة البلقان. واعتبر وزير خارجية إيطاليا الذى تضمن بلاده هذا الاتفاق أن لاشرعية لمتمردى الجنوب ولا خيار لهم سوى تسليم أسلحتهم. وأضاف أن المجتمع الدولى يريد حلا سلميا للأزمة.

وتعتبر ألبانيا مركز اهتمام حلف شمال الأطلسى بسبب موقعها الاستراتيجى فى جنوب أوربا وحدودها مع الدول التى تهدد استقرار البلقان وموقعها البحرى الذى يريد الجناح الجنوبى لحلف شمال الأطلسى استغلاله عوضا عن اليونان التى فى أزمة دائمة مع تركيا.

فألبانيا.. يحدها من الشمال يوغوسلافيا «سابقا» التى لا تزال تواجه أزمة سياسية داخلية والتى يمكن أن تشتعل من جديد خاصة فى مقاطعة (كوسوفو) التى تجاور ألبانيا والتى يقطنها 3.5 مليون من أصل ألبانى وتعتبر هذه المقاطعة الشرارة الأولى للحرب فى يوغوسلافيا السابقة حتى بدأت الخلافات فيها بين الألبان والصرب فى عام 1981م بعد وفاة الرئيس اليوغوسلافى السابق «جوزيف تيتو» حيث عمل الصرب طيلة تلك الفترة لإلغاء الحكم الذاتى للألبان فى كوسوفو.

وخلال الصدامات التى جرت بين الشرطة الصربية والأقلية الألبانية فى يوغوسلافيا قتل مئات من الألبان معظمهم من الشباب وطالما اتهمت بلجراد السلطات فى تيرانا بدعم الألبان فى كوسوفو لمحاولة الانفصال بهذه المقاطعة وضمها إلى ألبانيا منذ أيام الحكم الشيوعى فى ألبانيا. كذلك الأمر بالنسبة لدولة مقدونيا التى تحد شمال شرقى ألبانيا ورغم أنها دولة صغيرة فإن 25٪ من سكانها هم من الألبان وسعت السلطات المقدونية إلى حرمانهم من حقوق الأقليات التى يتمتع بها سكان أوربا وعملت الأحزاب المتعصبة قوميا فى مقدونيا إلى افتعال الشغب والمشاكل بين الألبان والسلطة محاولة منهم لترحيل الأقلية الألبانية من مقدونيا والتى يتهمها المتعصبون أيضا بأن هذه الأقلية تريد الانفصال عن مقدونيا والانضمام إلى ألبانيا لتشكيل ألبانيا الكبرى.

وقيل أن جماعة من المتعصبين المقدونيين قامت بمحاولة اغتيال الرئيس المقدونى (كيرو جليقروف) لاتهامه بالتنازل أمام ضغط الأقلية الألبانية والسماح لهم بفتح المدارس والجامعات باللغة الألبانية فى المناطق التى تقطنها الأغلبية الألبانية فى حين أن اليونان التى تحد ألبانيا من الجنوب الشرقى تطمع فى سلخ جنوب ألبانيا الذى تقطنه أقلية يونانية تمثل 20٪ من سكان ألبانيا البالغ عددهم 3.5 مليون نسمة وطالما حدثت مناوشات بين قوات الجيش على الحدود بين البلدين آخرها فى ربيع عام 1993م عندما دخلت وحدة كوماندوس يونانية إلى إحدى الثكنات الألبانية على الحدود وقتلت سبعة جنود ألبان وطالما اتهمت أثينا تيرانا بعدم احترام حقوق الإنسان للأقلية اليونانية واتهمت السلطات الألبانية بأنها لا تسمح بإقامة الشعائر الدينية الأرثوذكسية فى المناطق التى تقطنها الأقلية اليونانية فى نفس الوقت لن تسمح تركيا بأى تبديل يجرى فى البلقان (تبديل فى الحدود) إذا كان ذلك يؤثر على مصالحها كذلك الأمر بالنسبة لبلغاريا التى تعتبر مقدونيا جزءا من أراضيها فى حين أن اليونان تطمع فيه أيضا.

ولذلك عندما بدأت الأزمة الألبانية وضعت قوات جيوش الدول المجاورة فى حالة استعداد تام وبدأت صربيا تستغل الأزمة الألبانية لتصفية الحسابات مع الألبان فى مقاطعة كوسوفو بل وتحرك رجال الاستخبارات الصربية لزرع الخلافات بين السكان الألبان فى كوسوفو.

فهل ستتدخل قوات حلف شمال الأطلسى لايقاف الأزمة الألبانية؟

إن استمرار هذه الأزمة فى ألبانيا يمكن أن يتوسع ويتمدد خارج الحدود الألبانية مما يهدد بخطر حرب بلقانية جديدة تشارك فيها جميع دول البلقان، فالهدوء والسلام فى البلقان مجرد خدعة دائمة يمكنها أن تنهار مباشرة فجميع قوميات البلقان فى خلاف وعداء مستمرين وتتخوف كل قومية من سيطرة القومية الأخرى وهذا عداء تاريخى قديم عرفه سكان البلقان على مدى العصور.

لكن بداية قتال جديد فى البلقان سيجر أوروبا إلى خلافات فيما بينها وربما ستتدخل دول أوروبية مباشرة فى الحرب البلقانية فكل دولة فى البلقان لها ارتباطات تاريخية مع إحدى دول أوروبا الغربية وهذا ما سيعمق الخلافات داخل هذه الدول.

لذلك وضعت قوات الجناح الجنوبى لحلف الناتو فى إيطاليا واليونان فى حالة استعداد تام وألغيت الإجازات المعتادة وبدأت السفن الحربية التابعة لهذا الحلف تقترب من سواحل ألبانيا حيث يعتقد المراقبون أن قوات الناتو ستتدخل بشكل مباشر لمنع اندلاع حرب أهلية يمكنها أن تمتد خارج ألبانيا، كذلك بعض الدول الأوروبية عرضت مساعدتها عسكريا لسلطات تيرانا فى حال عدم تمكنها من السيطرة على التمرد الذى يجرى فى جنوب البلاد. فأوروبا وحلف شمال الأطلسى يعرفون تمام المعرفة أن ألبانيا برميل من البارود يمكنه أن يشعل البلقان فى حين أن حلف الناتو يتخوف من الأزمة الألبانية التى ربما تؤدى إلى نزاع مسلح بين تركيا واليونان. ■

متمردون فى مدينة «بيرميت» الألبانية يحملون السلاح فى أحد شوارع المدينة [رويتر]

فـى النــور — الشيخ زين العابدين الركابى —

يوم المرأة العالمى شعار.. بلا محتوى

□□ تعود العالم على إعلانات (الاحتفاء) بالمرأة من خلال ما عرف بـ«يوم المرأة العالمى».. ومنذ أيام تدفقت الكلمات والبرامج: احتفاء بالمرأة أو إحياء ليومها.

وبغض النظر عن التسميات والتوقيتات، فإنه ينبغى أن تكرم المرأة، ليس فى يوم واحد فى العام، بل فى كل يوم، وفى كل ساعة. ذلك أن أى حط من قيمة المرأة، إنما هو حط من قيمة الرجل كذلك.. فالأصل واحد: «خلقكم من نفس واحدة».. والمرأة بعض الرجل، والرجل بعض المرأة: «بعضكم من بعض» والتكريم الأصلى استغراقى يشمل النساء والرجال: «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».. وليس يحق لرجل ـ لا عقلا ونقلا ولا عدلا ولا خلقا ـ أن يخصص الآية من تلقاء نفسه فيقول: إن المعنى بالتكريم هو الرجل وحده!!

ولكن يبدو أن العالم غير جاد فيما يرفعه من شعارات لامعة حول المرأة.

مثلا.. فى عام 1995م، وفى نطاق التحضير ليوم المرأة العالمى اجتمع عدد من المسؤولات عن الاحتفاء بهذا اليوم، وحصل اتفاق جديد ـ فى ذلك اللقاء ـ نصه: «الكفاح العالمى المشترك ضد استغلال النساء جنسيا وضد العنف الذى يتعرضن له».

فماذا حدث بعد ذلك.. والسؤال بصيغة أخرى: أين التطبيق العملى لهذا الاتفاق؟

إن الواقع يقول: إن الاستغلال الجنسى للمرأة فى تزايد، وإن العنف يتصاعد ضدها بمعدلات مذهلة. فالإحصاءات تشير إلى أن 6000 ستة آلاف، يقعن ضحية العنف يوميا على الصعيد العالمى.

وتظهر أرقام هذا العام ـ التى تحملها تقارير الأمم المتحدة ـ أن 25٪ من نساء العالم قد تعرضن لنوع من الاعتداء الجنسى فى مرحلة من مراحل أعمارهن.

وهناك نصف مليون امرأة ـ فى أمريكا اللاتينية وبقية دول العالم الثالث ـ يمتن أثناء عمليات الاجهاض.

وصحيح أن هناك مقاومة لهذه الأوضاع التى تذل المرأة وتعيدها إلى عهود السخرة والاستغلال والامتهان.. ومن مظاهر هذه المقاومة ـ وهو رمز محدود على كل حال ـ: أن الممثلة الأمريكية «كيم باسنجر» رفضت استكمال تصوير دورها فى فيلم «ملاكمة هيلينا».. وسبب الرفض هو أن الفيلم يحتوى على مشاهد فاضحة.. والغريب أن الشركة المنتجة سعت إلى مقاضاة الممثلة، وفعلا حكمت المحكمة بتغريم الممثلة 8 ثمانية ملايين دولار. بيد أن محكمة الاستئناف أسقطت الحكم.

إنه الاستعباد الطاغى للمرأة الذى حمل أهل الفن أنفسهم على الاستنكاف من الحياة الكريهة التى يقودهم إليها المفسدون العتاة من المنتجين والمخرجين.

ولكن أين صوت الذين ينص دينهم ويجعل تكريم المرأة أصلا دائما من أصول الحياة الفردية، والأسرية، والاجتماعية؟ ■

شخصية إسلامية صومالية تنتقد:

كيف تغلق الميليشيات مطار وميناء مقديشو والمجاعة تحاصر الجميع؟

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ انتقد داعية إسلامى معروف فى الصومال الجبهات المسلحة الصومالية التى قال إنها تتسبب فى عرقلة إعادة فتح الميناء والمطار فى مقديشو وصرح الشيخ أحمد حسن قطبى بأنه ليس من المعقول أن تقدم تلك الجبهات على خطواتها غير المسؤولة هذه وتتوجه فى نفس الوقت بطلبات للإغاثة إلى المجتمع الدولى. وأضاف إن استمرار إغلاق هذين المرفقين الحيويين وطلب الإغاثة من المجتمع الدولى نقيضان لايجتمعان.

وقال قطبى إن على تلك الجبهات أن تترك هذا الشعب وشأنه فتكف عن تجويعه بعرقلتها إعادة فتح الميناء الذى هو عصب الحياة للعاصمة مقديشو ولمعظم المحافظات الحيوية فى البلاد.

وفى حديثه لـ«المسلمون» تساءل قطبى عن جدوى تعطيل الميناء والمطار فى وقت تشتد فيه المجاعة وتمسك بخناق المواطنين فى معظم محافظات البلاد، مشيرا إلى أن كل يوم تبزغ شمسه يطالعنا بسقوط عشرات من المواطنين جوعا وهلاك أعداد كبيرة من مواشيهم فى طول البلاد وعرضها نتيجة انحباس المطر طوال الموسمين الماضيين وكذلك نضوب آبار المياه فى كثير من مناطق الرعى.

وأكد قطبى وهو من أشهر مفسرى القرآن الكريم فى الصومال أن الأوضاع التى يواجهها المواطنون أوضاعا يائسة جدا تقارب فى بؤسها ما كانت عليه مطلع عام 1992م عندما كانت المجاعة على أشدها. وتحدث عن أجواء القبلية التى يرفع زعماء الجبهات شعارها عند استنفار الشباب لمقاتلة العشائر الأخرى قائلا: إن القبلية لو كانت حقيقة مترسخة فى وجدان من يرفعون شعاراتها لرأينا أولئك الذين يدعون «قيادة الشعب» يهرعون وهذا ـ لعمرى ـ كاف فى ثبوت خواء القبلية وفراغها من أى محتوى إيجابى فى قاموس دعاة الحرب الذين يجعلون شبابنا وأبناءنا وقودا للحروب والمعارك. ■

تسميات جديدة للأحزاب الإسلامية استعدادا لإنتخابات 5 يونيو

توقعات بمشاركة واسعة فى الإنتخابات التشريعية بالجزائر

الجزائر ـ فاطمة احمد

□ يبدو أن التوقعات تشير الى أن المشاركة فى الانتخابات البرلمانية المقبلة فى الجزائر ستفوق كل التوقعات، فقد أعربت عدة تشكيلات سياسية جزائرية عن استعدادها للمشاركة فى الانتخابات التشريعية التى ستجرى فى الخامس من يونيو المقبل فى الوقت الذى تقوم فيه بعض الاحزاب بمراجعة تسميتها واسسها وأهدافها بما يتلاءم وأحكام قانون الاحزاب السياسية الجديد استعدادا لخوض غمار هذه الانتخابات.

وجاء فى تقرير لوكالة الانباء الجزائرية أن عدة أحزاب أعلنت عن تغيير مسمياتها طبقا لاحكام قانون الاحزاب السياسية الذى صادق عليه المجلس الوطنى الانتقالى (برلمان مؤقت) مؤخرا ومن هذه الاحزاب حركة النهضة الاسلامية التى غيرت اسمها الى «حركة النهضة» فقط وحزب التجمع العربى الاسلامى الذى اصبح يسمى «التجمع الوطنى الجزائرى» كما أن حزب الرسالة الاسلامية كان قد غير تسميته سابقا فى حين أشارت مصادر حركة المجتمع الاسلامى (حماس) الى أنه من المحتمل أن تغير هذه الحركة اسمها الى «حركة المجتمع الجزائرى» على أن يبقى مختصر الاسم (أى حماس) كما هو. وقال التقرير أن تحرك الطبقة السياسية هذا نحو تهيئة نفسها ووضعياتها استعدادا للانتخابات التشريعية المقبلة يتزامن مع جو الاطمئنان الذى يسود الساحة السياسية فى أعقاب اللقاءات التشاورية التى عقدها الرئيس الجزائرى الامين زروال مع الاحزاب السياسية حيث قدم لهم كل الضمانات التى يقتضيها حسن سير الانتخابات التشريعية سواء ما يتعلق منها بنزاهة وشفافية الانتخابات أو حياد الإدارة أو احترام نتائج الانتخابات أو توفير الأمن لاجرائها.

وكان الرئيس زروال قد جدد فى خطاب القاه يوم الجمعة الماضى التزامه باحترام الاختيار الذى سيعبر عنه الشعب الجزائرى خلال الانتخابات التشريعية المقبلة كما دعا أعوان الدولة الى التزام الحياد خلال هذه الانتخابات وحثهم على أن تكون سلوكياتهم ومواقفهم مثلا يعكس تشريفهم بمسؤولية السهر على التطبيق النزيه لقوانين البلاد خلال هذه الانتخابات. وأعلن عن آليتين مستقلتين لمراقبة الانتخابات التشريعية، وهما اللجنة الوطنية الجزائرية المستقلة، لتوفير افضل الظروف والشروط الممكنة لسير الاقتراع. كان الرئيس الجزائرى استدعى رسميا مراقبين دوليين يمثلون جامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة الامم المتحدة، لمراقبة الانتخابات المقبلة، وحث الناخبين الجزائريين على الادلاء بأصواتهم فى الانتخابات التى من المقرر اجراؤها فى ٥ يونيو القادم. ووصف الاقتراع القادم بأنه يوم تاريخى لاقامة «الديموقراطية» فى الجزائر، مضيفا انه سيحترم قرار الناخبين. هذا وقالت معظم الاحزاب الجزائرية أنها ستشارك فى الانتخابات.

وسيتم دعوة حوالى 16 مليون جزائرى لانتخاب نوابهم الـ380 وفق قاعدة النسبية. وذكرت الاذاعة الجزائرية أن بعض الاحزاب السياسية الجزائرية أعربت خلال اجتماعها بالرئيس زروال عن عدم رضاها عن الموعد المحدد لتلك الانتخابات واقترحت يوم 26 يونيو لاجرائها. وقالت ان حزب «حركة مجتمع» وحزب «حركة النهضة» اقترحا ذلك الموعد الذى يأتى بعد الانتهاء من الامتحانات الدراسية فى المعاهد والجامعات.

من جهة أخرى ذكرت مصادر صحفية أن الاجهزة الامنية ألقت القبض على عناصر شبكة مؤلفة من 20 شخصا بينهم ثلاث نساء كانت تقوم بوضع القنابل فى منطقة البليدة على بعد 50 كلم جنوب الجزائر العاصمة. وأوضحت المصادر أن هذه المجموعة كانت مكلفة بنقل العبوات الناسفة ووضعها فى أماكن يحددها صانعوها الذين لم تعرف هوياتهم بعد. وهذه الشبكة مسؤولة عن تنفيذ أربعة اعتداءات أوقعت عددا من القتلى والجرحى خصوصا فى بوفريق أو محاولات اعتداء.

وكانت منطقة البليدة مسرحا لسلسلة من الاعتداءات خصوصا فى ديسمبر ويناير الماضيين أوقعت عشرات القتلى.

كما طلب وزير الداخلية الجزائرى مصطفى بن منصور من الاحزاب السياسية تكييف أنظمتها مع القانون الجديد حول الاحزاب والا رفضت طلبات الترشيح التى تقدمها للانتخابات التشريعية المقبلة ■

اتفاق سلام عسكرى فى طاجيكستان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ وقعت الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية فى موسكو اتفاقا للسلام فى البلاد. وقد تم الاتفاق على دمج مقاتلى المعارضة فى القوات المسلحة المشتركة. واعتبر ممثل الامم المتحدة الخاص بطاجيكستان غيرد ديتريش ميريم أن توقيع هذا الاتفاق العسكرى سيكون دافعا لاستمرار المفاوضات السياسية بين الطرفين. وكانت المفاوضات فى هذا الشأن قد بدأت فى نهاية شهر فبراير الماضى فى موسكو. ويذكر أن الرئيس الطاجيكى إمام على رحمانوف وزعيم المعارضة سعيد عبدالله نورى وقعا يوم 23 ديسمبر الماضى اتفاق سلام ينص على تشكيل لجنة مصالحة وتشكيل حكومة مابعد الحرب على أساس نسبى.

ويشكل هذا الاتفاق حصيلة الجولة السادسة من المفاوضات بين الطرفين يقضى بوضع آلية لنزع سلاح التشكيلات العسكرية المعارضة ودخولها فى قوام القوات المسلحة النظامية وتشكيل أجهزة للأمن. ونسبت وكالة «انترفاكس» الى رئيس وفد المعارضة الطاجيكستانية «اكبر توراجون زاده» قوله إن دخول قوات المعارضة ضمن أطر القوات النظامية سيمر فى عدة مراحل. وقال تورلجون إن المرحلة الاولى تتضمن انتقال قوات المعارضة من افغانستان الى طاجيكستان وتسليم السلاح تحت إشراف الأمم المتحدة وإقامة عشر معسكرات لتجمعهم وتقضى المرحلة الثانية بإعلان قيادة المعارضة عن حل قواتها المسلحة والبدء فى تشكيل قوات نظامية موحدة وأخيرا تشكيل لجنة الصلاحية التى ستقرر مدى صلاحية الجنود والضباط المعارضين للخدمة العسكرية، ومن المقرر أن يستأنف الجانبان مباحثاتهما فى طهران فى 9 ابريل المقبل للاتفاق حول الشؤون السياسية.

وأعلن ممثل الامم المتحدة الخاص بطاجيكستان غيرد ديتريش ميريم أن وزير الخارجية الطاجيكى «طالباك نازاروف» والرجل الثاني في المعارضة الاسلامية «أكبر توراجون زاده» وقعا الاتفاق. وكان «ميريم» اعتبر أن توقيع هذا الاتفاق العسكري سيكون مهما للغاية من أجل استمرار المفاوضات السياسية بين الطرفين المتنازعين في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة الواقعة في آسيا الوسطى. ■

بيكوفيتش يدعو إلى تنفيذ القرارات الدولية حول «بيرشكو»

سراييفو ـ «المسلمون»

□ دعا الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش الاتحاد الأوروبى إلى البدء فورا فى تنفيذ قرارات لجنة التحكيم الدولية حول مدينة برشكو وخاصة ما يتعلق منها بتنظيم عودة اللاجئين المسلمين الى المدينة.

وأشار بيكوفيتش الى أنه من الضرورى البدء بسرعة فى ترتيب الأوضاع فى برشكو فيما وعد بتقديم التسهيلات والدعم الضرورى للمنسق الدولى الجديد فى برشكو الامريكى «بيل فاراد» الذى تم تعيينه رسميا فى فيينا يوم الجمعة الماضى.

و بقرارات للمؤتمر الدولى الذى عقد فى العاصمة النمساوية فيينا لبحث الترتيبات الضرورية حول برشكو ومجمل الوضع الراهن فى البوسنة والهرسك، وحث بيكوفيتش على الاسراع فى تشكيل وحدة الشرطة الدولية التى تقرر ارسالها الى برشكو والمكونة من 200 شخص بهدف حماية المدنيين وتأمين عودة اللاجئين البوسنيين الى المدينة التى تقع الآن تحت كيان صرب البوسنة الا ان المسلمين يطالبون باستعادتها. ووصف قرارات مؤتمر فيينا لممثلى مجموعة الدول المعنية بالقضية البوسنية بأنها لم تعبر عن جميع الطموحات البوسنية لكنها جاءت فى الحدود المعقولة والمتوقعة مشددا على أهمية عدم السماح للسلطات المحلية الصربية بتغيير التركيبة السكانية والشكل الديموغرافى بأكثر مما هو عليه. ومن المتوقع أن يتسلم المنسق الدولى فى برشكو «بيل فاراد» مهام منصبه رسميا بعد اسبوعين.

من جهة ثانية ذكرت الاذاعة الوطنية نقلا عن الشرطة البوسنية أن مجموعة من المسلحين الصرب تعرضوا لركاب باص من المسلمين وصليوهم وألقوا قنبلة يدوية على طريق يربط ساراييفو بغورلجدة. وأضاف المصدر نفسه أن المسلحين أطلقوا قبل مغادرتهم الباص أربع رصاصات وألقوا قنبلة يدوية الا أن ذلك لم يسفر عن سقوط ضحايا. وقالت الشركة أن الباص الذى كان يقل عشرة ركاب تعرض للاعتداء عند بلدة «درفنا رومانيا» الواقعة على بعد 20 كيلومترا شرق ساراييفو. وأضاف المصدر أن الركاب الذين تعرضوا لشتائم وكلمات نابية سرقت منهم أموالهم وأمتعتهم الشخصية. ■

السلطات الهندية تغتال 3 قياديين كشميريين

سريناغار ـ «المسلمون»

□ أعلنت الشرطة أن قوات الأمن الهندية قتلت ثلاثة من المسؤولين البارزين فى حركة المقاومة المسلحة فى كشمير. وينتمى اثنان من المسؤولين الذين قتلوا الى حزب المجاهدين والثالث الى مجموعة أخرى، وواحد منهم يدعى «منصور احمد خان» وهو المسؤول الثانى فى حزب المجاهدين. الا أن «المؤتمر من أجل الحرية» وهو منظمة تضم نحو ثلاثين مجموعة تدعو الى حق تقرير المصير لكشمير، أكد أن الرجال الثلاثة قتلوا بدم بارد بعد إلقاء القبض عليهم ودعا الى الإضراب العام احتجاجا على ذلك. وعلق متحدث باسم الشرطة أنه نجاح كبير لأن هؤلاء الرجال يعتبرون من رجال المقاومة القياديين وأعلنت مكافأة لقتلهم أو إلقاء القبض عليهم. وكانت قوات الأمن الهندية قتلت الجمعة فى مدينة أنانتناغ جنوب كشمير، ستة من رجال المقاومة بينهم مسؤول عسكرى فى حزب المجاهدين يدعى «سيف الله» كانت السلطات تلاحقه منذ 1990م. وأعلنت مكافأة قدرها 300ألف روبية (850 دولارا) لتقديم معلومات تؤدى الى إلقاء القبض عليه.

وتشهد كشمير الهندية منذ أكثر من سبع سنوات انتفاضة كبيرة للمسلمين قتل خلالها أكثر من 17 الف شخص. ■

مورو الإسلامية تدعو لإشراك رابطة العالم الإسلامى كمراقب فى المفاوضات

مانيلا ـ «المسلمون»

□ اقترحت جبهة مورو الاسلامية اليوم اجراء محادثات سلام رسمية مع الحكومة الفلبينية فى ماليزيا أو ليبيا أو تركيا أو جنوب أفريقيا.

وقال غزالى جعفر رئيس المفاوضين فى جبهة تحرير مورو الاسلامية التى انفصلت عن جبهة التحرير الوطنية مورو التى أبرمت اتفاقية سلام مع حكومة مانيلا فى العام الماضى، انه سيبلغ السفير «فورتوناتو ابات» رئيس فريق المفاوضات فى الحكومة الفلبينية بخطته للسماح لرابطة العالم الاسلامى، بالعمل بصفة مراقب لمحادثات السلام فى الخارج. وأوضح أن هناك كثيرا من الامور سيتم بحثها فيما يتعلق بالسلام.

ومن جهة ثانية ذكرت الشرطة وشهود عيان أن ثلاثة أشخاص قتلوا وثلاثة آخرين جرحوا اثر خطف سفينة عبارة من قبل رجال مقاومة قبالة الساحل القريب من زامبوانغا جنوب الفلبين.

وكانت السفينة «ام فى فورتيون» التى تؤمن النقل بين الجزر، قد أبحرت من سيراواى وعلى متنها مائة راكب وبضائع عندما هوجمت من قبل سبعة مسلحين يعتقد أنهم من رجال المقاومة اختبأوا بين الركاب واستولوا على السفينة كما قال مدير الشرطة «مرليتوتى».

وأضاف «مرليتوتى» أن الخاطفين قتلوا ثلاثة من الركاب كانوا يحاولون المقاومة. وبعد ذلك لاذ المهاجمون بالفرار فى زورق. ■

رؤية سياسية

من يكبح جماح «إسرائيل» فى تحديها للعرب والمسلمين؟

لطفى عبد القادر



القمع الصهيونى يتواصل فى الخليل حيث تصدى الفلسطينيون لمنع فتح طريق جديد للمستوطنين [رويتر]

□ فى تحد سافر وخطير للمجتمع الدولى كله والعرب والمسلمين أصدر «بنيامين نتنياهو» رئيس وزراء «إسرائيل» قرارين أدنى وصف لهما أنهما بمثابة استهزاء بالسلام وإغلاق الطريق تماما على محاولات التسوية الشاملة والعادلة والدائمة للنزاع العربى ـ الصهيونى، الأول بناء حى يهودى فى جبل أبوغنيم بضواحى القدس العربية، والثانى اغلاق أربعة مكاتب فلسطينية بالقدس فى مسلسل الاستفزازات الصهيونية للمشاعر العربية والاسلامية فى مستهل مخطط صهيونى لابتلاع القدس العربية وتهويدها مجسدا استمرار القدس موحدة عاصمة لـ«إسرائيل».

هكذا فى غياب التضامن والوحدة العربية والاسلامية يتصرف «نتنياهو» وكأنه اللاعب الوحيد على المسرح والعالم كله «كورس» له بل واستهزأ بمعارضة الرأى العالمى لانشاء المستوطنات فى القدس وفى بجاحة شديدة لم يسبق لها مثيل يطالب الفلسطينيين بالكف عن المطالبة بالحصول على كل الأرض وتقسيم القدس وعودة اللاجئين واقامة دولة كاملة السيادة.

على أنه رغم خطورة سياسة الاستيطان على حاضر السلام ومستقبله وأن بناء مستوطنة فى القدس العربية هو بكل المقاييس والموازين بمثابة حرب على القدس والسلام تجد الولايات المتحدة الأمريكية ـ المفروض أنها الشريكة والراعية للسلام ـ تكتفى بتصعيد موقفها بالقول وليس بالعمل معربة عن خيبة أملها ازاء القرار الصهيونى معلنة أنها كانت تفضل الا يصدر هذا القرار باعتباره خطوة من شأنها عدم تشجيع بناء الثقة بين الطرفين. بدلا من مطالبته (أى بنيامين نتنياهو) بضرورة الالتزام بكل القرارات الدولية التى تمنع الاستيطان فى القدس العربية بوصفها أرضا محتلة يسرى عليها مايسرى على الأراضى المحتلة والجلاء عنها بل وأن اتفاقية أوسلو نصت على أن تكون القدس موضوعا للتفاوض ويتعين عدم اتخاذ أى اجراءات تمس وضعها الجغرافى أو السكانى أو القانونى حتى بدء المفاوضات النهائية.

ولايخفى على أحد أن الطبيعة العدوانية الصهيونية الاستيطانية تمثل الخطر الأكبر على عملية السلام فى منطقة الشرق الأوسط لأن هذا الخطر لايتمثل فقط فى زعزعة الثقة فى مفاوضات «إسرائيل» برمتها، وانما فى ايجاد أمر واقع جديد كل يوم يغير معالم الأرض العربية التى يفترض أن تعود لأصحابها. وماتفعله «إسرائيل» هو اغتصاب واضح للحق العربى واستفزاز للمشاعر العربية والاسلامية يترتب عليه اندلاع موجات العنف بين الفلسطينيين والصهاينة والتداعى الخطير فى مسلسل الأحداث الناجمة عن التوسع والاستيطان ويضع عملية السلام كلها فى مهب الريح.

ومن أغرب الغرائب أن يرتكب «بنيامين نتنياهو» كل هذه التحديات للسلام ويهدد باستخدام القوة اذا ما هب الفلسطينيون لوقف هذه القرارات وانما المفروض أن يستسلموا الى أن يسلبهم كل حقوقهم ويفقدهم حتى حق الاعتراض على قراراته التعسفية الظالمة.

هذا الموقف الخطير يفرض على الدول العربية والاسلامية ألا تقف مكتوفة الأيدى دون محاولة جادة للتصدى، أقلها تجميد جميع العلاقات والاتصالات مع الدولة العبرية الى أن تتنازل عن هذين القرارين وتثوب الى رشدها وتلتزم بالقرارات الدولية والشرعية التى تتعارض مع هذين القرارين وتفى بتعهداتها وتلتزم بنصوص المعاهدات وتلك القرارات.

لقد سقط القناع تماما بحيث أصبحت سياسة «إسرائيل» قائمة على التلاعب بمبادئ السلام ومحاولة ابتزاز الفلسطينيين حتى الرمق الأخير، وأن أمريكا لن تتخذ موقفا ايجابيا يردعها ويحجمها، وأصبح لايوجد مايمنع «نتنياهو» من المضى فى تحقيق أهدافه التوسعية الاستيطانية الاستفزازية اذا استمر العرب والمسلمون يريدون السلام بأى ثمن حتى ولو أدى الأمر الى ضياع القدس.

وهذه التطورات المأساوية العدوانية لابد من مواجهتها بموقف جماعى حاسم من جانب العرب والمسلمين تحت شعار أننا وحدنا القادرون على حل قضيتنا دون مساعدة أحد لأننا اذا خسرنا القدس فلن يبقى لنا غير فتات وتفاصيل لاقيمة لها ولانملك سوى البكاء على اللبن المسكوب. ■

الفسوق لا ينافي أصل الإيمان

جدة - «المسلمون»

□ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية إنه لا يتم الإسلام إلا بالبراءة مما سواه، وبين أن البراءة نوعان، براءة من عمل، وبراءة من عامل، وأكد أن الفسوق لا ينافي أصل الإيمان. فقد يكون في الإنسان خصال فسوق وخصال طاعة وخصال إيمان وخصال كفر، وأن المحبة والولاية تابعة لما مع الإنسان من خصال الإيمان، والكراهة والعدواة تابعة لما عنده من خصال الكفر، وأكد أن الأخوة الإيمانية تقتضي المحبة والولاية ويقوى مقتضاها بحسب قوة الإيمان والاستقامة.

وقال الشيخ ابن عثيمين: ولا يتم الإسلام إلا بالبراء مما سواه كما قال الله تعالي عن إبراهيم الخليل صلي الله عليه وسلم «وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون» وبين أن لنا فيه أسوة حسنة فقال تعالي «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتي تؤمنوا بالله وحده» وقال تعالي «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق» وقال تعالي «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصاري أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فتري الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشي أن تصيبنا دائرة فعسي الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا علي ما أسروا في أنفسهم نادمين» وقال تعالي «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون».

وأضاف الشيخ ابن عثيمين بقوله: والبراءة نوعان: الأول براءة من عمل، والثاني براءة من عامل.

فأما البراءة من العمل فتجب من كل عمل محرم سواء كان كفرا أم دونه فيبرأ المؤمن من الشرك، والزني، وشرب الخمر، ونحو ذلك بحيث لا يرضاه ولا يقره، ولا يعمل به، لأن الرضا بذلك أو إقراره، أو العمل به مضادة لله تعالي ورضا بما لا يرضاه.

وأما البراءة من العامل: فإن كان عمله كفرا وجبت البراءة منه بكل حال من كل وجه لما سبق من الآيات الكريمة، ولأنه لم يتصف بما يقتضي ولاءه.

وإن كان عمله دون الكفر وجبت البراءة منه من وجه دون وجه، فيوالي بما معه من الإيمان والعمل الصالح ويتبرأ منه بما معه من المعاصي، لأن الفسوق لا ينافي أصل الإيمان، فقد يكون في الإنسان خصال فسوق وخصال طاعة، وخصال إيمان، وخصال كفر كما قال الله تعالي «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما علي الأخري فقاتلوا التي تبغي حتي تفيء إلي أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم» فجعل الله تعالي الطائفتين المقتتلتين إخوة للطائفة المصلحة ووصفهم بالإيمان مع أن قتال المؤمن لأخيه من خصال الكفر لقول النبي صلي الله عليه وسلم «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ولم تكن هذه الخصلة الكفرية منافية لأصل الإيمان ولا رافعة للأخوة الإيمانية، ولا ريب أن الأخوة الإيمانية مقتضية للمحبة والولاية، ويقوى مقتضاها بحسب قوة الإيمان والاستقامة.

وهذا الأصل أعني أنه قد يجتمع في الإنسان خصلة إيمان، وخصلة كفر، هو ما دل عليه الكتاب، والسنة، وكان عليه السلف والأئمة، فتكون المحبة والولاية تابعة لما معه من خصال الإيمان، والكراهة والعدواة تابعة لما عنده من خصال الكفر.

ومن جهة أخري سئل الشيخ ابن عثيمين عن شروط الحكم بتكفير المسلم؟ وحكم من عمل شيئا مكفرا مازحا؟

فأجاب: للحكم بتكفير المسلم شرطان:

أحدهما أن يقوم الدليل علي أن هذا الشيء مما يكفر.

الثاني: انطباق الحكم علي من فعل ذلك بحيث يكون عالما بذلك قاصدا له، فإن كان جاهلا لم يكفر لقوله تعالي «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدي ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولي ونصله جهنم وساءت مصيرا» وقوله «وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتي يبين لهم ما يتقون» وقوله «وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا»

لكن إن فرط بترك التعلم والتبين لم يعذر، مثل أن يبلغه أن عمله هذا كفر فلا يتثبت، ولا يبحث فإنه لا يكون معذورا حينئذ.

وإن كان غير قاصد لعمل ما يكفر لم يكفر بذلك، مثل أن يكره علي الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان، ومثل أن ينغلق فكره فلا يدري ما يقول ونحوه، كقول صاحب البعير الذي أضلها، ثم اضجع تحت شجرة ينتظر الموت فإذا بخطامها متعلقا بالشجرة فأخذه وقال «اللهم أنت عبدي وأنا ربك» أخطأ من شدة الفرح.

لكن من عمل شيئا مكفرا مازحا فإنه يكفر لأنه قصد ذلك كما نص عليه أهل العلم.

وفي سؤال آخر هل يجوز إطلاق الكفر علي الشخص المعين إذا ارتكب مكفرا؟

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: إذا تمت شروط التكفير في حقه جاز إطلاق الكفر عليه بعينه ولو لم نقل بذلك ما انطبق وصف الردة علي أحد، فيعامل معاملة المرتد في الدنيا هذا باعتبار أحكام الدنيا أما أحكام الآخرة فتذكر علي العموم لا علي الخصوص ولهذا قال أهل السنة:

لا نشهد لأحد بجنة ولا نار إلا لمن شهد له النبي صلي الله عليه وسلم.

وكذا نقول من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولكن لا نحكم بهذا لشخص معين، إذ أن الحكم المعلق بالأوصاف لا ينطبق علي الأشخاص إلا بتحقق شروط انطباقه وانتفاء موانعه.■



يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة بالرياض

إعداد: عقيل العقيل - الرياض

صلاة الرغائب

□ سلامه أحمد: سمعت عن صلاة الرغائب فماذا عن صلاة الرغائب؟ ما هى صفتها وماذا عن فضلها؟

- صلاة الرغائب لم تثبت وأكثر أهل العلم لا يصححون حديثها ولهذا فإن الأولى تركها. فإن معظم أهل العلم قالوا بأن صلاة الرغائب لم يثبت فيها شيء عن النبى صلى الله عليه وسلم.■

والدى يأخذ منى مكافأة الدراسة

□ ى. أ. أ ن - الخرج - السعودية: أنا طالب بالكلية والدى يأمرنى بأن أدفع له المكافأة ويقول: إنك إن لم تدفعها لى كاملة فإنك عاقٌ لى وهو ليس بحاجة إلى ذلك فهل يلزمنى دفعها إليه؟

- على كل حال ما أدرى هل هذا الطالب يسكن عند والده أم لا. فإن كان هذا الطالب عند والده قائم بشؤونه كافلٌ له فى كل شيء فإن الأحسن أن يسلمها له ويأخذ منها بعض الشيء وإن كان الطالب مستقلا وليس له علاقة وليس عند والده فإنى أرى أن أخذ الوالد المكافأة من ولده يعتبر اجحافاً فى حقه وإرغاما له على شيء لم تجر به العادة. فمن العادة أن الطلاب المغتربين البعيدين عن أهلهم أما مكافأتهم لهم وهى لا تكفى حاجتهم ربما شهراً كاملاً كل شهر لا يكفى.■

معنى قوله تعالى: «وأن تستقسموا بالأزلام»

□ على صالح - جيزان - السعودية: أقرأ قوله تعالى: «وأن تستقسموا بالأزلام ذالكم فسق». فما هى الأزلام وما صفة الاستقسام بها؟

- أما الأزلام فهى القداح التى يستقسم بها المشركون عند الأصنام فعندما يريد أحدهم أمراً من الأمور تجارة أو سفرا أو زواجا أو أى عمل من الأعمال وهو متردد فيه فإنه يأتى إلى الصنم ليصدر عن رأيه وعن اختياره مثلاً فيستقسم بالأزلام فيأخذ القداح التى عليها مثلاً إن كان يريد السفر، واحد مكتوب عليه امض والثانى لا تمض أو افعل أو لا تفعل فيخلطها ثم يدخل يده ويخرج واحداً منها فإن خرج امض مضى وإن خرج لا تمض لم يمض إن خرج افعل فعل. وإن خرج لا تفعل لم يفعل. ويعتبر هذا نوعاً من الصدور عن رأى الآلهة التى يعبدونها من دون الله، وأنها أمرته بهذا الشيء أو نهته عن هذا الشيء أو حذرته من هذا الشيء أو حثته على هذا الشيء وربما يأخذ هذا طرقا متعددة بطريقة الاستقسام فى الأزلام، الله جل وعلا يقول: «وأن تستقسموا بالأزلام ذالكم فسق» سماه الله جل وعلا فسقاً الاستقسام بالأزلام وهو كون الأزلام هذه يعتمد عليها ويرجع إليها. هذا محض شرك ويعنى نسبة شيء إلى الجماد وإلى الأصنام التى لا تعقل ولا تملك نفعاً ولا ضراً.■

حلفت ألا أدخل بيت أبى

□ م. ك. س - الدمام - السعودية: حلفت أن لا أدخل بيت أبى لخلاف صار بينى وبينه. ثم إنى بعد فترة ندمت وأسفت لهذا الأمر. فما المخرج لهذا الحلف؟

- هذا حلف على تحريم ما شرع الله جلّ وعلا وأذن فيه وجعله من الأمور الواجبة أو المسنونة وهو: بر الوالدين وصلة الأرحام. فلا يجوز لك الوفاء بما حلفت عليه بل عليك أن تدخل بيت والدك وان تكفر عن يمينك لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنى لأحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها فأكفر عن يمينى وأتى بالذى هو خير».■

الزواج بنية الطلاق

□ م. ل. أ - الجوف - السعودية: ما حكم الزواج بنية الطلاق؟

- هذا مما اختلف فيه أهل العلم وجمهور العلماء على انه جائز، لكن لابد ان نفهم معنى هذا، فالزواج بنية الطلاق بمعنى أنه لا يخرج عن قلبه فلو أخبر أحداً من أصدقائه أو أحد الطرفين إما الزوجة أو الولى أو أحدا من الأطراف أو العاقد أو غير ذلك فإن هذا لا يعتبر بنية الطلاق بل هذا معلن ولكن مع انه جائز فإن مقتضى الوفاء والصدق والأمانة أن يكون ظاهر الإنسان وباطنه سواء هذا هو الأولى. الأولى تركه والأحسن والأفضل تركه لكن إن فعل فإنه بهذه الضوابط أى نية لا تتجاوز قلبه ولا يطلع عليها أى مخلوق فحينها يكون بنية الطلاق. أما أن يخبر أحدا أو يخبر أحد الأطراف الذين لهم صلة بالزواج أو نحو ذلك فلا يصبح بنية الطلاق.■

وقت صلاة الضحى

□ راشد عمر - الرياض - السعودية: ماهو أفضل وقت تؤدى فيه صلاة الضحى؟

- بعد ارتفاع الشمس وابيضاضها واشتداد حرها يبدأ وقت الصلاة إلى قبيل الزوال.■

خطأ الطبيب

□ محمد صالح - جدة - السعودية: غلط الطبيب أو الصيدلى فى الدواء، من يتحمله؟

- من المعلوم أن الطب مهنة وأن الصيدلة أيضاً مهنة والطبيب أو الصيدلى الذى لم تثبت مهارته ولم تثبت جدارته وليس عنده مؤهلات علمية كافية انه مسؤولٌ عن أخطائه وعن أغلاطه وعن أموره. أما إذا كان طبيباً ماهراً وطبيباً حاذقاً وصيدلياً متمكناً ثم حصل منه غلط وقامت القرائن والدلائل على انه معروف بمهارته وإتقانه لعمله ونحو ذلك فإنه فى هذه الحال لا ينبغى أن يحمل شيئاً من أغلاطه. أما إذا كان لم يثبت جدارته أو أنه إنسان تتكرر أخطاؤه فالأولى أن يتحمل أيضاً كما يتحمل الأول والله أعلم.■

العقيقة سنة مؤكدة

□ عيد أحمد محمد - جدة - السعودية: ما حكم العقيقة. وما حكم الأكل منها؟

- أما العقيقة فهى سنة مؤكدة على ذوى اليسار تسن فى حق الغلام شاتان وفى حق الجارية شاة واحدة. وحكم الأكل منها سنة، ويسن أن يفعل بها كما يفعل فى الأضحية توزع أثلاثاً ثلثاً هدية وثلثاً صدقة وثلثاً يأكله. وإن جمع مثلاً الأقارب من الأغنياء والأقارب من الفقراء وطبخها لهم وأكلوها جميعاً كفى ذلك.■

العطور الممزوجة بالكحول

□ محمد المانع - الخبر - السعودية: من المعلوم أن بعض العطور لا تخلو من الكحول. فما حكم استعمال العطور التى فيها شيء من الكحول؟

- هذه المسألة مما كثر فيه الكلام فمن أهل العلم المعاصرين من يرى أنها حرام بناء على أن كل مسكر فهو حرام وكل حرام فهو نجس فيعتبر هذا أن الكحول إذاً نجسة فلا يجوز التطيب بها. والقول الثانى وهو الأظهر والله أعلم أنها ليست بنجسة وأنه لا تلازم بين التحريم والنجاسة. هذا أمر. الأمر الثانى أن الكحول - كما ذكر بعض المتخصصين بهذا الشيء - أنها مجرد ما يضغط على الزر الذى يخرج منه الطيب ويخرج للهواء فإن الكحول يطير لا يبقى على الجسم وإنما يبقى الطيب والمادة التى كون منها الطيب كمادة سائلة هذا هو الذى يظهر والله أعلم.■

كفارة أكثر من يمين

□ م. م. ن - جدة - السعودية: حلفت عدة أيمان فى أشياء كثيرة مختلفة هل يكفى عنها تكفير يمين واحد؟

- إذا كانت الأشياء مختلفة كان قال والله لا أكل هذا الطعام ولا أشرب هذا الماء ولا أدخل هذه الدار فحنث بذلك كله فإن على كل يمين كفارة تخصه، أما إذا قال والله لا أشرب هذا الماء وحلف ثلاث مرات ثم حنث فإنه يكفر كفارة واحدة لأنها شيء واحد.■

يتشاءم من الطيور

□ غ. ل - جدة - السعودية: شخص يتشاءم من الطيور ويريد أن يتخلص من هذا التطير. فبماذا تنصحونه وماذا يصنع؟

- الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الفأل وكان صلى الله عليه وسلم يقول: «لا عدوى ولا طيرة» وجاء فى الحديث أن الطيرة إذا لم تضر بالإنسان ولم يلتفت لها فإنها لا تضره. فإذا خرج مثلاً فى أول الصباح وسمع كلمة يا سالم يا مبارك فإنه يتفاءل بهذه الكلمة ويقول الحمد لله يوم خير وبركة وسلامة ويمضى. وإذا سمع مثلاً كلمة يا قبيح أو حر أو نار فلا يلتفت لهذا وليمض لشأنه فإنها لا تضره. لكن لو سمع هذا الكلام ثم رجع إلى بيته وقال اليوم يوم مشؤوم أنا سمعت كلمة حر أو كلمة شر أو كلمة كذا أو رأيت مثلاً أعور أو نحو ذلك فيتشاءم ثم يجلس ويقول اليوم يوم مشؤوم فهذا معناه استجاب للطيره وهذا لا يجوز.■

دعاء غير مأثور

□ سائل يسأل: ونحن فى الحرم المكى سمعت رجلا يدعو ويقول: «اللهم إن ذنوبى عمت وطمّت فاغفر لى» فما حكم قوله هذا؟

- أولاً هذا الدعاء ليس دعاء مأثوراً، والأولى أن يقتصر الإنسان على الأدعية المأثورة التى هى من ألفاظ القرآن جاءت فى القرآن أو فى السنة هذا هو الأولى والأفضل والأحسن، ولكن هذا الدعاء بالنسبة له إذا كان عمته هو وطمت عليه هو يمكن أو انه يعنى خطرها وشرها ربما يعم ويطم وينال أذاه الآخرين كما جاء ذلك فى بعض الآثار، لكن أقول الأولى ترك هذا الدعاء واختيار دعاء مأثور، دعاء من الأدعية الواردة فى القرآن كقوله تعالى: «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة» «ربنا لا تزغ قلوبنا» أو بما جاء فى السنة أو نحو ذلك فهذا هو الأولى والأحسن والله أعلم.■

سيد الاستغفار

□ على الطرقى - الرياض - السعودية: ما هو سيد الاستغفار؟

- سيد الاستغفار هو قولك: «اللهم انت ربى لا إله إلا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا انت».■

ماهى النشرة؟

□ مازن الثقفى: ما هى النشرة؟

- النشرة هى نوع من حل السحر عن المسحور والنشرة إذا كانت بالأشياء الشرعية والأوراد وقراءة القرآن آية الكرسى والمعوذات وقل هو الله أحد فإن هذا جائز وبعضهم يذكر أن من أنواع النشرة أن يؤخذ سبع ورقات من السدر فتدق بين حجرين وتسقى للمسحور مع الأوراد مع الذكر وهذا يزول عنه السحر بإذن الله ويكرر هذا ويكثر منه حتى يزول عنه ما يجده من السحر.■

الزاد

تأملات قرآنية

وقولوا للناس حُسناً

□□ الكلمة الحسنة لها وقع كريم فى الفؤاد، والتلطف فى الحديث مع الآخرين أمر حث عليه الشارع إذ هو أدب قرآنى. ولقد سلك الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المسلك فى دعوته للناس «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك». والمتأمل لأحوال الناس من حيث تقبلهم للدعوة يوقن أن من أسباب العزوف والانصراف عنها هو حماس الداعية وشدته وغلظته وغيرته دون النظر إلى ما يترتب على هذه القوة من هوة بعيدة بين الداعى والمتلقى. أوذى الرسول صلى الله عليه وسلم أيما إيذاء.. من قومه قريش فصبر وصبر وبعد أن أمكنه الله منهم قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».. لم ينتقم لنفسه بل عفا وصفح وتسامح.. ولذلك يقول الله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين». فالداعية المصلح الذى لا يؤثر ولا يستقطب الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة من الخير له وللإسلام أن يترك هذا الأمر لغيره من أهل الحكمة الذين يؤثرون ولو على المدى البعيد «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى» «وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً». فالله الله يا أيها الداعية أوصى الله سبحانه وتعالى رسوله بالرفق إذ يقول: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين». يستطيع الإنسان المفكر الواعى أن يصلح بالقدوة والتأثر والحكمة ما لا يصلحه باللسان أحيانا فالإنسان قد يقع فى الخطأ ويستمرّ عليه فإذا استطاع الداعية أن يدرك معنى قول الله تعالى: «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم». ولذلك جاء فى الأثر قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من أعطى حظّه من الرفق فقد أعطى حظّه من الخير، ومن حرم حظّه من الرفق فقد حرم حظّه من الخير» رواه أبو داود والترمذى. والرفق من القول الحسن والفعل الحسن الذى يؤثر فى المستجيب.. ولذلك جاء فى الحديث الذى فى السنن: «إنّ الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه». إن الرفق ولين الجانب والتبسط مع الناس واستمالة قلوبهم هو من القول الحسن والفعل الحسن يقول تعالى: «خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين». فيا معشر الدعاة.. ويا معشر المتحمسين الغيورين إن الإسلام دين الرفق والرحمة.. دين الإخلاص فى السر والعلن، دين العدل، دين القصد دين يصل فيه المسلم من قطعه ويعطى من حرمه ويعفو عمن ظلمه. هذه الأفعال الحسنة هى نتاج القول الحسن فإذا تحققت هذه الأمور استطاع المعلم الداعية إن شاء الله أن يعطى صورة حية وكريمة للأخلاق الحسنة. التى تنتج المحبة والإخلاص لهذا الخلق الذى جاء به سيد البشر صلى الله عليه وسلم.■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

تحريم الخروج على الحكام الظلمة (5)

□□ ومن براهين إجماع أهل السنة على تحريم الخروج بالثورات والانقلابات على الحكام والمسؤولين الظالمين أنه باستقراء التاريخ الإسلامى قديمه وحديثه، يتبين أنه لا يتحقق للخارجين ما يرمون إليه من إقامة الدولة، أو تحكيم الشريعة، أو غير ذلك، بل لا يرون إلا الشر المحض، والفتن المدلهمة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى كتابه العظيم منهاج السنة: «وقلّ من خرج على إمام ذى سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير، كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة، وكابن الأشعث الذى خرج على عبدالملك بالعراق، وكابن المهلب الذى خرج على ابنه بخراسان، وكأبى مسلم صاحب الدعوة الذى خرج عليهم بخراسان أيضا، وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة والبصرة، وأمثال هؤلاء، وغاية هؤلاء، إما أن يغلبوا، وإما أن يغلبوا، ثم يزول ملكهم، فلا يكون لهم عاقبة. فإن عبدالله بن على وأبا مسلم هما اللذان قتلا خلقاً كثيراً، وكلاهما قتله أبو جعفر المنصور، وأما أهل الحرة وابن الأشعث وابن المهلب وغيرهم، فهزموا، وهزم أصحابهم، فلا أقاموا ديناً، ولا أبقوا دنيا. والله تعالى لا يأمر بأمر لا يحصل به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا، وإن كان فاعل ذلك من أولياء الله المتقين ومن أهل الجنة، فليسوا أفضل من عائشة وطلحة والزبير وغيرهم، ومع هذا لم يحمدوا على ما فعلوه من القتال، وهم أعظم قدراً عند الله وأحسن نية من غيرهم.. وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال فى الفتنة، كما كان عبدالله بن عمر، وسعيد بن المسيب، وعلى بن الحسين، وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد، وكما كان الحسن البصرى ومجاهد وغيرهما ينهون عن الخروج فى فتنة ابن الأشعث. ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال فى الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم، وصاروا يذكرون هذا فى عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم.. ومن تأمل الأحاديث الصحيحة فى هذا الباب، واعتبر أيضا اعتبار أولى الأبصار، علم أن الذى جاءت به النصوص خير الأمور».■

خالد على العنبرى

السنة

كتب السُّنَّة (3-3)

□□ ومن كُتُبُ السنَّة التى هى عُمَدٌ فى جمع الأحاديث النبويّة وتبويبها، وتصنيفها، ما يعرف بكتب (السُنَن): وهى - كما قال غير واحد - الكتب المرتّبة على الأبواب الفقهيّة: من الطهارة، إلى غير تلك من أبواب الفقه المعروفة فى السنّة المشرّفة النبوية، وليس فيها شيءٌ من آثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم: إلا فى القليل النادر؛ وهى - بهذا الوصف - تغاير - وضعاً وحالاً - ما يعرف فى كتب السنّة بـ(المصنّفات): وأشهرها «مصنّف ابن أبى شيبة»، و«مصنّف عبدالرزاق الصنعانى»؛ إذ تتميز (المصنّفات) بقلّة الآثار على الأحاديث.

وأشهر كتب (السنن) هى (السنن الأربعة) التى إذا ضمت إلى «صحيح البخارى» و«صحيح مسلم» صارت ما يعرف عند أهل العلم بـ(الكتب الستّة).

وأصح (السنن الأربعة) حديثاً، وأتقاها جمعاً: (سنن الإمام النسائى): وهو أحمد بن شعيب بن على بن سنان النَّسائى، أبو عبدالرحمن و(النسائى) نسبة إلى مدينة (نسا) من مدن خراسان، وقد توفى رحمه الله فى مدينة الرملة من فلسطين - ردها الله من أيدى الغاصبين - وذلك سنة ثلاث وثلاث مائة هجرية، وعدد أحاديث (سننه): (5774) حديثاً.

ويتلوها - صحةً ودرجةً -: (سنن الإمام أبى داود): وهو الإمام سليمان بن الأشعث الأزدى - قبيلة فى اليمن - و(السجستانى) نسبة إلى (سجستان)، وهى مدينةٌ من مدن خراسان، وقد توفى رحمه الله فيها، سنة إحدى وستين ومائتين للهجرة، وعدد أحاديث (سننه): (5252) حديثاً.

وثالث هذه الكتب - درجةً وصحةً: (سنن الإمام الترمذى): وهو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، و(الترمذى) نسبة إلى (ترمذ) وهى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ، وقد توفى فيها سنة (تسع وسبعين ومائتين من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم، وعدد أحاديث (سننه) (3956) حديثاً.

وآخر هذه (السنن) - صحةً ودرجةً: (سنن الإمام ابن ماجه): وهو أبو عبدالله محمد بن يزيد الربعى - مولاهم -؛ نسبة إلى (ربيعة) من أشهر قبائل العرب، وقد توفى فى مدينة قزوين - وإليها ينسب أيضاً - سنة ثلاث وسبعين ومائتين من الهجرة النبوية، وعدد أحاديث (سننه): (4341) حديثاً. وهذه (السنن الأربعة) مطبوعةٌ، مشهورة متداولة، تناولها أهل العلم بالشرح، والتعليق، والتخريج، والبيان، حتى غدت سهلة النوال، قريبة المنال، نادرة المثال، والحمد لله ذى الجلال.■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

□ عبدالعزيز الجابرى (خميس مشيط - السعودية)، س. ت (الرياض - السعودية)، محمد العتيبى (جدة - السعودية)، فهمى رضا (دمياط - مصر)، أ. ع (الكويت)، ريم. ز (اليمن)، عبدالله الواجدى (عمان - الأردن)، س. و (المغرب):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها.

مجدى كامل: سؤالك حولناه لزاوية نصف الدين بـ«المسلمات».■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون»، قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

«سوبر ماركت» بشرى.. تعبير طريف أطلقه أحد المعلقين على العبث العلمي الجديد الذي تم الاعلان عنه مؤخرا، وأثار ردود فعل عالمية واسعة النطاق، وأعتبر بمثابة حملة مدمرة لتحطيم ما تبقى من جدار الأخلاق والقيم الدينية والانسانية والاجتماعية.

«سوبر ماركت» للأجنة والأرحام المؤجرة!

العالم ينتفض بعد بدعة الاستنساخ والمحاضن المشتركة!

النسخة الثانية من النعجة «ولي»

روما، جدة، الرياض، القاهرة، عمان
تحقيق ـ فراج اسماعيل
متابعة: عقيل العقيل، منيرة الهلال، وفاء سعداوي. «المسلمون»


العالم الاسكتلندي ايان ويلموت صاحب تجربة الاستنساخ

شعارات جديدة تواصل التمرد:

أنتهى عصر الرجال وذهب زمن الزواج!

□ ما كنا نصحو على الاعلانات الغربية في وسائل الاعلام المختلفة، تطلب شراء بويضات من نساء ذوات مواصفات معينة، وبأسعار عالية، أو استئجار أرحام حاضنة، حتى فوجئنا بعبث آخر تمثل في اعلان عالم اسكتلندي عن استنساخ نعجة من نعجة أخرى، وإمكانية تطبيق ذلك على البشر!

هذا «السوبر ماركت» أثار قلقا عالميا لم يسبق له مثيل، إلى الدرجة التي جعلت هيئات حكومية على مستوى عال تسارع بإصدار التشريعات والقوانين المختلفة التي تحمي الانسان من هذا العبث، وإلى مسارعة الهيئات الدينية لتأكيد رفضها الشديد لأي محاولة استنساخ بشرية.

الأكثر غرابة ما تسابقت إليه وسائل الاعلام الغربية خلال الأيام الماضية في متابعاتها لهذا الكشف الخطير، بعضها جاء على شكل مداعبات ساخرة ولكنها مريرة، مثل تلك التي طلبت نسخة منها لتقوم بمهمة مراقبة زوجها، وتلك التي تساءلت.. كيف تستطيع أن تفرق بين زوجها ونسخته!.. واحتمال أن يعرضها عدم القدرة على التفريق بينهما إلى عملية خداع كبيرة!

وبالطبع أمام هذا العبث، من الصعب جدا أن تفرق بين الجد والهزل، بين السخرية المريرة والحقيقة الأمر.

فماذا لو وصل الأمر إلى نسخ بشرية طبق الأصل من أموات، أو تطرف بهم الزعم إلى طبع نسخ مزعومة لأنبياء! «والعياذ بالله»؟!

والحق أنه لم يصدر ما ينفي عدم امكانية استنساخ أموات حفظت جثثهم في درجة التجمد، فالعلماء الذين تسابقوا في الأيام الماضية لإعلان استنساخ أغنام وخنازير، قالوا إن بعض هذا الاستنساخ جاء عبر خلايا تم تجميدها.. فماذا لو تطور الأمر وتم الاستنساخ من جثث محنطة!

الخطير في الأمر أن هذه التجارب تحاول أن تلغي دور التناسل في حياة المخلوقات، عن طريق إيجاد نسخ مكررة، ومعنى هذا القضاء على دور الأسرة بهدم الأهداف الأساسية لعلاقة الزوج بزوجته والمتمثلة في انجاب الذرية وتعمير الأرض، بل ومحاربة الدور الطبيعي الذي خلقه الله لكل من الرجل والمرأة باعتبارهما ركيزة الحياة، وقد ظهرت شعارات لبعض النساء المتمردات على قانون الأنوثة والذكورة، وهو قانون طبيعي أوجده الله سبحانه وتعالى لتنشأ على أساسه الحياة. هؤلاء المطالبات بالمساواة في كل شيء، والمتجاهلات للاختلافات البيولوجية التي تفرضها طبيعة كل من الرجل والمرأة، رفعن شعارات تعلن انتهاء عصر الرجال، بل وتزعم أن عصر الزواج قد ولى!

وفي هذا الاطار طرح موضوع أرحام الايجار نفسه بشدة هذا الاسبوع في وسائل الاعلام المختلفة، إذ انطلقت الاعلانات تطلب فتيات بمواصفات معينة للعمل كمساكن لأجنة الأخريات، بالاضافة إلى طلب فتيات بمواصفات محددة أيضا للحصول منهن على بويضات صالحة للتخصيب، نظير مبالغ مغرية تصل إلى 1200 دولار للبويضة الواحدة!

وجديا أعلن طبيب ايطالي عن الاستعداد لاستقبال توأمين من زوجين مختلفين، نميا داخل رحم مؤجر لإمرأة عملت كمحضن للجنينين التوأمين، وهذه قنبلة أخرى ضد كل الأخلاق والقيم الانسانية، وتمرد صارخ على الفطرة وطبائع الأشياء. فهذه أول مرة يعلن فيها عن أجنة لآباء مختلفين تعيش داخل رحم واحد، فهل أصبح رحم المرأة مجرد غرف مفروشة للايجار، وهل وصل الاستهتار إلى أن تكون هناك شراكة في الاقامة داخل هذه الغرف!

ثلاث نواح

يوضح الدكتور محمد رشيد بهجة الاستاذ بقسم الكيمياء الحيوية بكلية الطب جامعة الملك سعود بالرياض أن هناك خطأ قد يقع فيه الكثيرون، وهو يتعلق بما حدث مؤخرا في اسكتلندا، فقد ذكر أن العلماء توصلوا إلى ايجاد طريقة حمل بتعديل الصفات الوراثية، والذي حدث لم يشمل تعديلا في الصفات الوراثية، وحتى يكون الكلام أكثر وضوحا سوف أذكر ما حدث في هذه التجربة بتفصيل أكثر:

1ـ تم الحصول على بويضة من الشاة الأم، واستخرجت منها النواة.

2 ـ تم الحصول على خلية عادية من شاة أخرى، واستخرجت منها النواة.

3 ـ تم وضع نواة الخلية العادية في البويضة.

4 ـ وضعت البويضة في رحم الأم، فتم تكاثرها إلى أن أنجبت الأم شاة.

وحيث إن المورثات «الجينات» موجودة في نواة الخلية، فقد أصبحت الشاة المولودة تحمل نفس الصفات الوراثية، التي تحملها الشاة، التي أخذت منها النواة، لوضعها في البويضة، هذا بالمقارنة مع حالات الحمل الطبيعية التي يحمل فيها الجنين مورثات نصفها من الأم «عن طريق البويضة» ونصفها الآخر من الأب «عن طريق الحيوان المنوي».

وقد تمت بنجاح تجربة مماثلة منذ حوالي 20 عاما، قام بها العالم «جرند» على الضفادع..

ويشير الدكتور بهجة إلى ان هذه التجربة لم تشمل إختيار خليط معين من الصفات الوراثية، ولكنها اشتملت على اختيار مجموعة من الصفات الوراثية الموجودة مع بعضها في كائن حي معين. ويجب مناقشة ذلك من ثلاث نواح.. الدينية، والاجتماعية الاخلاقية، والعلمية.

وعن الناحية العلمية يقول إن هذه التجارب ترمي بصفة مبدئية إلى الحصول على شخص يحمل نفس الصفات الوراثية التي يحملها شخص آخر، وليس الحصول على خليط معين من الصفات الوراثية كما ذكرت آنفا.

وإذا أمكن حدوث مثل ذلك في الانسان، فإنه لا يعني أن الشخص الجديد، وإن كان يحمل نفس المورثات التي يحملها الشخص الأصلي، سوف يكون صورة طبق الأصل منه، وذلك لأن صفات الشخص لا تتحدد فقط عن طريق المورثات، ولكنها أيضا تتحدد عن طريق عوامل أخرى، والدليل على ذلك أن التوائم التي تنتج عن إنقسام بويضة واحدة، تحدث بينها بعض الاختلافات، كإختلاف بصمات الأصابع، بالرغم من التشابه الشديد بين هذه التوائم.

ليس مأمونا

ويستطرد بأن الخوض في هذه التجارب ليس مأمون الجانب، حيث إن استخراج النواة الأصلية من البويضة، واستبدالها بنواة من خلية أخرى، قد يعرض البويضة والنواة الجديدة، لبعض التغيرات التي تؤدي إلى عاهات وتشوهات في الجنين، خصوصا ان المورثات حساسة جدا للمؤثرات الخارجية، مثل الأشعة والكهرباء، والتي يلزم استخدامها لإدخال النواة الجديدة داخل البويضة، وتنشيط البويضة للانقسام والتحول إلى جنين، ويجدر بالذكر هنا أن مرض «فقر الدم المنجلي» ينتج عن تغيير ضئيل جدا في تركيب المورثات «1 من 3 آلاف مليون».

وتقول الدكتورة اكرام عبدالسلام أستاذ طب الأطفال بجامعة القاهرة ورئيس وحدة الوراثة بمستشفى «أبو الريش» التعليمية إن التدخل عن طريق الهندسة الوراثية يكون لعلاج جينات مريضة، وليس لتعديل الصفات الوراثية. فعن طريق الهندسة الوراثية يمكن تحديد الجينات المريضة وتخدير جينات طبيعية سليمة وادخالها بدلا من المريضة وهذا ما يسمى «العلاج بالجينات».

أما التدخل لتغيير صفات كلون الشعر أو الذكاء أو الطباع أو السلوك فهذا خرق لقوانين الطبيعة، إلا إذا كان السلوك مرضيا نتيجة اختلال في الجينات، فهذا يمكن تغييره باستبدال جينات طبيعية بالمريضة.

ويضيف الدكتور احمد فكري مستشار الطب النفسي وعضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية أن التطور العلمي والنهضة، الهدف منها حماية الانسان من الأمراض، والقضاء على سبل العدوى، نتيجة التضخم الكبير في الفيروسات والميكروبات المختلفة التي تهدد صحة الانسان، فإذا كان هناك تطور كبير في مجال الوراثة الطبية، فالغرض منه الحماية من وجود طفل معوق نتيجة اضطرابات أو خلل في تركيب الكروموزومات الخاصة بكلا الزوجين، أما التدخل على الجانب الاجتماعي أو الثقافي أو النفسي فقد يؤدي الى حدوث نوع من التغيير في السلوك وفي شخصية الكائن حيث إن هذه العمليات المحورية يصعب التحكم في نتائجها.

مشاكل خطيرة

ويحذر الدكتور فكري من اللعب في الجينات لما قد يؤدي إليه من مشاكل تهدد الجنين ومستقبله، فقد يتم إعطاؤهم جينات تؤدي الى التخلف العقلي أو الاضطراب العقلي الذهني أو اضطراب سلوكي. وقد يؤدي الى توتر القشرة المخية ومن علاماته الاجرام، ويوضح أننا أصبحنا على دراية بالمراكز المخية المختلفة التي تسيطر على النفس ودوافعها، فيمكن عن طريق تعديل الجينات فقد المراكز الحسية الطبيعية، مما يؤدي الى الاضطراب الوظيفي فيخفض كفاءتها عن المعدل الطبيعي، أو يرفع كفاءتها بدرجة تؤدي الى اضطراب واضح في السلوك والفكر والوجدان، فهذه عمليات محورية يصعب التحكم في نتائجها، ويجب أن تتم تحت إشراف طبي متكامل من الجانب النفسي والاجتماعي والعصبي، واجراء اختبارات «سيكولوجية» عن طريق بطاقة تخطيط للمرأة والرجل لمعرفة أوجه الشخصية المختلفة، ومعرفة الادراكات الحسية واسقاطاتها ومدى تقبلهما وتفهمهما لأي ظروف قد تؤدي الى نتائج غير مرغوبة للجنين.

ويرى الدكتور أحمد مستجير مصطفى العميد السابق لكلية الزراعة بجامعة القاهرة ورئيس قسم التحسين الوراثي للحيوان أن تكرار نسخ بشرية متطابقة تماما أمر ممكن، حيث يتم بعد الإخصاب مباشرة، حين تصبح النواة داخل البويضة فتنزع النواة كاملة، وتضع نواة أخرى، وبهذا نكون قد نقلنا صفات شخص كاملة لآخر كما هي من البداية، فيصبح لدينا صورة طبق الأصل للشخص المنقولة نواته، وحدث أن جربوا هذا منذ أكثر من عشر سنوات على الضفادع، فنتج عن ذلك اثنا عشر ضفدعا كلها نسخة واحدة مكررة للأصل.

أما التعديل في أحد الجينات فقط فهو وارد في علاج الامراض، ومثال ذلك مرض «ليشيتهان» وهو مرض يصيب اليهود بالذات، حيث يخرج الطفل مشوها ويأكل أي شيء، ويصاب به الصبيان، وقد أمكن الكشف على الجنين والتعرف على مكان الجين الذي يحمله، وبهذا استطاع اليهود تخفيض ولادة هؤلاء الاطفال بنسبة 95٪ فأصبح لايولد منهم إلا 5 ٪ من النسبة السابقة وذلك عن طريق البيولوجيا الجزيئية.

وهناك حوالي 5000 مرض وراثي بعضها يتوقف على جين واحد، وقد أصبحنا تعرف مكان أكثر من 1500 جين منها، وبالكشف في خلايا الجنين، يمكن معرفة ما إذا كان حاملا لهذا الجين، وبالتالي علاجه قبل ولادته. ومثال ذلك أيضا الجين الذي يجعل الشخص يصاب بالانيميا، حيث يجعل خلايا العظام عاجزة عن اخراج دم طبيعي، فنأخذ نخاع الشخص المريض خارج الجسم، ونحقنها بالجين الطبيعي، ونعيدها للعظم، فتأخذ الخلايا الجين الطبيعي، وتبدأ بفرز خلايا الدم الطبيعية، وهكذا فإن العلاج يعتمد على تحديد الجين ومعرفة مكانه.

منطقة خطرة

ويستبعد الدكتور أحمد مستجير نقل الصفات، أو التحكم في السلوكيات، أو القدرات العقلية عن طريق الجينات، فصفة الذكاء مثلا صعبة التحديد، ويؤثر فيها عدد كبير من الجينات، موزعة على عدد كبير من الكروموزومات، وصفة السلوك صفة كمية تتأثر بعدد كبير من الجينات مجهولة الموقع، وكل جين له أثر بسيط وبالتالي لن يحدث عمليا التحكم البشري فيها عن طريق الهندسة الوراثية.

ويؤكد الدكتور أحمد المجدوب الخبير الاجتماعي بمركز البحوث الاجتماعية أنه سبق لعلماء كبار، التحذير من الاقتراب من هذه المنطقة الخطرة، وتوقعوا كوارث اجتماعية، لأن هذه الجينات تحمل خصائص وراثية تنتقل من جيل إلى جيل وتلعب دورا، الله وحده أعلم بأسراره، فامتداد الأيدي البشرية إلى هذا الجين من شأنه أن يؤدي الى كوارث بشرية.

ويضيف أن الجسم وحدة متكاملة تتساند وتتفاعل وتتعاون في القيام بدورها داخل هذا الكيان المتحرك، مثل القاطرة التي صنعت لتجر ثلاث عربات، فلايمكن أن تجر أكثر وإلا حدثت كارثة.

فالذكاء الشديد مرتبط بسمات أخرى، فإذا رفعت الذكاء مع بقاء تلك السمات يحدث خلل في الشخصية. أيضا رفع كفاءة العضلات، فالجنس البشري ليس أجزاء، وانما وحدة متكاملة اذا غيرنا في جزء منها مع بقاء الباقي، لابد ان يحدث خلل. فينتج مجرم مجنون أو أبله أو أمراض عضوية مثل الكساح أو ضعف أعضاء معينة. ولذلك عندما ظهرت الهندسة الوراثية ارتفعت الاصوات بالتحذير ونادت بالتوقف عنها لخطورتها. فالمسألة ليست مجرد أرقام او علاقات سلبية او ايجابية داخل مكونات، وإنما سر من أسرار الله عز وجل، فالجسم جعله الله متكاملا في وظائفه، فلو كان الجين هو الاساس فهو لايعمل بمفرده.

ويتساءل الدكتور المجدوب عن الداعي لذلك، وقد أراد الله عز وجل البشر متفاوتين لمصلحة البشرية، فلماذا نتدخل في إرادة الله؟..لابد من وجود الخير والشر والاختلاف، للتقدم والتنافس للتطور، فقد قال عز وجل: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».. فكيف يكون حال الارض إذا كان الناس نسخة واحدة كلهم أشرار أو كلهم أخيار أو كلهم أذكياء!.. وقد قال عز وجل: «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون».

ويحذر الدكتور أحمد المجدوب أيضا من الانبهار بالنتائج المباشرة لهذه التجارب، فالنتائج المباشرة ليست مقياسا، فلا ندري ماذا سيحدث على المدى الطويل، وأي خطورة يمكن أن تقع على البشرية. ■

بسبب خطأ صيدلي:

إمرأة مهددة بظهور أعراض الرجولة!

□ حادثة طريفة نشرتها إحدى الصحف، حيث ذكرت ان للباحث تبذل جهودها، للتوصل إلى إمرأة، صرفت تذكرة طبية على سبيل الخطأ من إحدى الصيدليات.

أعطاها الصيدلي هرمونا ذكريا بدلا من الدواء الموصوف لها، وعندما اكتشف خطأه، أسرع إلى عيادة الطبيب الذي يعالجها، لمعرفة اسمها وعنوانها، والوصول إليها قبل أن تتناول الهرمون، وتظهر عليها أعراض الرجولة!

توجه الصيدلي بنداءات عبر التليفزيون يحذر فيها المرأة من تناول هذا الدواء. ■


توأم من القرود تم استنساخهما

مسألة دقيقة لابد من دراستها طبيا وشرعيا

□ عندما سألنا الدكتور ابراهيم السنيد عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض عن تلك التجارب ونتائجها، اجاب بقوله إن موضوعا كهذا، من الدقة والحساسية بمكان، ولذلك فإني لا أرى أن يقطع شخص واحد برأيه فيه، بل تكون هناك لجنة من الأطباء الشرعيين، تقوم بدراسة ايجابياتها وسلبياتها، والأمور المختلفة التي يمكن أن تترتب عليه.

وأضاف أنه بعد ذلك تعرض على مجلس فقهي نتائج الدراسة الكاملة المستفيضة من الأطباء الشرعيين، ويدرس المجلس هذه المسألة دراسة مستوفية من كافة الوجوه، ثم تأتي الفتوى الشرعية، فإن تحققنا فعلا من وجود مخاطر وأضرار، أو كانت متوقعة أو محتملة، فالأصل المنع من ذلك، لأن من القواعد المقررة شرعا «الضرر يزال».. وهذا ضرر يجب إزالته ومنعه، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا ضرر ولا ضرار»..

وأكد أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق، وخالف بين أشكالهم ولغاتهم وأفكارهم، وصار منهم الذكي، ومن هو دون ذلك، متباينين في الطبائع والسلوك والتعامل، بل إنك تلحظ هذا الاختلاف حتى في الإخوة الأشقاء، فتجد أنهم مختلفون غالبا في أشكالهم، وسلوكهم، وأدبهم.

وعاد إلى القول: ومع ذلك أكرر انه لابد من اجتماع لجان طبية من أطباء مسلمين، يدرسون هذه الحالات، ويقدمون ما توصلوا إليه من دراسات إلى مجمع فقهي، يقوم بإصدار الفتوى الشرعية وفقا لذلك.

ويقول الدكتور محمد مختار المهدي الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الأزهر إن القاعدة الشرعية قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار».. فإذا كان التغيير ضرورة تقتضيها مصلحة الفرد أو المجتمع كتغيير سلوك لإجرامي أو العلاج والوقاية من مرض معين، وثبت علميا إمكان ذلك فهو جائز، أما إذا توقع الضرر من جراء مثل هذه العمليات فهي حرام شرعا لتوقع الضرر، لأن القاعدة الشرعية «ما أدى الى حرام فهو حرام».

أيضا إذا كان التلاعب في مكونات الانسان لتغيير خلق الله، أو يخشى منه وقوع هذا التغيير فهو حرام. وقد حكى القرآن عن ابليس، توعده للعباد بذلك، فقال عز وجل: «ولآمرنهم فليغيرن خلق الله». كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تغيير خلق الله في الحديث الشريف: «لعن الله النامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة والفالجة والمتفلجة». وهذا في المسائل الشكلية السطحية، فما بال من يتلاعب في الجينات التي هي أساسيات الخلق والتكوين، فالتجارب في المناطق المختصة بالخلق تدخل في إرادة الله عز وجل، ويكفي العلماء والاطباء أن يتجهوا إلى علاج الأمراض والأوبئة والظواهر المرضية لتأمين مستقبل البشرية الصحي، والابتعاد عن التجارب الداخلة في علم الغيب، فالذكاء وغيره من القدرات العقلية، قضاء وقدر، والتدخل للتحكم فيها تدخل في القدر، فقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: «كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس».

ويرى د. فتحي الدريني الاستاذ في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية أن هذا الاستنساخ الجيني هو انجاز علمي له وزنه، ويدل على عظمة الخالق. إلا أن تطبيقه هو الذي سيجعل الحكم الديني والأخلاقي عليه سلبيا أو إيجابيا. فالنظام الذي صنعه الله تعالى في خلقه ينطوي على الدليل القاطع على عظمة الخالق، والجزيئيات الدقيقة (الجينات) التي خلقها الله تعالى في الإنسان، كانت مغيبة حتى اكتشفها العلم والهام في الأمر الاستعانة بهذه العلوم لتحقيق الانتفاع بها، بما ينسجم مع النظام الالهي في الخلق والابداع، وهذا شيء لا ضير فيه. أما إذا كان هذا الانجاز ينطوي على عبث بنظام المكونات الدقيقة للفطرة الإنسانية بما يعود على الإنسان نفسه بالضرر، فهذا مرفوض في الإسلام رفضا باتا. فالأصل أنه لا يجوز للإنسان على الإطلاق أن يعتدي على البنية الالهية ظاهرا أو باطنا. وعلى هذا فإن الاستنساخ الجيني محرم شرعا إذا مس هذه البنية. ■

الخبراء يطالبون بحظر هذه التجارب

□ طالب الخبراء المتخصصون في الطب والهندسة الوراثية بوقف هذه التجارب التي تعتدي على طبيعة الخلق وتحاول النيل من القواعد الطبيعية للأسرة والمجتمع.

وأكدوا في إجاباتهم على الأسئلة التي وجهتها «المسلمون» أن تلك التجارب، وأخرها الأرحام المسكونة بأجنة تنتمي لأكثر من أب، تشكل انتهاكا صارخا لكل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية.

يقول د. حاتم الشنطي الاستاذ المساعد في كلية الطب بجامعة العلوم والتكنولوجيا في إربد بالأردن أن التجارب الأخيرة تشكل إثباتا بأن هذه التكنولوجيا القوية أصبحت الآن متوفرة، وتعتمد على اختيار نموذج مثالي من نوع معين، وإنتاج نماذج مطابقة له وهذه تخدم الإنسان في حالة تطبيقها في إنتاج نماذج مثالية من الحيوانات ذات أهمية اقتصادية، إلا أن تطبيق الاستنساخ الجيني له جوانبه المظلمة حيث يؤكد التاريخ أن امتلاك هذه المعرفة ووسيلة تطبيقها عرضة لسوء الاستخدام من قبل مجموعات ذات مصالح معينة في المجتمع، ويتمثل ذلك في المفهوم النازي الذي كلف الحضارة البشرية آلاف الأشخاص المصابين بالعقم، وملايين الضحايا من الأقليات الدينية..

وقال إنه يمكن السيطرة على هذا الخطر بالحظر الشديد وسن القوانين، التي تعاقب بشدة من يقوم بتطبيق ذلك على البشر، لذا يجب أن نسعى في هذا السياق لعدم السماح بمثل هذه التطبيقات على الإنسان أبدا. ويتساءل د.حسين فرحان رمزون عالم الاجتماع في جامعة الزيتونة قائلا: إذا تم استنساخ جينات وراثية للأذكياء المميزين، وظهرت أجيال متشابهة في الخَلق والخُلق والذكاء فكيف ستكون حياة الناس، ومن سيقوم بالخدمة والأعمال اليدوية؟ ولمن ستعطى الامتيازات الاجتماعية، ولماذا!!

أما الدكتور صالح محمد الصغير بقسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود في الرياض، فيوضح أن حكمة الله سبحانه وتعالى اقتضت بأن يخلق البشر مختلفين في أشكالهم وأجناسهم وأجسامهم وعقولهم، فمنهم الذكر والأنثى، والأبيض والأسود، والطويل والقصير، والسليم والعليل، وهذه من نعم الله علينا نحن البشر. فعالم الاجتماع المشهور «دوركايم» يرى أن أهم عامل يؤدي إلى استقرار وتماسك أفراد المجتمعات الحديثة، هو ما أطلق عليه «التضامن العضوي».. فهو يشبه المجتمع الحديث بالعضو البيولوجي الذي يتكون من أعضاء مختلفة، ولكل عضو وظيفة هامة يؤديها من أجل بقاء وصلاح الكل، وكذلك الأفراد في المجتمعات الانسانية الحديثة، تقوم حياتهم على الاعتماد على بعضهم البعض، فنجد أن بعض أفراد المجتمع، متباينون في أشياء عديدة، نتيجة لما وهبهم الله من صفات وراثية مختلفة، وأخرى مجتمعية مكتسبة.

وترى الدكتورة سهير الفيل مدرس الأخلاق الاسلامية بكلية الدراسات الاسلامية للبنات بالأزهر أن الجانب الوراثي في السلوكيات مستتر، وتلعب البيئة دورا كبيرا وأساسيا في اظهاره أو بقائه مستترا، وكذلك في درجة ظهوره، فقد لايظهر اذا لم تشجعه البيئة على الظهور، حتى لو ظهر يمكن أن تجعله يختفي مرة أخرى.

وتضيف أن تعديل الصفات الوراثية، قد ينطبق على الناحية الخلقية كلون العينين والبشرة وغيرها، أما الصفات الوراثية السلوكية فمهما أوتي الانسان من علم لايمكن التحكم فيها بصورة كاملة ويظل دور العوامل الخارجية أقوى، كذلك دورها بالنسبة للقدرات العقلية، فربما يولد طفل ذكي في أسرة غبية.

فلا يمكن أن نلغي تأثير البيئة الخارجية، ولذلك جاء في الأثر: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس». فاختيار الزوجة الصالحة التي نشأت في بيئة صالحة له دوره في صلاح الأولاد، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل». فلاشك أن الصديقين كلاهما له صفات وراثية مختلفة، ولكن البيئة طبعت كلا منهما بطباع الآخر.

ويؤكد الدكتور مصطفى الحاروني مدرس علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة حلوان أن موضوع الهندسة الوراثية له مخاطره كأي إبداع حياتي، يمكن أن يستخدم للشر أو الخير.

كما أن الوراثة ليست هي العامل الأساسي في تحديد شخصية الانسان، وقد اختلف العلماء حول أهمية كل من البيئة والوراثة، ولكنهم اتفقوا في النهاية على التلازم بينهما. فالبيئة تتفاعل مع الوراثة تفاعلا جيدا، والوراثة ليست هي الاساس الحاسم المتحكم في شخصية الفرد، وإنما البيئة هي العامل المحرك. فالتوائم المتماثلون يتفقون في الصفات الوراثية حيث تنقسم البويضة نصفين، إلا أن البيئة تظهر الفروق الفردية. فالله عز وجل جعل كل فرد كائنا متفردا، فلو تحكمنا في النواحي الوراثية والبيئية قد نصل إلى نتائج قريبة لتوقعاتنا، ولكننا لايمكن أن نصل الى نسختين متشابهتين. فالله عز وجل لم يخلق نسخا متكررة أبدا، حتى التوائم المتماثلة بينها فروق فردية.

ويمضي قائلا ما قيل عن الاستنساخ فيه مبالغة، وإن كان يمكن تحقيقه، فبنسبة معينة. لأننا لانستطيع الفصل بين البيئة والوراثة، أو التعامل معهما كطرفي نقيض، فمعظم القدرات أقرب الى الفطرة، لكن هذه الفطرة بدون البيئة لايمكن أن تصل الى أقصى مدى لها. ■

بدء تأسيس منطقة تجارة حرة عربية العام المقبل

القاهرة- مصطفى عبد السلام

□ أقر المجلس الاقتصادى والاجتماعى العربى خلال دورته الاخيرة بالقاهرة البرنامج التنفيذى لتفعيل اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجارى بين الدول العربية كما اعلن المجلس عن البدء فى قيام منطقة تجارة حرة عربية كبرى خلال فترة لا تتجاوز 10 سنوات على ان يبدأ التنفيذ ابتداء من يناير المقبل، وتكليف الامانة العامة للمجلس باتخاذ الاجراءات الملائمة وتطوير عمل ومهام الادارة العامة للشؤون الاقتصادية بما يتواءم وتحقيق منطقة التجارة.

وصرح د. معتصم سليمان مدير ادارة الاستثمار بجامعة الدول العربية بانه تم خلال الدورة 59 للمجلس ايضا التى عقدت يومى 19 و 20 فبراير الماضى تكليف الامانة العامة باعداد دراسة وافية عن المناطق الحرة القائمة فى الدول العربية وعرضها على المجلس الاقتصادى والاجتماعى قبل نهاية العام المقبل لاتخاذ قرار بشأن معاملة منتجاتها فى اطار البرنامج التنفيذى ودعوة اللجنة السداسية المكونة من وزراء اقتصاد وتجارة 6 دول عربية إلى مواصلة اعمالها خلال المراحل الاولى من تطبيق البرنامج التنفيذى لمنطقة التجارة الحرة العربية لمعالجة اية عقبات تعترض تطبيقه مع انضمام تونس لعضوية اللجنة، ومعروف ان اللجنة تضم وزراء من مصر والسعودية والامارات وسورية والاردن والمغرب.

واضاف ان وزراء الاقتصاد والتجارة العرب قد قرروا تكليف المنظمات العربية المتخصصة والمؤسسات المالية العربية المشتركة والاتحادات العربية - كل فى مجال اختصاصه - متابعة تنفيذ هذا القرار والعمل على تطوير نظمها ومهامها بما يتواءم وتحقيق هدف اقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وان يكون موضوع تنفيذ المنطقة محورا لاعمال المجلس فى دوراته المقبلة الى ان يتم استكمال بنائها.

ومن جهته اشار د. حسن ابراهيم الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية التابعة للجامعة العربية الى ان منطقة التجارة الحرة العربية ستضم جميع الدول العربية وتقوم على اساس التحرير الكامل للتجارة العربية من كل الرسوم والقيود الجمركية وتامين المناخ الملائم والظروف الضرورية التى تؤدى الى النمو المستمر للتجارة العربية البينية. وقال ان الركيزة القانونية لاقامة المنطقة على عدد من الاتفاقيات والقرارات الاقتصادية العربية الرئيسية قائمة بالفعل، مشيرا الى انه لا توجد حاجة لاصدار اتفاقية جديدة بها، انما يتطلب الامر فقط ان تبحث وتقرر المؤسسات العليا للعمل الاقتصادى العربى المشترك.

وتوقع د. حسن ابراهيم تحول مشروع المنطقة الى نواة للتعامل العربى الجماعى مع المتغيرات الاقتصادية الدولية والاقليمية المتلاحقة، ممثلة فى تطورات الانفتاح التجارى للسوق العالمية من خلال اتفاقية الجات والمنظمة العالمية للتجارة، وتعاظم دور واهمية التكتلات الاقتصادية ومحاولات اقامة صيغ لم تتضح ملامحها واهدافها لتعاون اقتصادى اقليمى فى منطقة الشرق الاوسط نتيجة عملية السلام الجارية والتى لم تكتمل خطواتها بعد. وهو تعاون يفترض ان يشمل الدول العربية و«إسرائيل» ودولا اخرى من داخل المنطقة وخارجها.

واكد على ان مبدأ ابراز الآثار الرئيسية لاقامة المنطقة العربية انها ستصبح جاذبة للاستثمار العربى والاجنبى المصحوب بالتكنولوجيا الحديثة للاستفادة من حجم السوق الكبيرة، وان المشروع سوف ينعكس بأهم مزايا التكامل على الاقتصاديات العربية ممثلة فى رفع الكفاءة الانتاجية وزيادة حجم الانتاج، وتحسين معدلات النمو الاقتصادى وتحمل تكاليف بحوث واعباء التطور التكنولوجى للانتاج ودعم القدرات التنافسية للإنتاج العربى داخل وخارج السوق العربية، وزيادة فرص التوظيف ورفع كفاءة العمالة العربية التى يتزايد تدفقها الى سوق العمل سنويا. ■

تطوير التجارة بين الدول الإسلامية

إصدار جديد لصندوق البنك الإسلامى للتنمية

طرح 50 مليون وحدة استثمارية للاكتتاب

جدة- المسلمون

□ اعلن الدكتور أحمد محمد على - رئيس البنك الإسلامى للتنمية ورئيس اللجنة التنفيذية لصندوق البنك الإسلامى للتنمية لحصص الاستثمار - عن طرح الشريحة الثانية من الإصدار الإضافى الثانى بقيمة 50 مليون وحدة من وحداته الاستثمارية للاكتتاب من قبل البنوك والمنظمات والهيئات الاستثمارية الإسلامية، علم 1996م. وأضاف د. أحمد على: أن الصندوق قام بطرح هذه الوحدات بعد انتقائه لعدد من الأصول الاستثمارية ذات النوعية الجيدة من استثمارات البنك الإسلامى للتنمية إضافة إلى بعض الأصول التى يزمع الصندوق امتلاكها مشاركة مع نوافذ البنك الأخرى أو تمويلها مباشرة من قبل الصندوق وعلى الرغم من قصر فترة الاكتتاب، فقد بلغت نسبة طلبات الاكتتاب 135٪ من قيمة الإصدار (أى 67.500.000 وحدة) الشىء الذى حدا بإدارة الصندوق إلى القيام بتخصيص الوحدات المتاحة على طلبات الاكتتاب بصورة عادلة حتى تمكن أكبر عدد من المكتتبين من المشاركة فى هذه الشريحة. وأشار أن هذه الشريحة تعد المجموعة الرابعة من وحدات الصندوق التى تطرح للاكتتاب حيث سبق أن تم طرح الإصدار الأساسى فى يناير 1990م (مائة مليون وحدة)، الإصدار الإضافى الأول فى يناير 1994م (مائة مليون وحدة) والشريحة الأولى من الإصدار الإضافى الثانى فى ابريل 1995م (75 مليون وحدة). وقد فاقت طلبات الاكتتاب عدد الوحدات المطروحة فى جميع الإصدارات باستثناء الإصدار الأساسى حيث كان الصندوق فى طور التأسيس، وعليه فقد بلغ مجمل قيمة الأوراق المدارة من قبل الصندوق حالياً 325 مليون دولار امريكى.

وأوضح الدكتور أحمد محمد على، أن نجاح الصندوق فى تسويق إصداراته يعزى إلى تمكنه من إنشاء سجل إنجازات جيد حيث واصل الصندوق تحقيق أهدافه المتمثلة فى تحقيق وتوزيع دخل مستمر يضاهى بل يتفوق على العائد من الأدوات المالية من نفس الدرجة فى أسواق المال التقليدية سنوية الإستحقاق إضافة إلى استمرار تميز استثماراته بسلامة أصولها بما يتفق مع مؤشرات المكاسب الناتجة عن المخاطرة وتوافقها مع أحكام الشريعة حيث يقوم الصندوق عند امتلاك أصول الاستثمار باختيار الشركات التى لها سجل أداء جيد. كما يسعى لتوزيع استثماراته بصورة حكيمة فى إطار أسقف ائتمانية محددة بالنسبة لكل شركة ودولة وقطاع اقتصادى بما فى ذلك الصناعات الإنتاجية.

كما اشار إلى نجاح الصندوق فى تحقيق هدفه كأداة مالية إسلامية ديناميكية لتعبئة الموارد وظهوره كأداة فعالة فى إدارة الموارد واستثمار الأرصدة السائلة من قبل البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية. وذلك بفضل الدعم القوى من البنك الإسلامى للتنمية، وبأدائه المتميز خلال السنوات الست الماضية.

وفى الختام أشار رئيس البنك إلى أن الصندوق يزمع الاضطلاع بدور رئيسي فى تطوير أسواق رأس المال الإسلامية فى الدول الأعضاء فى البنك بالقيام بدور حافز فى توجيه الأرصدة نحو استثمارات منتجة تتفق مع أحكام الشريعة الغراء. ■

ثلاثة بنوك جديدة داخل فلسطين

القاهرة- المسلمون

□ يجرى حاليا تأسيس ثلاثة بنوك جديدة داخل الاراضى الفلسطينية هى بنك الاقصى، والبنك الاسلامى الفلسطينى وبنك فلسطين الدولى وذلك بمساهمات من مستثمرين فلسطينيين وعرب.

صرح بذلك د. عاطف العلاونة وكيل وزارة المالية الفلسطينية خلال زيارته للقاهرة، وقال ان قانون المصارف الفلسطينى يسمح بتأسيس بنوك اسلامية تعمل طبقا للنظام المصرفى الاسلامى، مشيرا الى وجود 14 بنكا فلسطينيا وعربيا تمارس كل الانشطة المصرفية داخل الاراضى الفلسطينية فى الوقت الحالى من خلال 67 فرعا.

وعلى مستوى القوانين الاقتصادية اوضح د. العلاونة ان السلطة الوطنية الفلسطينية تعتزم اصدار عدة قوانين تستهدف جذب الاستثمارات العربية والاجنبية وتخفيف العبء عن كاهل المواطنين.

واشار الى ان من بين هذه المشروعات قانون تشجيع الاستثمار وقانون ضريبة الدخل الفلسطينى الذى يعد بديلا للقانون الذى كانت تفرضه السلطات الصهيونية قبل الانسحاب من الاراضى الفلسطينية وقانونا جديدا ينظم عمل المصارف العاملة بالاراضى الفلسطينية.

وحول امكانية اصدار عملة فلسطينية مستقلة استبعد وكيل وزارة المالية الفلسطينية اتخاذ هذه الخطوة من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية فى القريب العاجل ، مؤكدا على ان انهيار الاقتصاد الفلسطينى واصرار «إسرائيل» على ربط الاقتصاد الفلسطينى باقتصادها وعدم توافر احتياطيات نقدية من العملات الاجنبية يحول دون اتخاذ مثل هذه الخطوة التى تعد من ابرز سمات الدول المستقلة.

وقال ان اصدار النقد يحتاج الى متطلبات مالية وفنية غير متوافرة لدى سلطة النقد الفلسطينية فى الفترة الحالية. ■

بنك إسلامى جديد باليمن
برأسمال 30 مليون دولار يعد الثالث من نوعه

القاهرة- المسلمون

□ قرر مجموعة من المستثمرين اليمنيين والعرب بالتعاون مع بنك دبى الاسلامى اقامة بنك اسلامى جديد بصنعاء برأسمال 30 مليون دولار يعد الثالث من نوعه منذ موافقة الحكومة اليمنية على قانون يسمح بتأسيس بنوك اسلامية باليمن.

وصرح عبد الله على السنيدار عضو مجلس ادارة البنك ونائب رئيس اتحاد الغرف التجارية اليمنية بأن البنك الجديد سيطلق عليه اسم «بنك سبأ الاسلامى» ويساهم فيه المستثمرون بنسبة 60٪ وبنك دبى الاسلامى بنسبة 20٪ فى حين طرح 20٪ من اسهمه للاكتتاب العام للجمهور خلال الايام الماضية.

وقال إن البنك سيمارس كل الاعمال المصرفية طبقا لاحكام الشريعة الاسلامية، وسوف يتم افتتاحه امام الجمهور خلال شهر مارس المقبل 1997م.

ويرأس مجلس ادارته محمد عبد الوهاب جبارى الوزير اليمنى السابق. واضاف السنيدار أنه تم خلال الاشهر الماضية تأسيس بنكين اسلاميين الاول هو بنك التضامن الاسلامى برأسمال 15 مليون دولار، والثانى المصرف اليمنى الاسلامى برأسمال 15 مليون دولار ايضا، ويساهم فى البنكين مجموعة من رجال الاعمال والمستثمرين اليمنيين والقطريين.

من جهة اخرى اكد نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية اليمنية ان الحكومة اليمنية اصدرت عدة قوانين اقتصادية خلال الفترة الاخيرة تستهدف جذب رؤوس الاموال العربية والاجنبية الى داخل اليمن وتشجيع الاستثمار المحلى وذلك من خلال منح المستثمرين مزايا واعفاءات جمركية وضرائبية.

وقال ان المجال مفتوح امام المستثمرين فى كل القطاعات خاصة الصناعات التحويلية والثروة السمكية والسياحة. ■

اقتصاديات الزكاة فى الإسلام

الزكاة لا تشجع على البطالة !

زيد بن محمد الرمانى*

□ الزكاة هى الركن الثالث من أركان الإسلام، كما فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً».

والزكاة بالنسبة للمزكى امتحانٌ لإيمانه بالله عزّ وجلّ، وعلاجٌ لأمراض الشح والبخل والطمع عنده، فضلاً على أنها عبادةٌ لله وامتثالٌ لأوامره سبحانه.

والزكاة بالنسبة للمزكّى عليه فيها شعورٌ له بأنه جزء من المجتمع، وأنه يأخذ حقه، وليس منّة من أحد، وفيها تحقيقٌ لمعنى التكافل والضمان الاجتماعى فى أفضل صوره.

والزكاة بالنسبة للمال المزكىّ منه تطهيرٌ وتنميةٌ له، وحافزٌ للقيام بالعمليات الانتاجية والاستثمارية.

والزكاة كذلك تساعد فى علاج ظاهرة البطالة، وأيضاً فى علاج ظاهرة الفقر.

والزكاة - كما يقول الفقهاء - هى حقٌ واجبٌ فى مال مخصوص (هو مال الزكاة)، على أوصاف مخصوصة (هى شروط وجوبها)، لطائفة مخصوصة (هم مصارفها الثمانية)، فى وقت مخصوص (هو حولان الحول).

والزكاة واجبةٌ شرعاً، جاء فى القرآن الكريم قوله سبحانه: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة...»، وقوله: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها...»، وقوله: «والذين فى اموالهم حقٌ معلوم للسائل والمحروم...».

ومن السنة النبوية، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين» (القحط والجدب)، وقول الرسول عليه الصلاة والسلام لمعاذ رضى الله عنه حين بعثه لليمن: «فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم».

وقد أجمعت الأمة على وجوب الزكاة، إذا تمّ استيفاء شروطها سواء بالنسبة للمزكّى من الإسلام والحرية، أو بالنسبة للمال من الملك التام وبلوغ النصاب وحولان الحول.

والزكاة تصرف للفقراء، والمساكين، والعاملين عليها، وللمؤلفة قلوبهم، وفى الرقاب، والغارمين، وفى سبيل الله، وابن السبيل، كما فى الآية الكريمة من سورة التوبة.

وفيما يلى نستعرض أهم الجوانب الاقتصادية لفريضة الزكاة:

أولاً: إن من حسنات سهم الغارمين، تعويض المدينين عما يلحق بهم من خسائر، وإيجاد نوع من الاطمئنان لدى المتعاملين (الدائن والمدين)، مما يدعم الائتمان والاستقرار الاقتصادى، ويشجع أصحاب المهارات على الدخول فى الاستثمارات الحلال والبذل فى المصالح العامة.

ثانياً: إن الانفاق فى الرقاب من شأنه أن يحرّر قوة عاملة لابأس بها لتسهم فى الأعمال الاقتصادية، بما يعود عليهم وعلى المجتمع بمزيد من الانتاج الذى يزيد فرص الاستثمار.

ثالثاً: لم يجعل الإسلام جمع الزكاة سُخرة بدون أجر، رغم ما فى ذلك من فضل، بل قرر الإسلام صراحة ألاّ يؤدى أى إنسان عملاً، إلا ويحصل على أجرة، وسهم العاملين عليها أول دعوة إلى إطلاق الحوافز المادية، فكلما اجتهد العامل فى جمع الزكاة وأحسن الأداء، كلما زاد الدخل من الزكاة وارتفع سهم العاملين عليها، ليفى بأجورهم كاملة منها.

رابعاً: يظن بعض الناس خطأ أن الزكاة تشجّع على البطالة، وهذا الظنّ غير سليم لأمور منها:

أ - العمل فى الإسلام فرض على القادر عليه، وحقٌ له فى نفس الوقت. قال سبحانه: «هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور...».

2 - الزكاة لا تعطى إلا للعاجزين عن الكسب. فلا تعطى للقوى القادر على العمل، كما فى قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرّة سوى»، وقوله: «لا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب».

3 - من المعلوم اقتصادياً أن عملية إعادة توزيع الدخل من شأنها أن تقلل من حدة التفاوت فى الدخول، وهذا أمر له تأثيره فى علاج ظاهرة البطالة.

4 - إن توجيه حصيلة الزكاة إلى طائفة من المجتمع يزيد عندها الميل الحدى للاستهلاك، يترتب عليه زيادة فى طلب سلع الاستهلاك، وهذا بدوره يؤدى إلى رواج السلع الانتاجية، فيزيد الانتاج، ومن ثم تزيد فرص العمل تبعاً لذلك.

خامساً: يظنّ بعض الناس خطأً أن الزكاة تشجع على التسوّل، وأنها صدقة تعطى لكل سائل، وتوزع على كل متسول، والحقيقة أن الزكاة إذا فهمت كما شرعها الإسلام، وجمعت من حيث أمر الإسلام، ووزعت حيث فرض الإسلام، لكانت انجح وسيلة لعلاج ظاهرة التسوّل.

عن عبدالله بن عدى الخيار رضى الله عنه أن رجلين أخبراه أنهما أتيا النبى صلى الله عليه وسلم يسألانه الصدقة، فقلّب فيهما البصر، ورآهما جلْدين، فقال: «إن شئتما أعطيتكما، ولا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب».

وعن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يأخذ أحدكم حبله، ثم يأتى الجبل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره، فيبيعها، فيكفّ الله بها وجهه، خيرٌ له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه».

سادساً: إن الالتزام بإخراج الزكاة يحد من الاكتناز، ويحفزّ مالك النصاب على استثمار أمواله.

كما أن انفاق الزكاة على مستحقيها يقود إلى زيادة دخول الفقراء، والمساكين، ومن ثم زيادة انفاقهم الاستهلاكى، وهذا يدعو المنتجين لزيادة انتاجهم، لمواجهة الزيادة فى الطلب على السلع والخدمات، وهذا يستدعى المزيد من الاستثمارات، وكذا المزيد من الأيدى العاملة للقيام بالعمليات الانتاجية والاستثمارية.

وهكذا تؤثر الزكاة على الطلب الكلى والعرض الكلى، والانتاج الوطنى، والاستثمار الوطنى، والدخل الوطنى، والعمالة..

وفى الختام، يمكن القول:

1 - إن انتشار ظاهرة الفقر والمسكنة فى المجتمعات الإسلامية، يمكن إرجاع أسبابه إلى البُعد عن المنهج الإسلامى، وكذا عدم قيام أفراد المجتمع المسلم بأداء ما افترض عليهم، ومن ذلك فريضة الزكاة. وهكذا نجد مصداق كلمة على بن أبى طالب رضى الله عنه: «ما جاع فقيرٌ إلا بما منع غنى». وقول معاوية رضى الله عنه: «كل سرف فبإزائه حقٌ مضيع».

2 - يحدثنا التاريخ الإسلامى أن هناك عصوراً شهدت رخاءً ورفاهية، حتى إن الزكاة لا تجد من يأخذها، وكأن مصارفها ليسوا فى حاجة، كما فى عصر عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، الذى قال واليه فى أحد الأقاليم: «لم أجد من يأخذ الزكاة». ■

* محاضر بعمادة البحث العلمى
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وحدة البحث الاقتصادية

فى هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً جديداً ... من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والنقد .. والدراسة .. في إطار المراجعات لعالم اليوم

الشيخ ابن باز يفتتح سلسلة ندوات «المسلمون» حول العقيدة (1)

الناس فى أشد الضرورة لهذا التعليم .. لغربة الإسلام وقلة العلماء

«أهمية العقيدة الصحيحة للأمة ودور الصحافة فى نشرها» ندوة عقدتها «المسلمون» فى الرياض وشارك فيها كل من: سماحة مفتى عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، والدكتور عبدالعزيز العسكر عميد كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . والدكتور أحمد سيف الدين رئيس قسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور محمد الشويعر المستشار بمكتب سماحة مفتى عام السعودية ورئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية، والشيخ عبدالسلام بن برجس البرجس المحاضر بالمعهد العالى للقضاء، والدكتور باسم فيصل الجوابره الإستاذ بقسم السنة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والدكتور عبدالرحمن عبدالجبار الفروائى الأستاذ بقسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وقد ركزت الندوة على مناقشة موضوع «أهمية العقيدة الصحيحة للأمة ودور الصحافة فى نشرها» من خلال محورين: المحور الأول : أهمية العقيدة للمسلم وتطبيقاتها المعاصرة، المحور الثانى دور الصحافة فى نشر العقيدة فى أوساط الأمة. ونقدم فى هذا العدد الجزأ الأول من هذه الندوة:

أدار الندوة: د.عبدالله الرفاعى

لا يمكن تطبيق الشريعة ما لم يكن المعتقد صحيحا

سماحة الشيخ ابن باز يتحدث فى الندوة

□ بدأت الندوة بكلمة للدكتور عبدالله الرفاعى رئيس التحرير حيث تناول حال الأمة اليوم وما يحيط بها من أخطار ولعل من أهم هذه الأخطار ما تتعرض له العقيدة الصحيحة التى سار عليها أهل السنة والجماعة من تشويه. وقال: لا أبالغ إذا ما قلت إن المعتقد الإسلامى الصحيح الذى سار عليه أهل السنة والجماعة من لدن رسول الهدى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وصحابته الكرام من بعده والسلف الصالح وحتى قيام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، هذا المعتقد يعيش اليوم حالة اغتراب لدى كثير من أبناء الأمة الإسلامية، بل لعل من أخطر التهديدات التى تواجه عقيدتنا اليوم ما يقوم به البعض من أبناء أهل السنة من حصر العقيدة بباب التوحيد وعزل العقيدة عن كثير من شؤون الحياة، من معاملات وتعاملات .

إن معتقد أهل السنة والجماعة فى مسألة أهل الولاء والبراء يتجاذبها إفراط وتفريط وكثير ممن يخوض فيه بعيد عن المنهج الصحيح فوجدنا ولاءات للأحزاب والأفراد يعادى ويغالى على أساسها، إن معتقد أهل السنة والجماعة فى مسألة التكفير يتنازعها طرف مائع وآخر مفرط فعم الأمة بلاء التكفير للأفراد والمجتمعات، كذلك شوه معتقد أهل السنة والجماعة فى مسألة السمع والطاعة حتى عم بلاء الجرأة على ولاة الأمر من علماء وأمراء، هذا جزء من الأخطار التى أحدقت بمعتقد أهل السنة والجماعة التى رصدناها من خلال منبر جريدة «المسلمون»، ولهذا رأينا أن نعقد سلسلة ندوات فى مختلف بلاد الإسلام لبيان العقيدة الصحيحة التى سار عليها أهل السنة والجماعة وبيان حاجة الأمة إليها، كذلك مناقشة الدور الذى يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام لنشر العقيدة الصحيحة، والرياض عاصمة دولة العقيدة والتوحيد خير منطلق لهذه اللقاءات.

حاجة المجتمع للدعوة

تحدث سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز فقال: لا ريب أن المجتمع اليوم الإسلامى وغير الإسلامى بأشد الحاجة إلى الدعوة والبيان والتعليم والإرشاد والتنبيه على الأخطاء والدعوة إلى الحق فى جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، الناس فى أشد الضرورة لهذا التعليم لغربة الإسلام وقلة العلماء، وكثرة المنشقين والمشبهين من دعاة الباطل من أهل البدع من اليهود والنصارى وغيرهم، الواجب على أهل العلم بالله والبصيرة من أهل العلم والإيمان من أصحاب العقيدة الصحيحة . الواجب عليهم أن ينشروا العلم وأن يعلموا الناس دينهم وأن يفقهوهم فى دينهم عن طريق وسائل الإعلام وعن طريق الدروس فى المساجد.

فمن المعلوم عند جميع أهل العلم والإيمان أن العقيدة هى أساس الملة العقيدة الصحيحة التى بعث الله بها نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام هى أساس الملة والدين وهى الأساس الذى ترجع إليه العبادات والمعاملات وهى التى بعث الله بها الرسل وأنزل بها الكتب وإن تنوعت الشرائع، فالعقيدة التى جاءت بها الرسل هى توحيد الله وطاعته وتعظيم أمره ونهيه والاستقامة على دينه والموالاة فيه والمعاداة فيه، وهى العبادة التى خلق الناس لها وجاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، وقال تعالى: «ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»، وقد أمر الله عباده بذلك فقال : «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون».

فالله خلق الخلق ليعبدوه وهذه العبادة هى العقيدة التى يجب على كل مكلف أن يعتقدها وأن يستقيم عليها وهى توحيد الله وطاعته والإيمان بأنه سبحانه مستحق لأن يعبد والإيمان بكل ما شرعه لعباده والإيمان أيضا بكل ما حرم على عباده فما أوجبه الله وجب فعله وما حرمه الله وجب تركه وما أباحه الله جاز فعله وتركه وما حده الله من الحدود وجب أن لا يتجاوز : «تلك حدود الله فلا تعتدوها»، وما حرمه الله يجب أن لا يقرب: «تلك حدود الله فلا تقربوها» . هذه العبادة التى خلق الناس لها، توحيد الله وطاعته وتعظيم أمره ونهيه واتباع ما جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام قولا وعملا، وأساس ذلك وأصله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله هذا هو أساس العقيدة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، الشهادة بأنه - سبحانه - مستحق لأن يعبد وأنه لا إله حقا سواه إذ لا معبود بحق سواه - جل وعلا - والإيمان بأن محمد بن عبدالله هو رسول الله حق بعثه الله إلى الناس عامة إلى الثقلين، الجن والإنس ، فيجب تصديقه والإيمان به واتباع شريعته والإيمان بكل ما أخبر الله به رسوله عما كان وما يكون، الإيمان بالآخرة والجنة والنار وغير ذلك، هذه هى العقيدة التى بعث الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم وبلغها أمته ونقلها عنه أصحابه - رضى الله عنهم ومن تبعهم بإحسان - وقد شرحها نبينا صلى الله عليه وسلم لجبرائيل لما سأله كان يوما جالسا بين الناس عليه الصلاة والسلام فجاءه جبرائيل فى صورة رجل غريب، فجاء عليه ثياب بيض، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه من الحاضرين أحد فجلس بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد أخبرنى عن الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا» - هذا هو الإسلام الذى بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وهى العبادة التى أمرنا بها وخلقنا لها - وفى لفظ آخر أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا هذا تفسير لا إله إلا الله يعنى أن تعبد الله وحده دون كل ما سواه بالدعاء والخوف والرجاء والتوكل والصلاة والصوم والذبح والنذر وغير هذا من العبادة مع الإيمان بالصلوات الخمس وأدائها، مع الإيمان بما أوجب الله من الزكاة وصيام رمضان، مع الإيمان بما أوجب الله من حج البيت مع الاستطاعة فقال جبرائيل صدقت . قال الصحابة عجبنا له يسأله ويصدقه . ثم قال: أخبرنى عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال : صدقت.

قال: أخبرنى عن الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: أخبرنى عن الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» يعنى أنا لا أعلمها وأنت لا تعلمها. كما بين الله فى كتابه العظيم «يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفى عنها قل إنما علمها عند الله» فهى من علم الغيب لهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»، قال : أخبرنى عن أماراتها؟، بعلاماتها؟ قال: «أن تلد الأمة ربتها»، أن تلد الجارية ربها، والمعنى أن تحمل الجوارى للملوكات من السادة، تكثر الجوارى فيحملن الذكور والإناث فما تلده الجارية من أنثى هى ربتها ومن ذكر ربها يعنى سيدها، يعنى ولد السيد من ذكر وأنثى سيد الجارية وقد كثر هذا فى الجوارى بعد ما فتح الله الفتوحات واستولدهن السادة وهذه العلامة من مدة طويلة فى عهده صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك بل نفس ابنه إبراهيم ولد جارية من مارية القبطية التى استولدها عليه الصلاة والسلام. وأن ترى الحفاة، العراة، العالة وهم العرب هذه حالهم وصفاتهم، الحفاة الذين ليس لهم نعل يعنى فى الغالب يمشى بغير نعل العراة فى الغالب، الفقر والحاجة، رعاء الشاه رعاء غنم يتطاولون فى البنيان هذه حالهم كانوا فقراء عالة رعاة ثم من الله عليهم بالغنى والمال والرياسة والسيادة بعدما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وتخللوا فى دين الله، يتطاولون فى البنيان وقد وقع هذا. هذه العلامات التى وقعت قريبا وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بعلامات تقع فى آخر الزمان منها خروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، وخروج يأجوج ومأجوج، ومنها المهدى قبل الدجال وهو من أهل البيت يحكم بشريعة الله منها هدم الكعبة، منها نزع القرآن من الصدور وذهاب القرآن من الصدور والصحف ومنها خروج الدابة ومنها طلوع الشمس من مغربها وإذا طلعت لا يقبل من أحد إيمان بل يختم على العمل لا تقبل التوبة بعد ذلك وهى المراد بقوله جل وعلا: «يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت فى إيمانها خيرا» بل يبقى المؤمن على إيمانه والكافر على كفره، ثم آخرها حشر النار تحشر الناس إلى محشرهم ثم تقوم الساعة على الأشرار، لا تقوم الساعة إلا على أشرار ليس فى الأرض مسلم إنما تقوم على الأشرار كما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم. هذه هى العقيدة التى بعث الله نبيه بها صلى الله عليه وسلم أعظمها وأساسها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .. الشهادة بأنه - سبحانه - لا معبود بحق سواه هو المعبود بالحق كما قال جل وعلا فى سورة الحج: «ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل» فهو مستحق لأن يعبد دون جميع الخلق من الرسل وغيرهم فمن عبد مع الله نبيا أوملكا أو جبلا أو صنما أو غير ذلك قد أشرك بالله ونقض هذا الأصل ، ولابد مع ذلك من الإيمان بأن محمدا رسول الله وأنه عبد الله ورسوله هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمى العربى المكى ثم المدنى عليه الصلاة والسلام بعثه الله إلى الثقلين كافة جنه وإنسه كما قال تعالى: «قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا» وقال سبحانه: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا» وتواترت الأحاديث الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة» عليه الصلاة والسلام، فلا بد من الإيمان بأن محمدا رسول الله هو رسول الله إلى الثقلين جنه وإنسه، وأن الواجب اتباعه والسير على منهاجه مع توحيد الله والإخلاص له وترك عبادة ما سواه سبحانه، هذا هو الأساس، هذا هو الأصل. ثم الصلوات الركن الأعظم من أركان الإسلام بعد الشهادتين، أعظم الأركان وأهمها بعد الشهادتين الصلوات الخمس فلابد من الإيمان بها وأنها حق وأنها فريضة فمن جحد وجوبها كفر عند جميع المسلمين ولابد من أدائها فى أوقاتها فمن تركها كفر ولو آمن بها هذا الصحيح فى قول النبى صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة» وفى قوله صلى الله عليه وسلم: «العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر». فالواجب على جميع المكلفين من الرجال والنساء المحافظة عليها والعناية بها وأداؤها كما أمر الله، وعلى الرجل أن يؤديها فى الجماعة فى مساجد الله. ثم الركن الثالث الزكاة وهى ركن عظيم بينه الله فى كتابه وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى قرينة الصلاة فى كتاب الله قال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة» وهى فرض عظيم وهى ركن ثالث من أركان الإسلام، جاء فى الحديث الصحيح أن من لم يؤدها يعذب بماله يوم القيامة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، فدل على أنه لا يكفر بالترك بل معرض للوعيد والنار لكن من جحدها وجحد وجوبها كفر بإجماع المسلمين. هكذا صوم رمضان من جحد وجوبه كفر، ولكن لو أفطر بغير عذر يكون عاصيا أتى كبيرة من كبائر الذنوب لكن لو جحد وجوب رمضان صار كافرا مرتدا عن الإسلام - نسأل الله العافية - وهكذا الحج مع الاستطاعة فرض عظيم لو تأخر عن الحج مع الاستطاعة صار عاصيا لكن لو جحد وجوبه صار كافرا لأنه جحد ركنا من الأركان الخمسة وهكذا ما شرعه الله من الجهاد ومن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبر الوالدين وصلة الرحم وغيرهذا مما شرعه الله كله داخل فى الإسلام كل الأعمال الظاهرة داخلة فى الإسلام لأن الإسلام هو الانقياد لأمر الله سماه الله إسلاما وسماه رسوله إسلاما لأنه الانقياد والذل لله والمسلم هو المنقاد لأمر الله لهذا قال سبحانه: «إن الدين عند الله الإسلام» يعنى الانقياد لأمر الله وأداء حقه وترك معصيته - سبحانه وتعالى - عن بصيرة وعن علم. العبادة التى خلقنا لها لقوله سبحانه: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

> **البرجس: تلازم صحة المعتقدات واستتباب الأمن واستقراره منصوص عليه فى القرآن**

الإيمان بالأصول الستة

وهكذا الإيمان أصوله ستة، هذه عقيدة لابد منها الإيمان بهذه الأصول الستة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر. من جحد واحدة منها كفر وارتد عن الإسلام لابد من الإيمان بالله وأنه ربك وإلهك الحق وأنه المستحق للعبادة وأنه الخلاق العليم وأنه ذو الأسماء الحسنى والصفات العلى لا شبيه له ولا ند له سبحانه وتعالى ولابد من الإيمان بالملائكة خلقهم الله من النور كما فى الحديث الصحيح : «خلق الملائكة من النور».

وهكذا الكتب لابد من الإيمان بكتب الله ومنها التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، وأشرفها وأعظمها القرآن، والإيمان بكل ما أنزل الله من الكتب على الرسل عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط».

المسلم يؤمن بجميع كتب الله ما عرف وما لم يعرف، ما علم وما لم يعلم. يؤمن بأن الله أنزل الكتب على الرسل عليهم الصلاة والسلام، فيها الدعوة إلى الحق، الدعوة إلى العقيدة الصحيحة من الله فيها الأمر بالشرع الذى شرعه الله لعباده والنهى عما نهى عنه وأعظمها ما بينه الله فى كتابه التوراة والانجيل والزبور والقرآن وأعظمها القرآن وخاتمتها والمهيمن عليها وهو أعظم الكتب وخاتمتها القرآن العظيم، وهكذا الرسل لابد من الإيمان بالرسل جميعا وأولهم نوح، أرسله الله إلى أهل الأرض بعد الشرك بعد أن وقع الشرك، وأولهم الحقيقى آدم لأنه أرسل إلى أهل الأرض من ذريته وكانوا على الهدى حتى وقع الشرك فى الأرض، ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ثم إبراهيم ، إبراهيم أرسله الله بعد هود وصالح وفى زمانه لوط وهكذا من بعدهم كلهم أرسلوا إلى أهل الأرض ليعبدوا الله وحده ثم ختموا بمحمد عليه الصلاة والسلام، فلابد من الإيمان بهم جميعا من سمى ومن لم يسم، من سمى هو بعينه مثل نوح وإبراهيم وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وهارون وغيرهم وأفضلهم وخاتمتهم محمد عليه الصلاة والسلام، لابد من الإيمان بهم، وأن رسل الله حق وأنهم بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة. ثم الإيمان باليوم الآخر، يعنى البعث بعد الموت. يؤمن أن الله - جل وعلا - يبعث عباده ويجازيهم بأعمالهم، وأن هناك جنة ونارا وحسابا وجزاء، فيؤمن بما قاله الله عن يوم القيامة من الحساب والجزاء والكتاب والميزان، وأن الناس نهايتهم فريقان، فريق فى الجنة وفريق فى السعير. من مات على الإيمان فله الجنة، ومن مات على الكفر فله النار، والعاصى تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له بتوحيده وإيمانه وطاعته، وإن شاء عذبه على قدر المعاصى التى مات عليها، ثم يخرجه الله من النار إلى الجنة ولا يخلد فى النار أبدا من الموحدين أحد، لا يخلد فيها إلا الكفار، أما الموحدون الذين ماتوا ولهم معاصى فهؤلاء إن دخلوها لا يخلدون، من يدخل منهم لا يخلد، وقد تواترت الأخبار فى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم، وأنه يشفع عدة شفاعات لأناس من العصاة فيحد الله له حدا يشفع فيه ثم يحد الله حدا وهكذا أربع مرات يشفع ليخرجهم من النار ثم يبقى بقية من العصاة يخرجهم الله برحمته من النار ويلقون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل فيهتم بخلقهم أدخلهم الله الجنة فلا يبقى فى النار إلا الكفار فإنهم لا يخرجون منها أبدا فهم مخلدون فيها دائما كما قال الله سبحانه: «كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار» وقال فيهم سبحانه «يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم» وقال فيهم سبحانه: «كلما خبت زدناهم سعيرا» وقال فيهم سبحانه: «فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا» وقال فيهم سبحانه: «وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل» - يقول الله سبحانه - «أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير».

نعوذ بالله من حالهم.. هذه عقيدة أهل السنة والجماعة فى هذه الأبواب ثم السادس القدر، الإيمان بالقدر وأن الله قدر الأشياء وعلمها ، قدر كل شىء ما كان وما يكون كل قدره من أعمال العباد ومعاصيهم وطاعاتهم وغيره يقول سبحانه: «إنا كل شىء خلقناه بقدر» ويقول سبحانه: «ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والأرض إن ذلك فى كتاب إن ذلك على الله يسير» والمقصود أنه - جل وعلا - كتب كل شىء ولم يفت من علمه شىء، كل شىء قدره الله وكتبه فيما مضى وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح: «إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن تخلق السماء والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء» فالله قدر المقادير وكتبها والناس يسعون فى أمر قد مضى وفرغ منه وكل ميسر لما خلق له. فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا يا رسول الله فيما العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة» ثم تلى قوله سبحانه: «فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى» هذه عقيدة أهل السنة والجماعة من الصحابة ومن سلك سبيلهم، وهذه هى العقيدة التى جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام.

أما الإحسان فمن الصفات العليا، أن تعبد الله كأنك تراه فالإنسان يجتهد فى العبادة والطاعة ويؤدى حق الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه يستحضر أنه جل وعلا يراه ويعلم حاله ولا تخفى عليه خافية لكن استحضره إذا عبد الله كأنه يشاهده كان هذا أكمل فى اتقان العمل : «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» فالإحسان أن تعبد الله كأنك تراه أى كأنك تشاهده وهذا يوجب العناية بالعمل ويوجب اكماله وإحسانه واتقانه فإن لم يحصل لك ذلك فاعلم أن الله يراك وأنك بين يديه وأنه يشاهدك فاجتهد فى اتقان العمل واستحى من ربك أن تقصر فى العمل يقول الله - جل وعلا - «وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه» ويقول سبحانه: «ألم يعلم بأن الله يرى» ويقول: «الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين».

هذا هو الإحسان مقام الإحسان .. أما علم الساعة فلا يعلمه، إلا علاماتها بينها النبى صلى الله عليه وسلم لكن لا يعلم متى تقوم إلا الله جل وعلا: «إن الله عنده علم الساعة» هو الذى يعلم متى تقوم ومتى ينفخ فى الصور هذا إليه جل وعلا فالواجب على كل مسلم أن يتقى الله من الرجال والنساء وأن يستقيم على دين الله وأن يعبد الله بما شرع من الطاعات، وترك النواهى وأن يقف عند حدود الله وأن يحذر معاصى الله وأن يحب فى الله ويبغض فى الله وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأن يوالى فى الله ويعادى فى الله هكذا شرع الله لعباده جميعا قال تعالى: فى وصف المؤمنين: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» هذه هى أوصاف المؤمنين أولياء، أحبة فيما بينهم ليس بينهم غل ولا حقد ولا كذب ولا خيانة ولا ظلم وإذا وقع أحد المؤمنين فى هذا الشىء فليعلم أن هذا نقص فى إيمانه الواجب التوبة من ذلك والحذر من ذلك، وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأن يواليه فى الله، وأن يأمره بالمعروف وأن ينهاه عن المنكر وأن يحذر ظلمه والكذب عليه أو خيانته أو غشه، المؤمن أخو المؤمن، والمسلم أخو المسلم ونسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين فى كل مكان وأن يمنحهم الفقه فى الدين وأن يولى عليهم خيارهم ويصلح قادتهم كما نسأله - سبحانه - أن يوفق ولاة أمرنا لكل خير وأن يعينهم على كل خير وأن يصلح لهم البطانة وأن ينصر بهم الحق ويجعلنا وإياكم وإياهم من الهداة المهتدين إنه سميع قريب.

أخطار

د.عبد الله الرفاعى: الأخطار التى تصيب معتقدات أهل السنة والجماعة تختلف باختلاف الزمان والمكان، فى الوقت المعاصر أو فى الحياة المعاصرة برزت إلى السطح بعض الأخطاء التى تتعارض مع معتقد أهل السنة والجماعة ..نرجو من أصحاب الفضيلة بيان هذه الأخطار وحاجة الأمة إلى المعتقد الصحيح فى ظل الأخطار الكثيرة التى تحيط بالعالم الإسلامى.

> **د.الجوابرة: مشكلة الصحوة عدم الرجوع إلى الميزان الصحيح**

د. عبد العزيز العسكر: تفضل سماحة الشيخ ببيان أصول العقيدة حفظه الله وجزاه خيرا وفق الأدلة الشرعية وقد سجلت بعض النقاط الأساسية فيما يتعلق بمسألة التلازم بين العقيدة والشريعة وأن سلامة المعتقد، وهو العلم بالله سبحانه وتعالى وحقوقه جل وعلا على عباده والعلم بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقه هذه العقيدة هى أساس الشريعة ولا يمكن تطبيق الشريعة الإسلامية ما لم يكن المعتقد صحيحا لأن الناس إذا استشعروا أنهم يدينون الله بهذه الشريعة فى تطبيقاتها عظموا أمرها وصار الوازع دينيا لا دنيويا وصار الانقياد ذاتيا لا مفروضا، أما ما أشار إليه السؤال من الظواهر التى توجد وتعتبر من ظواهر النقص فى تطبيق المسلمين أو فى فهمهم فى وقتنا الحاضر فمن أبرزها الجهل بالعقيدة، بعقيدة الإسلام الصافية التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتى تركنا عليها وقد جاء فى الحديث «تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك» هذه العقيدة السمحة التى تنتظم معرفة الله والإقرار بحقوقه وإخلاص العبادة وتنتظم الإقرار برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيم أمره والتمسك بسنته والتزام هديه وتنتظم أيضا أداء الحقوق والواجبات التى فرضها الله - عز وجل - على المسلم للوحيد، لربه ولأهله ولجيرانه وللمسلمين عامة ولولاة أمر المسلمين من مسائل الولاء والبراء ومسائل أخرى كثيرة تدخل فى نطاق العقيدة وعصمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وعدم الجرأة على التكفير، هذه المسائل تعانى جهلا كبيرا بجانب كبير منها، فعند كثير من المسلمين ربما عرفوا جوانب فى التوحيد وجوانب فى الصفات وجوانب فى مسائل معينة، ولكنهم يخطئون أو يقعون فى مسالك المبتدعة فى جوانب أخرى من مسائل العقيدة، منها الولاء والبراء ومنها التكفير ومنها السمع والطاعة لولاة الأمور أو عدمه، هذه مسائل يقع فيها بعض أبناء المسلمين بسبب الجهل بعقيدة الإسلام وبمنهج أهل السنة والجماعة، فهذه أولى ظواهر الجهل - من الظواهر الأخرى اتباع الهوى فى بعض جوانب تطبيق العقيدة الإسلامية . فمن المعروف أن هناك انقيادا لأمر الله فى الصلوات وفى الزكاة وفى الأعمال الظاهرة وفى العمرة وفى الحج وفى الصيام، فيوجد أحيانا عند بعض من ينقاد فى هذه الجوانب، تردد واغتراب فى مسائل أخرى قد تخالف هواه بسبب تأثره ببعض التيارات أو الانتماءات، فهناك اضطراب فى مسائل شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر، هناك اضطراب فى الولاء والبراء، اضطراب فى الخوض فى مجالات يعنى الأحزاب والسياسات التى تخالف الاجتماع ووحدة الكلمة التى دعا إليها الإسلام فهذه القضية، قضية اتباع الهوى. أيضا أنا اعتبرها من الظواهر أو من جوانب النقص التى يقع فيها بعض أبناء المسلمين وهى تعتبر مأخذا أو مدخلا فى مسائل العقيدة. وحتى لا أستأثر بالوقت أترك المجال للآخرين أن كان هناك اضافة .

الدكتورعبد الرحمن الفروائى: إذا أمعنا النظر فلاحظنا جهلا عاما بالدين فى مجال العقيدة وفى مجال الشريعة واتباع الهوى، ثم حينما فكرنا فى الأمور الطارئة على الأمة، وجدنا بأن كثيرا من الناس وممن لهم مشاركة فى تكوين آراء وأفكار الناس يقعون فى الأخطاء التى وقع فيها أسلافهم من المنحرفين، فحينما انحرفوا عن الجادة تكلموا فى الصحابة وفى عدالتهم وخطأوا أئمة الهدى، وبالتالى ضللوا ثم وصلوا إلى التكفير، وأهل السنة لا يكفرون أحدا بوقوعه فى الخطأ، وحينما نمعن النظر فى فكر الخوارج نرى بأنهم خطأوا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجرأوا فتكلموا فى عدالتهم وجرهم هذا إلى أن ضللوا الصحابة ثم كفروهم، حينما نرى على وجه العموم، فنرى انحراف الأمة منحصرا فى الاستدلال العام، حيث يأتى أت فيستدل بدليل عام أو يأتى فيستدل أو يعتمد على حديث أو نص باطل أو ضعيف أو يقيس على أشياء لا يجوز له القياس عليها، هذا هو الذى يقال له القياس الفاسد، ثم بعد الناس عن العلم الشرعى الصحيح جعلهم ينحرفون ويقعون فى أخطاء صغيرة وكبيرة، وكثير منهم حينما يناقشون بأسلوب جيد وبرفق وطمأنينة، فبإذن الله يرجعون كما حدث لعبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - حينما ناقش الخوارج، فكثيرمنهم رجعوا إلى الحق، ولعل أكبر سبب للانحراف الموجود حاليا فى الصف الإسلامى مرجع أصله إلى أولئك الضلال الذين يساهمون بكتاباتهم وبآرائهم ونظرياتهم عن طريق المحاضرات أو عن طريق المشاركات الصحفية أو عن طريق الكتابات.

د.عبد الله الرفاعى: يقل البعض من أبناء الإسلام ومن قادة العمل الإسلامى فى بعض الأماكن من أهمية العقيدة ويقول إنكم تبالغون للعقيدة بالتوحيد وبالاسماء والصفات وتوحيد الألوهية وتوحيد الربوبية أما الباقى فى تعاملاتنا فى حياتنا اليومية، فى قضايانا السياسية، فى قضايانا الاجتماعية فلا ضابط محددا لها ولا تبالغوا فى هذا الكلام. نرجو من فضيلة الدكتور باسم الجوابرة الاستاذ فى أصول الدين أن يناقش هذه القضية، وسيناقشها أيضا أصحاب الفضيلة ؟

د. باسم فيصل الجوابره: مشكلة الصحوة الإسلامية فى هذا العصر وفى العصور السابقة أيضا عدم الرجوع إلى الميزان الصحيح، الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا عند الاختلاف وهو الرجوع إلى كتاب الله، وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بفهم سلف الأمة، وهذا شرط أساسى أن ترجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بفهم خير القرون التى شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية، وفى الحديث المشهور وهو حديث الافتراق «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة، قالوا من هى يا رسول الله قال الجماعة» وفى رواية: «ما أنا عليه وأصحابى» والعجب أن هذه الفرق الضالة المنحرفة كلها تدعى أن أصول مذهبها قائم على الكتاب والسنة ومن لم يلتزم بأصولهم فهو ضال مبتدع، بل هو كافر عند بعضهم والعياذ بالله. وحديث العرباض بن سارية رضى الله عنه كذلك يوصينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنته صلى الله عليه وسلم، ولم يكتف بسنته فقط بل وبسنة الخلفاء الراشدين المهديين رضى الله عنهم وأرضاهم فأول من يدخل فى هذا الأمر هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفى الحديث الذى جاء فيه: «ما أنا عليه وأصحابى» إذن الرجوع إلى فهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مهم وهو الميزان الذى وضعه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تهميش العقيدة

أرجع إلى سؤال أخينا الكريم وهو أن شباب الصحوة أو الدعاة يقللون من الدعوة إلى العقيدة بل سمعت أكثر من داعية من كبار الدعاة ربما يقولون بأن التوحيد يفرق الأمة ولهذا لا ينبغى لنا أن ندعو إلى التوحيد، بل ندعو إلى من يجمع الأمة لإن الدعوة وإظهار الشرك وإظهار البدع وتبيين الشرك وتبيين البدع بين الناس يؤدى إلى التفريق، لماذا؟ لأن معظم المسلمين للأسف الشديد فى خارج هذه البلاد المباركة قائم على البدع والخرافات والضلالات وإذا جئت تدعوهم إلى توحيد الله سبحانه وتعالى تفرقوا عنك، والجماعات الأخرى تريد أن تجمع هذه الجموع على غير التوحيد بل ربما على السياسة أو على الأخلاق أو على الجهاد - كما يدعون - أو على محاربة الكفار وليس قائما على التوحيد، وأكتفى بهذا .

د. عبد الله الرفاعى: يلاحظ فى الحقيقة فى هذا الزمن أن الكثير من المجتمعات تحديدا مجتمعات المسلمين اختلت السبل والأمن وعندما قيل إن السبب الرئيسى البعد عن المعتقد الصحيح أنكر البعد - فى الحقيقة - علاقة العقيدة بالأمن العام والأمن الفكرى، نرجو من فضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس أن يبين لنا حقيقة العلاقة بين المعتقد الصحيح والأمن العام والأمن الفكرى للمسلمين؟

الشيخ عبد السلام بن برجس : قبل الحديث عن السؤال المطروح أحب أن أرجع إلى الحديث السابق وهو أهمية العقيدة فى حياة المسلمين وأنها أمر أساسى لأن الله سبحانه وتعالى أنزل فى هذه العقيدة الكتب وأرسل الرسل من أجلها وقد بقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مكة أكثر من عشر سنوات يدعو إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له وهذه العقيدة هى أساس النجاح ومن جاء بها نجا ومن أخل بها فقد هلك - والعياذ بالله - ولذلك فإن النبى عليه الصلاة والسلام لما ذكر افتراق الأمة ذكر أن الفرق كلها فى النار إلا من كان على مثل ما كان عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، فكيف بعد ذلك نتساهل بأمر بالمعتقد أو يجعل أمرا ثانويا أو يوصف الشرك بأنه إما شرك ساذج أو بدائى أو شرك فى السياسة أو ما شابه ذلك؟ بل الواجب الاعتقاد بأن ما عليه سلف هذه الأمة يجب أن يأتى به المسلمون عموما وأن يلقوا الله - عز وجل - بمعتقداتهم بما لقيه رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضى الله تعالى عنهم أجمعين، أقول بعد ذلك إن التلازم بين صحة المعتقد وبين استتباب الأمن واستقراره أمر منصوص عليه فى كتاب الله سبحانه وتعالى قال الله جل جلاله «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» والظلم كما جاء مفسرا عن النبى صلى الله عليه وسلم هو الشرك فالمجتمعات إذا سلمت من الاشراك وعبادة غير الله جل جلاله فإن الأمن وعد إلهى من الله عز وجل سوف يتحقق قطعا لأن الله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد، ولذلك فإنه متى حصل الإخلال بشىء من جوانب التوحيد والتقصير فيها فإن الناس سينالهم من البلاء والمصائب بقدر ما فرطوا فى توحيد الله سبحانه وتعالى وأكتفى بهذا. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (632) الجمعة 5 ذي القعدة 1417 ـ 14 مارس 1997

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس بجدة ـ ص.ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

نبض الأمة

جروح دامية في الجزائر وأفغانستان والصومال

☐ قرأت في كثير من أعداد صحيفة «المسلمون» وكان آخرها العدد 626 عن جرح الجزائر الدامي الذي تدمى له قلوب المسلمين في كل مكان كما تدمى لما يحدث للمسلمين ايضا في أفغانستان والصومال وغيرها من بلاد المسلمين التي ابتليت بالفتن التي أخذت تأكل الأخضر واليابس.

أقول إن مجتمعات الكثير من بلدانها لم تكتف باستقرارها ولكن سعت إلى تحسين مستوى معيشتها في جميع المجالات من خلال تقدمها في اختراع واكتشافات الكثير والكثير مما يعود على البشرية بالنفع والتقدم سواء في مجال الكهرباء أو الطب أو الاتصالات أو غيرها، في الوقت الذي لم تسع بعض بلدان المسلمين إلى اكتشاف الحلول التي تخرجها من مآزقها ومن الفتن التي تحيط بها والسبب بسيط فليس بين المسلمين هناك من يقول: «وجدتها» وتنتهي المشكلة. كما قال أحد علماء الطبيعة كلمة وجدتها فكان لها الأثر الكبير في تطور العلوم.

أما وجدتها التي أعنيها هنا فهي موجودة بيننا من قبل 14 قرنا في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول... الآية». فعلا إذا ما طبق المسلمون الآية وعملوا بها سوف يخرجون من أزماتهم وتفرج كربهم ولن يكون بينهم للمصائب والفتن مكان.

والله هو الذي خلق الخلق وهو عالم بما يصلحهم وما يفسدهم فنسأل الله عز وجل أن يهدى المسلمين في تلك البلدان إلى ما فيه استقرارهم وصلاحهم وسائر بلاد المسلمين. ■

نبيل عبد الرحمن خشافة
صنعاء ـ اليمن

عالم الأدب والنقد الذي رحل

نبيل محمد رشاد*

☐ هزني من الاعماق نبأ وفاة الدكتور محمد مصطفى هدارة استاذ الادب العربي بكلية الآداب جامعة الاسكندرية بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي والتعليمي في خدمة الدين واللغة والادب والنقد.

والذي يقرأ الترجمة الذاتية التي كتبها الراحل بقلمه ونشرتها مجلة «الهلال» المصرية يدرك منذ الوهلة الاولى حبه للادب العربي شعره ونثره، والتراث العربي والاسلامي قدملك عليه شغاف قلبه فلقد قدر له ان يعين معيدا بكلية الاداب ـ جامعة ابراهيم باشا (عين شمس) الآن واشار عليه استاذه الدكتور مهدي علام ان يسجل موضوعا لنيل درجة الماجستير في النحو العربي، وتقبل الدكتور هدارة نصائح استاذه الا انه لم يستطع ان يكمل الشوط لا لقلة كفاءته العلمية وانما لانه يميل الى البحوث التي تتصل بالأدب والنقد والشعر والبيان.

ولقد حدثت ظروف ادت الى فصله من الجامعة حيث لم يقبل ان يتملق المسؤولين آنذاك على نحو ما حكى في الترجمة الذاتية التي كتبها لنفسه ومع هذا واصل البحث العلمي فحصل من كلية الآداب جامعة الاسكندرية في شهر سبتمبرعام 1957م على درجة الماجستير في الادب والنقد برسالته الشهيرة «مشكلة السرقات في النقد العربي» وحصل عام 1960م على درجة الدكتوراه في الآداب من الكلية نفسها برسالته «اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري».

ولقد وصل الدكتور محمد مصطفى هدارة الى درجة رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب وتبوأ منصب وكيل الآداب بجامعة الاسكندرية للدراسات العليا والبحوث وفي ظل وكالته نشر قائمة «ببلوجرافية» بالرسائل العلمية المجازة من الكلية منذ انشائها حتى عام 1980م ثم تولى عمادة كلية الآداب بطنطا فلم يأل جهدا في رعاية الطلاب، وتعهد الكلية بالعناية حتى صارت ـ بفضل جهوده واشرافه على جمهرة كبيرة من اعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية فيها ـ ضمن الكليات الكبيرة في مصرنا العزيزة.

وكان له قدم راسخة في دنيا التأليف الاكاديمي والتحقيق العلمي، والترجمة عن اللغات الاجنبية.

ففي مجال التأليف العلمي نشر رسالتيه الرائدتين «مشكلة السرقات» و«اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري» وتابع درسه للادب العربي قديمه وحديثه فقدم لنا كتابه: دراسات في الشعر العربي تحليل لظواهر ادبية وشعراء ضم دراسات لظواهر ادبية في الادب القديم كالتكافل الاجتماعي في شعر الشعراء الصعاليك والحروب بين قيس وتغلب في الشعر الاموي، واخرى في الادب الحديث كبحثه عن النزعة الصوفية في الشعر الحديث، وضم تحليلا لاغراض بعينها في شعر شعراء من الاقدمين كسويد بن ابي كاهل، والحصين بن الحمام المري، وتحليلا لاغراض بعينها في شعر شعراء من العصر الحديث كبحثه عن القوس العذراء لمحمود شاكر، ونزار قباني وقصته مع الشعر.



د. محمد مصطفى هدارة

اما كتابه «مقالات في النقد الادبي» الذي نشرته دار القلم عام 1964م ثم نشرته بعد ذلك دور اخرى لعل اهمها المكتب الاسلامي ببيروت فهو من الكتب الهامة التي تدل على ملامح من شخصية الدكتور هدارة حيث تظهر شخصيته القوية المتمكنة من الادب العربي والآداب الاجنبية. ويظهر اعتداده بنفسه في ثنايا حديثه ونقده لعدد من الاساتذة المشهورين في زمانه وزمالتنا، الدكتور بدوي طبانة، والدكتور مصطفى ناصف ـ نسأ الله في اجليهما ـ والدكتور احمد احمد بدوي، والدكتور عبدالحميد يونس، وابراهيم الابياري رحمهم الله تعالى.

ولقد أثمرت رحلته الى السودان اينع الثمار فلقد استطاع في تلك الفترة التي قضاها هناك ان يتابع عن كثب الحركة الشعرية في هذا القطر الشقيق رصدا وتاريخا ونقدا وتحليلا فكان كتابه الجامع «تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان».

وفي مجال التراجم وضع الدكتور هدارة ترجمة ضافية للخليفة العباسي المأمون سلط فيها الاضواء على عصره، ورسم فيها صورة مقاربة للواقع عن هذا الخليفة العالم مركزا على انسانياته ومبرزا دوره في نقل الثقافة العربية والاسلامية من طور الى طور.

وفي مجال التحقيق العلمي حقق سرقات ابي نواس للمهلهل بن يموت مستقلا به وحقق ضرائر الشعر للقزاز القيرواني بالاشتراك مع الدكتور محمد زغلول سلام، متعه الله بالصحة والعافية.

وان الانسان ليعجب كيف استطاع الدكتور هدارة ـ رحمه الله ـ على الرغم من مسؤولياته الجسام، وتفرغه للبحث العلمي والاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه حيث اشرف على عشرات الرسائل العلمية بجامعات الاسكندرية والمنصورة وطنطا واسيوط وغيرها من جامعات مصر والعالم العربي، اقول على الرغم من هذا كله ان الانسان ليعجب كيف استطاع ان يكتب القصة، حيث ان كتابة القصة فن عسير على غير المتمرس به ولقد استطاع العالم الفنان الدكتور هدارة ان يعرض جزءا من بطولة الشعب المصري وكفاحه ضد الغزاة والمحتلين في قصته المشهورة «المنصورة» التي صور فيها هزيمة لويس التاسع وسجنه في دار ابن لقمان واجباره على العودة الى بلاده الى غير رجعة تصويرا بديعا.

ولقد نال الراحل جوائز كثيرة مثل جائزة حسن فقي للدراسات النقدية من السعودية.

ولئن كانت جائزة الدولة التقديرية قد اخطات طريقها اليه طوال عمره الحافل بجلائل الاعمال وخوالد الآثار فالامل معقود على المسؤولين عنها بالمجلس الاعلى للثقافة ان يعيدوا النظر في موقفهم من اعادة ترشيح اسمه لنيلها بعد ان محا الموت اسباب العداوة بينه وبينهم حتى يشعر طلابه وعارفو فضله بشيء من الرضا بتكريمه، وحتى لا يظل مظلوما حيا وميتا.

هذه كلمة تحية من باحث نال شرف التلمذة على يد الفقيد سنة جامعية واحدة لكنها اثرت فيه ابلغ الاثر رحمه الله رحمة واسعة وحشرنا واياه في زمرة الصالحين. ■

* كلية التربية جامعة عين شمس

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادي —

الاعتراف بالخطأ فضيلة

☐☐ إن المسلم كغيره من الناس بشر يخطئ ويصيب، وليست هناك عصمة لأحد إلا للرسول صلى الله عليه وسلم، فقد يخطئ الفقيه أو الداعية أو العالم أو الباحث فيما يؤلف أو يتأول أو يحاور، ولكن العاقل هو الذي يعترف بخطئه عندما يتبين له وجه الصواب، ويشكر صاحبه الذي أرشده إليه.

والتسليم بالخطأ، والاعتراف به أمر فيه مشقة وصعوبة لا سيما إذا كان الوقوع في الخطأ أمام جمع من الناس في ندوة أو محاضرة أو محاورة، والاعتراف عندئذ بالخطأ يحتاج إلى شجاعة أدبية، وقوة نفسية، ومجاهدة للنفس، ولكن الإنسان متى اعتاده وجد له حلاوة قد تقارب أحيانا حلاوة الفوز والنصر.

كما أن التسليم بالخطأ يكسب صاحبه احترام الناس وتقديرهم، على عكس الإصرار على الخطأ الذي يفقده احترام الناس له، كما يفقده احترامه لنفسه.

وإن من الأمراض التي يصاب بها الأفراد والجماعات نتيجة لاتباع الهوى، والتعصب للمناهج، هو الإصرار على الخطأ، والمضي في طريقه، فكم من جماعات على ساحة العمل الإسلامي أخطأت في بعض اجتهاداتها، أو ضلت في اتباع سبل في الدعوة لا تجلب معها إلا شرا وفتنة، أو أنها ربت شبابها على سبل مخالفة لسبيل أهل السنة والجماعة.. وعندما قام بعض العلماء والدعاة ينصحونهم ويعظونهم، ويبينون لهم خطأهم بالدليل المستمد من القرآن، والسنة وآثار السلف، أصروا على خطئهم، واتهموا الناصحين لهم بتهم باطلة وراءها سوء الظن، وفساد الطوية، والتعصب لمناهجهم.

وكم من دعاة وبدافع الحزبية والعصبية لمناهجهم أخطأوا في تقويم بعض الأفراد فسارعوا إلى تكفيرهم وتبديعهم بغير دليل وحجة وبرهان . وعندما قيل لهم: إن ما ذكرتموه يخالف الحق، ويجانب الصواب، وينال من مسلم في أعز ما يملكه وهو دينه وعقيدته، رفضوا التسليم بالخطأ، اتباعا للهوى، وانسياقا وراء الشهوة، وإساءة للظن، مع التأكيد أن من جاء ببدعة في العقيدة أو سبل الدعوة فإنه لابد من بيان حال صاحبها مع الحجة والأدلة كما هو مقرر في منهج السلف الصالح.

وكم من داعية ناصح للأفراد والجماعات، لا يريد من نصحه إلا الخير والهدى، ودفع الشر والفتنة وجمع الكلمة، فيقع بعضهم ممن يعمل في حقل الدعوة الإسلامية في عرضه ودينه، فيخطئون عندما يتهمونه بأنه طالب جاه، أو ساع إلى شهرة، أو أنه يعمل لمصالح زيد أو عمرو. وعندما يتبين لهم مع مرور الأيام صدق ذلك الناصح وإخلاصه يمضون مع ذلك فيما هم فيه من إساءة للظن، ويرفضون التراجع عن الخطأ.

لقد كان السلف الصالح يقبلون الحق، ولا يتكرونه، ويتراجعون عن رأيهم إذا تبين أنهم لم يصيبوا فيه الحق، والشواهد كثيرة منها. أن أبا بكر رضي الله عنه سئل عن ميراث الجدة فقال للسائل: مالك في كتاب الله شيء، ولا في سنة رسوله، ولكن عندما شهد المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاها السدس، تراجع الصديق رضي الله عنه وأقر للجدة بالسدس.

وسأل رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له: ليس كذلك يا أمير المؤمنين، ولكن كذا وكذا. فقال: أصبت وأخطأت، «وفوق كل ذي علم عليم».

ألسنا في حاجة جميعا أفرادا وجماعات إلى أن نتخلق بخلق الاعتراف بالخطأ، والتسليم به إذا جاء من يبين لنا الخطأ بالدليل والحجة والبرهان؟ ■

المشاركة المتميزة

طريقة القرآن في أدب الخلاف

☐ تعقيبا على موضوع: مخطر الاختلاف.. واثره على الأمة الإسلامية» المنشور بالعدد 612، بقلم لطيفة سليمان الراشد علي، الرياض، السعودية أقول:

إن التخلف الحضاري الذي يعاني منه المسلمون اليوم في مختلف اقطارهم يعود إلى اسباب متعددة من اهمها جهلهم بالإسلام بكل ما تعنيه الكلمة. وجهلهم بالإسلام أدى إلى جهلهم بشؤون الحياة، وجهلهم بدورهم فيها، وفقدان مكانتهم بين الأمم.

وداء الاختلاف الذي ذكرته الأخت الكاتبة ليس إلا مظهرا من مظاهر التخلف الحضاري الذي هو نتيجة لجهل المسلمين بالمبادئ الأساسية الشاملة للإسلام، والتي تتناول جميع الأبعاد المتصلة بالإنسان في كل ما يتصل بجسمه، وروحه، وعواطفه، وأفكاره، واخلاقه، وعلاقاته الاجتماعية بغيره من البشر، سواء من بني جنسه، ومن يشترك معهم في العقيدة والمبادئ، او الذين لا تربطه بهم سوى رابطة الإنسانية.

جهل للمسلمين بينهم، والمتمثل في جهلهم بالقرآن الكريم تلاوة وتدبرا وتفقها وتطبيقا، وجهلهم بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم جعلهم يلهثون من الإسلام اسمه، ويهجرون جوهره، ينتسبون إلى خير أمة أخرجت للناس، ويتبعون سنن الأمم العلمانية اللادينية في سلوكهم الفردي والاجتماعي، بل إن بعض المسلمين، للأسف الشديد، انحدروا إلى مستوى لا ترضى به الأمم التي لا تدين بدين، وتحكم عقولها فيما تلخذ وما تدع، فلا يجرى بين أبنائها عند الاختلاف ما يجري بين بعض المسلمين الذين حرم عليهم الإسلام الاقتتال والبغي، تراهم يستعملون أحدث الأسلحة ضد إخوانهم وأطفالهم ومنتهم كأنما هم في جهاد لتحرير مستضعفين أو إنقاذ مظلومين.

قد يوجد عذر للمتوحشين يتقاتلون من أجل منافع، لعدم وجود دين يرشدهم إلى وسيلة للتفاهم بدلا من الرشاشات والدبابات، لأن الإنسان بدون دين قد يكون أكثر توحشا من الحيوان، ولكن ما عذر من يشهدون بالوحدانية، وينتسبون إلى الإسلام، ويقولون بأنهم أمة القرآن ثم مع ذلك لا يتعلمون طريقة القرآن في أدب الخلاف، ومراعاة حقوق الاخوة الإسلامية التي تجعل كل المسلم على المسلم حرام دمه، وعرضه، وماله.

لا حل لمشاكلنا نحن المسلمين إلا بالعودة الجادة الصادقة إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وجعلهما الأساس في حياتنا الفردية والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، ولا يتم ذلك إلا بجعل اهوائنا تبعا لما جاء في هذين المصدرين الكريمين.

وكيف يتم ذلك إذا كنا لا نقرأ القرآن، بل ولا نحسن تلاوته، وإذا كنا لا نقرأ ولا نحسن التلاوة، فكيف نحسن الفهم والعمل؟ إن الأمر جد خطير.. ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

وصدق الله العظيم «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم..».

وعندما يكون القرآن الكريم ربيع القلوب، يتم التصافي، ونتعلم كيف نتفق وكيف نختلف ولماذا نتفق ولماذا نختلف.

والله الهادي إلى سواء السبيل. ■

احمد الرايعي
قسم التربية ـ الجامعة الإسلامية العالمية ـ كوالالمبور ـ ماليزيا

لم أتزوج.. ولكني أؤيد خصوصية الحياة الزوجية

☐ تعقيبا على المقال: «الأزواج يصرخون: اتركونا نعيش حياتنا» العدد رقم (628) أقول: رغم أنني لم أتزوج بعد ولم أعايش أي تجربة من تجارب هؤلاء، إلا أنني أؤيد أن يكون للزوجة منزلها الخاص بها حفاظا على خصوصيتها. وأيضا لمنع أي نزاع مهما صغر أو كبر حجمه بين أهل الزوج والزوجة أو أهل الزوجة والزوج عند عكس الأوضاع.

فكثيرمن شبابنا نتيجة لمتطلبات الحياة الصعبة خاصة عند بدء حياته يضطر إلى السكن عند أحد الطرفين هو وزوجته وبالتالي فإن الحسنى هي خير مانع لأي خلافات.

ويجب أن تعلم كل أنثى أن أي خلافات تنتج من أهل الزوج وخاصة والدته. أن هذه الأم تعتبرها قد أخذت رجلا مهما في حياتها وجزءا منها.

وليست بقاعدة تعمم فلكل قاعدة شواذ.

وبالتالي فعليها أن تجعل من صلة الرحم حبلا من التقرب والتفاهم والقبول والحب تمده بينها وبين والدته كي تحظى بالراحة.

ولا تعمل كتلك الزوجة التي تحارب بشتى الطرق لنزع أصول الزوج وجذوره من أراضي أهله. فهي هكذا لا تبعده عن أهله بل تمزقه هو. وتقتل حياتها بنفسها فيكفي أن نقول لكل من الأهل والأزواج اتقوا الله في أنفسكم وتحابوا تسلموا. ■

هالة رياض إبراهيم
شمال سيناء ـ العريش ـ مصر

لا تختاري زوجا فاسدا

☐ قرأت موضوعاً صحفيا في في العدد 621 بعنوان مسافرات بأمر أزواجهن» وقد أصبت بالدهشة من تلك القصص المأساوية التي تؤكد مدى غياب الوعي الديني لهؤلاء الرجال الذين يأمرون زوجاتهم بخلع الحجاب وإن كنت ألوم هؤلاء الرجال وأدعو لهم بالهداية والعودة إلى الله والدين الإسلامي وهذا لا يأتي إلا من خلال زوجاتهم عن طريق الاقتناع بالأحاديث النبوية وآيات القرآن، ولكن المشكلة ليست في أمر هؤلاء الرجال أكثر ما هي في المرأة ذاتها حيث إن هؤلاء النساء قد أخطأن في اختيار الزوج وهذا يرجع إلى أمرين: الأول: أنهن لم يلتزمن بالحجاب قبل الزواج مثل بعض الفتيات اللاتي يرفضن الحجاب قبل الزواج بحجة أنه يعطل زواجهن ويغطي جمالهن وأن الجمال والفتنة هي التي تجذب الشباب وهذا ليس صحيحاً وذلك لأن الشاب الصالح عندما يختار فإنه يتبع أسس الاختيار في الشريعة الإسلامية فينظر أولاً إلى الدين والخلق والحجاب أحد مظاهر التدين، وهناك ملايين من الفتيات المحجبات قد تزوجن ولم يعطلهن الحجاب في شيء. وإذا كان هؤلاء الزوجات محجبات قبل الزواج كان الأمر لاختلف مع أزواجهن. الثاني: أن تكون المرأة محجبة قبل الزواج وملتزمة دينياً وهذا ما يجعلها تعيش في أمان طوال حياتها لأنها عندما يتقدم للزواج منها شاب فإنها تنظر أولاً إلى الأسس الإسلامية في اختيار الزوج في الإسلام وأول هذه الأسس هو الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه. إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». وقد جاء رجل إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال: خطبت ابنتي فمن أزوجها؟ قال: زوجها من التقي فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.

الأساس الثالث: هو ألا تتزوج المرأة من الرجل الفاسق وقد روى ابن عدي عن الشعبي أنه قال: «من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها» والفتنة الحقيقية أن تجد الفتاة الطيبة نفسها في منزل رجل فاسق فإنها تفقد دينها إن هي استمرت في حياتها الزوجية، أو أن تفقد دنياها إذا آثرت سلامة الدين ولذلك رفض الدين الإسلامي الموافقة على زواج المؤمنة من غير المسلم. ■

ممدوح محمد حسن
بيشه ـ السعودية

احترسوا يا أهل الشيشان

☐ تعقيبا على موضوع «يا قادة الأفغان أليس منكم رجل رشيد» في العدد 625 فإن ما يحدث داخل دولة أفغانستان أعاد إلى الأذهان صراع المسلمين على السلطة في عهد الأمويين والعباسيين وكم سقط من الأبرياء المسلمين في ساحة القتال بسبب الصراع على الخلافة.

إن ما يحدث للشعب الأفغاني شيء يندى له الجبين لأن عدد القتلى من الأفغان الذين سقطوا قتلى وجرحى يفوق أعداد القتلى والجرحى في صراعهم ضد قوى الظلم والطغيان «القوات الروسية» والتي كتب الله النصر فيها للمسلمين رغم فارق القوة والعتاد وآلات الحرب والدمار.

إن لعنة الروس بقيت في أفغانستان بعد انسحابهم منها أذلاء مقهورين، وكانت هي النواة التي أشعلت النيران والقتال بين الفصائل الأفغانية وأصبح الشعب الأفغاني فصائل وأحزابا يفرقهم العداء والصراع على السلطة والتي هي زائلة ولا دائم إلا وجه الله الملك القهار، فيجب على قادة الشيشان وشعب الشيشان أن يتداركوا هذا الأمر حتى لانسمع في يوم أن الشيشان أصبح مثل أفغانستان. إن الشعب الشيشاني رغم فقره وقلة أسلحته كتب الله لهم النصر واستطاعوا أن يهزموا الاتحاد السوفييتي والذي قهره الله بيد زعمائه. ■

علي صبره علي احمد
الاسكندرية ـ مصر

تعرية البعد العرقي للنظرة الأوروبية للإسلام والعرب

☐ نعم.. بئس النظرة تلك النظرة التي يرى الغرب بها الإسلام: الفوقية المتعالية المبنية على الفراغ الحضاري من سمات القيم والديانات، نظرة متعالية كانت سبباً رئيسياً من أسباب الخواء، والعطب المحيط بدائرة العرقية الأوروبية..

ولهذا أعقب على ما كتبه الدكتور علي إبراهيم النملة في جريدة «المسلمون» العدد 627.. وأشد على يديه في تعرية البعد العرقي للنظرة الأوروبية للإسلام والعرب.

فقد تناسوا منبع دياناتهم النصرانية في فلسطين المغتصبة وقداس ميلاد عيسى عليه السلام في بيت لحم..

وإذا ما تخطينا النصرانية كاثوليكية كانت أم ارثوذكسية أم بروتستانتية إلى اليهودية التي انطلقت من أرض العرب الآن فإننا بيسر وسهولة سندرك لماذا يلحون ويصرون على دمج العرب بالإسلام لاثارة النعرات العرقية وتحويل مسار الحرب ضد الإسلام . ولكي يستطيعوا مجابهة مبادئ الدين الحنيف الذي صار واضحاً للقاصي والداني أنه بات يغزوهم في عقر دارهم وينتشر بعون من الله ويمن مباركين خصوصاً بعد أن أثبتت لهم التجارب اطراد تزايد المسلمين في أوروبا وأمريكا تحت أعلام نصرانيتهم ودياناتهم وأمام مرأى إذاعاتهم ومحطات التلفزة والصحف الصفراء للبثوثة على الأرصفة تبيع تجارة رخيصة قوامها الفساد والتعري والخلاعة وسوء القصد..

وتسليماً بحركة التاريخ وبالضرورة القصوى التي بشرنا بها القرآن الكريم فإن حزب الله هم الغالبون لا محالة. ■

نوره أحمد حسن جوده
عمان ـ الأردن

المعاديات للحجاب حصاد للفكر العلماني

☐ تعقيبا على موضوع من هؤلاء النسوة المعاديات للحجاب؟ في العدد 629.

إنهم الذين هجروا القرآن والسنة فهم في غفلة عن أوامر الله وهدى النبي صلى الله عليه وسلم. وقال تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

نعم تركوا كتاب الله وبعدوا عنه حتى تغيرت قلوبهم وأجسادهم بل تغيروا بالكلية فأصبح المعروف عندهم منكراً والمنكر معروفا فتراهم لا ينكرون التبرج والسفور والخلاعة والمجون.

بل ينكرون العفة والطهارة، وقالوا كلاماً عن الحجاب قالوا مخياماً علقت فوق الرقاب، تباً لهم.

إنهم حصاد للفكر العلماني الدخيل على الأمة الإسلامية ■

علي بن عبدالغني أبوشوشة
مكة المكرمة ـ السعودية

نظرات — علي رضا بن عبدالله —

«الحب الخالد» (1)

☐☐ هذا هو عنوان كتاب صدر عن دار ابن حزم للطباعة والنشر كان الباعث لتأليفه ـ على حد تعبير المؤلف ـ هو مولانا(!) الشيخ جلال الدين الرومي، الذي غير مجرى التاريخ، وألهب القلوب بالحب والعاطفة، وأنقذ المسلمين من براثن المادة الطاغية. صاحب كتاب «المثنوي» المشهور(!) بالفارسية (ص7).

فما هو الخطر، بل ما هو الشر المستطير والبلاء الكبير وراء هذا الكتاب؟!

أقول وبكل صراحة: لقد ألف هذا الكتاب أحد رجلين إما جاهل مُغْرِقٌ في الجاهلية، وإما زنديق يدعو لمذهب وحدة الوجود القائم على الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر!

إن الطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي من رجال حُسِبُوا على الدعوة الإسلامية، وهم إنما يدعون لتعظيم الزنادقة والملاحدة من أمثال جلال الدين الرومي هذا، وابن عربي الحاتمي، وصدرالدين القونوي وغيرهم من الذين كان ضررهم على الدين وأهله أشد من ضرر اليهود والنصارى!

وفي هذه الحلقات المتتابعة إن شاء الله تعالى سوف نكشف الغطاء عن حقيقة هذا الرومي «مولانا»! وحقيقة كتابه: «المثنوي»! بل وحقيقة كثير من الذين اغتروا به كأبي الحسن الندوي، ومؤلف «الحب الخالد»! وغيرهما.

إن جلال الدين الرومي هو أحد أكبر القائلين بالدعوة لوحدة الأديان مما سهل كثيرا على الماسونيين والعلمانيين دعوتهم!

لقد وقفت على أحاديث «المثنوي» فذهلت من كثرة الأحاديث المكذوبة التي لا أصل لها! ووقفت على القصص التي يوردها فيه، فرأيت الأوابد والطوام، وما يستحى عن ذكره من الغرام والهيام(!) بل وما يشبه ويفوق قصص «ألف ليلة وليلة»!!

فمن أكاذيب كتاب «المثنوي» ما ذكره جلال الدين الرومي في (ص351، السطر11) من النسخة الفارسية ـ كما هو في «أحاديث المثنوي» الذي عمله أحد الرافضة ونشرته مؤسسة انتشارات أمير كبير في طهران (ص113) ونصه: (عن الحسن بن علي عليه السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «خُلقت من نور الله عز وجل، وخلق أهل بيتي من نوري»)!! وفي نفس الصفحة يذكر الرومي حديثاً مكذوباً لا أصل له ولفظه: «لولا الحمقى لخربت الدنيا»!!

وإن شئت أيها القارئ الكريم أن تتعرف على حقيقة «المثنوي» فانظر إلى ما كتبه مؤلفها نفسه في مقدمة الكتاب ـ ترجمة وشرح د. محمد عبدالسلام كفافي (ج1/ص70) ـ إذ يصف كتابه بأنه: فقه الله الأكبر(!) يُضل به كثيراً ويهدي به كثيراً(!) بأيدي سفرة كرام بررة(!) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه(!!).

ونقول: «سبحانك هذا بهتان عظيم». ولنا لقاء بإذن الله في الحلقة القادمة. ■

الوضع في تركستان الشرقية.. أبعد من هذا

☐ تعقيباً على ما جاء بالعدد 629 من «المسلمون» حول حقيقة ما يجرى في «غولجة»... فإنني أحب أن أضيف بعض الأبعاد المهمة والتي تبرز المشكلة بشكل أكثر تركيزاً... وبصورة مختصرة.

إن ما حدث في ليلة السابع والعشرين من رمضان الماضي حينما حاولت بعض عناصر السلطات الصينية الحاكمة منع المصلين في مدينة «غولجة» بإقليم تركستان المسلم من دخول المسجد لأداء صلاة التراويح.. لم يكن السبب الرئيسي في الانتفاضة التي وقعت هناك، وامتدت إلى باقي مدن الإقليم الكبير والذي يمثل نحو 1/6 مساحة الصين الكلية. فالأمر أبعد من ذلك بكثير.. تقول «الإيكونوميست» إن تعداد الإيغور (وهي عرقية تركية) حوالي 20 مليوناً. وتقول مصادر أخرى إنهم 80 مليوناً.. ولقد قامت بالفعل جمهورية تركستان المستقلة في إقليم سكنيانج ـ كما يسميه الصينيون ـ في الفترة من 1944م إلى العام 1949م. وسكان الإقليم يشعرون بولاء أكبر لدول آسيا الوسطى التي تتحدث لغتهم التركية ويرتبطون معهم برباط الإسلام الروحي المتين؛ ولا يشعرون بأي انتماء للصينيين «الهان» ولا ينسون لحظة واحدة أن الحكومة الصينية المركزية قد قامت بنقل 5.5 مليون من الهان العرقية الصينية أو أبناء الامبراطور الأصفر إلى إقليم سكنيانج في محاولة للإخلال بالتركيبة السكانية للمنطقة في غير صالح المسلمين بالطبع. والانتفاضة الأخيرة والتي لم تستطع السلطات الصينية إخفاءها لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة بالطبع، وإنما سبقها عشرات الانتفاضات التي راح ضحيتها الآلاف من أبناء الإيغور المسلمين، ولكن التعتيم الشديد كان ينجح في كل مرة في إخفاء الحقيقة.

ويؤكد يوسف بك مخلصي ـ زعيم الجبهة الوطنية الثورية الموحدة والتي تمثل المقاومة وتعيش في المنفى «قازاخستان».: إن المظاهرات اندلعت بعد اعدام الحكومة الصينية لثلاثين من الإيغور بعد محاكمة سريعة بينما ألقت القبض على ألف من نفس الطائفة بينهم أحد زعماء المقاومة ويدعى عبدالله هيلالي 29 عاماً.. ويضيف: إن الإيغور سيستعيدون أمجادهم الفائتة. ■

محيي الدين عبدالمنعم محمد حمّاد
القاهرة ـ مصر

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7AP184 High Holborn
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي. ص.ب. 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العالية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص.ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3478382 ـ 3461148 ـ فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970 Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5530400 فاكس 5537103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع أبوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس 66055

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس 5311504

رأى

هل بدأت «مسرحلة» اوسلو تحتضر بعد كل الذي جري علي الارض من تطبيق لرؤي صهيونية لمعني «السلام».. السلام المبني علي خلفية ان الارض هي حق لليهود، وان هؤلاء الفلسطينيين «الطارئين» لا مكان لهم غير «كانتونات» صغيرة يعيشون فيها مع سلطة في حكم ذاتي محدود، وهو اقصي ما يمكن ان يجود به اليهود وما يمكن أن تفرزه كعكة اوسلو حسب مفهوم نتانياهو.

ان الحلقة الجهنمية من الممارسات الاسرائيلية اوصلت الاحداث الي عنق الزجاجة وان سياسة الاستيطان بقت اسفينا خطيرا في مسار اوسلو، فلا مناص الآن من التوقف قليلا والمراجعة الدقيقة والمحسوبة للخطوة التالية رغم ان الزاوية اصبحت اكثر ضيقا .. ولن يسقط حق الارض وحق الامة في مقدساتها ومهما تكالبت المحن.■

المسلمون



المسلمون
الناشـــران
هشـام علـى حـافظ
محـمد علـى حـافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل البناغ
المملكة المتحدة وأوروبا

جزائريون أضاعوا عنوانهم

□ إننا ننزه الإسلام عن الارهاب والإسلامي عن أن يكون إرهابيا حتى يحدث العكس.

المغرب — د. عبدالرزاق قسوم

□ كل المفاهيم، باتت في الجزائر، تبحث عن دلالاتها السليمة، المفقودة، بغية استئناف دورها الفكرى الصحيح المعطل، داخل المجتمع.

فتحت تأثير وطأة الغزو الفكرى، والعنف السياسى والتمزق الثقافى، أفرغت أبسط المفاهيم من محتوياتها، ولم تعد المجامع اللغوية، ولا المخابر الألسنية، ولا المراكز العلمية، بقادرة على اعطاء تفسير لأى مفهوم.

فالجزائر والجزائرى، والإسلام والإسلامى والسياسة والسياسى،والجهاد والمجاهد، والارهاب والارهابي، والديموقراطية والديمقراطي، والجامعة والجامعي، والعلم والعالم، كلها مفردات تلاك، ولكنها معاقة من حيث المفهومية، فهى مفردات غير مفيدة.

إن هذه الإعاقة العقلية، هى السر الكامن خلف المعاناة الدامية التى يعيشها الإنسان الجزائرى اليوم ولا يجد لها تفسيرا.

ففى ظل الممارسات المجنونة التى يترجمها القتل، والذبح، والخطف، والتعذيب فى الجزائر، وتتبارى فى تنفيذها قوى خفية لا عنوان لها، يعيش الجزائرى الأعزل، خائفا مترقبا كل أصناف المحن بالليل والنهار من نهب، واغتصاب، وإذلال، مشلول الإرادة، فاقد الأمل، متدثرا باليأس، «مستجيرا من الرمضاء بالنار».

تعطلت لغة الكلام فى الجزائر، وحل محلها الحوار بالرشاشات، والسكاكين، والقنابل.. وكل يدعى وصلا بالجزائر، والجزائر لا تقر لأحد منهم بذلك.

هل نصدق خرافة علماء الاجتماع، والانتروبولوجيا من أن الإنسان الجزائرى عيي بطبعه، فإذا غضب لا يقدر على اصدار جملتين متتاليتين دون اتباعهما بلكمة أو ضربة؟

وهل نقول مع فلاسفة التاريخ، وعلماء النفس بأن الجزائرى يعانى مجموعة من الاعاقات النفسية ركبها فيه تعاقب الاحتلال، وألوان القمع، والاضطهاد عبر السنين، فانعكست عليه فى شكل عقدة تعال أو كبر.. كتعويض عن جوانب النقص الأخرى؟

أسئلة حائرة تدور فى خلد المحلل الراصد لواقع المحنة، والمتتبع لها فى سيرورة تطور خطورتها، ولا من أجوبة مقنعة لها..

لنحتكم ـ اذن ـ إلى الذاكرة التاريخية الجزائرية، وإلى القاموس الثقافى الفكرى، فى محاولة متواضعة للبحث عن بذور الأزمة، للمساهمة فى تذليل الصعاب أمام الراصد للوقائع.

إن الجزائر الوطن، فى ضمير كل الجزائريين، تعنى الانتماء، وحب الأمومة، وتحصين الذات، فكيف يعقل أن يخرج من أصلابها من يدوس على مقدساتها ويخون حبها، ويتقمص ذاتا غير ذاتها؟

وهل كان يتصور أن يأتى على الجزائر المستقلة يوم، يشهر فيه الجزائرى سلاحه فى وجه أخيه، تحت أى شعار كان، وفى سبيل أى مبدأ كائن ما كان؟

لا كان الجزائرى ـ إذن ـ الذى يدنس، رحم الجزائر بدم أخيه، وقد عرف أن رحمها طاهر، أنجب العلماء، والمجاهدين، والشهداء.. فأى مدلول يعطيه مثل هذا الجزائرى، للجزائر؟

والإسلام فى الجزائر.. أنه العقيدة .. التى صهرت قبائل الجزائر (من عرب وعجم) فى بوتقة الحضارة العربية الإسلامية، التى لا فضل فيها لعربى على أعجمى، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى.

فأنى لإسلامى جزائرى يرفع شعار الإسلام حكما، أن يرهب الناس باسم هذه المبادئ، ويذبح الرقاب تحت شعار: «الله أكبر»، ويزهق الأنفس، ويروع الركع والرضع، والرتع، باسم: «الحكم بما أنزل الله؟».

هل يبقى بعد هذا، أى مدلول صحيح للإسلام والإسلامى فى الجزائر؟

ويسألونك عن السياسة والسياسى فى الجزائر، هذه الكلمة المظلومة مبنى ومعنى؟

إن للجزائرى حساسية خاصة من السياسة، لأنه وإن لم يمارسها، فإنه يعانى تبعاتها ونتائجها.

أما الارهاب، والارهابى فمترادفان يحار الناس فى تحديدهما.. فالارهاب فى قاموس السياسة عندنا مصطلح فضفاض، ولكنه ـ على أية حال ـ غدا مخصصا لفئة من الناس، ركبت الحصان الدينى، فداست به كل القيم الإنسانية، وتجاوزت به كل الحدود الإسلامية، وأتت نتيجة لذلك، أفظع الجرائم، وأكثرها بشاعة، دون خوف من الله، ولا رقيب من ضمير، أو وازع من خلق.

فما سمعنا من السلف الصالح الأوائل من قطع الرؤوس بالخناجر والفؤوس، ولا من علق رؤوس «الأسياد» على المشانق والأعواد.

معاذ الله أن يقدم على هذا، من فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان، لأن التمثيل بالموتى، وتعذيب القتلى، من الفحشاء والمنكر.. «فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون».

إننا ننزه الإسلام عن الارهاب، والمسلم عن أن يكون ارهابيا، حتى يحدث العكس.. وذلك لأن الإسلامى ـ فى أدق دلالاته، وأعمق تعريفاته، هو صاحب قضية، وناشر رسالة، وداعية عدل وحق ـ فكيف يستحيل الحق إلى باطل هو القتل والذبح العشوائيين، وكلام الله يتلى: «ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق».

فإذا كان الارهاب الأعمى من صنع بعض الإسلاميين، فاللهم إن هذا منكر، وإننا نبرأ إليك من هذا المنكر، وندعو كافة المؤمنين بالدعوة الإسلامية، إلى إعلان البراءة من هذا المنكر الذى هو من عمل الشيطان.. وأولياء الشيطان..

بهذا فقط يمكن الفصل بين الإسلامى، والارهابى بميزان العدل، والحق، والرحمة، فيأخذ كل مفهوم مدلوله الصحيح، ويستعيد كل لفظ حقه الضائع فى تعريف منصف وعادل.■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

المناخة
أول سوق فى الإسلام وأول سوق حرة فى التاريخ

□□ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى دولة فى المدينة المنورة فحسب.. بل كان يبنى أمة، لأن بناء الدولة أمر هين.. وبناء الأمة، أمر عظيم.. إن بناء الأمة يقتضى ثلاثا من الاعتبارات هى.. البناء القيمى، والبناء المعاشى، والبناء التنظيمى.

مع بنا «المسجد النبوى، أسس عليه الصلاة والسلام البناء القيمى، ومع سوق النبى شيد عليه الصلاة والسلام البناء المعاشى، ومع إصداره الصحيفة، عمم البناء التنظيمى.

ما أن انتهى عليه الصلاة والسلام من بناء المسجد.. حتى نزل إلى سوق بنى قينقاع بالجسر، كان سوق بنى قينقاع، سوقا لليهود، لكنه اتسع فأصبح أكبر الأسواق بالمدينة المنورة.

كان هذا السوق يشهد التنافس التجارى، كما كان شاهدا على المعارك الأدبية.. كان النابغة الذبيانى ممن يغشى هذا السوق قبل الإسلام، كما كان عروة بن الورد، وخفاف بن ندبة، وغيرهم من فحول الشعراء يرتادونه.. كان مركز السوق يسمى (حباشة) وحباشة تعنى التجمع ومكانها اليوم قبلة المدينة، على الجنوب من مزرعة السديرى، وعلى الشمال من مستشفى المطبقانى.

حينما أنشد النابغة الذبيانى شعره بسوق الجسر، وهو طرف من أطراف السوق .. انبرى له شعراء المدينة من الأوس والخزرج، فقالوا له: إن شعرك فيه إقواء، ولما سألهم عن الإقواء، بينوا له فاستبان.. عندئذ استقام شعره فقال: دخلت يثرب وفى شعرى إقواء وخرجت منها وأنا أشعر الناس.

جاء عليه الصلاة والسلام إلى بقعة بالسوق، آلت فيما بعد إلى الزبير بن العوام، وعرفت ببقيع الزبير.. فضرب فيها قبة ثم قال للمسلمين: «هذا سوقكم».. وبقيع الزبير هذا، شهد أول صلاة للضحى، صلاها عليه الصلاة والسلام، فقد روى ابن زبالة فى تاريخه عن عطاء بن يسار، أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى بقيع الزبير ركعتين، فقال له أصحابه: إن هذه الصلاة ما كنت تصليها؟ فقال: «إنها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها».

ما هى إلا لحظات.. حتى جاء كعب بن الأشرف وهو واحد من زعماء اليهود، فشهر سيفه، وتقدم فى حلف يهودى تتقزز منه النفس، فدخل القبة وقطع أطنابها.

كظم عليه الصلاة والسلام ما فى نفسه، ثم قال: «لاجرم لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له من هذا» وهو ما رواه بن شبة فى تاريخ المدينة عن صالح بن كيسان.

لم يكن عليه الصلاة والسلام يرغب الدخول فى مواجهة مع اليهود.. ولم يدع للمسلمين فرصة لقتله أو زجره.

كان كعب يريد أن يستدرج المسلمين فى مواجهة، حتى يقضى على الدعوة فى مهدها، لكن النبى صلى الله عليه وسلم، فوت عليه الفرصة فتمثل بالشجاعة، وهى من صفاته، والشجاعة كما يقول شكسبير فى (روميو وجولييت) «لا تقل أثور، بل قل أتشجع، لأن الثورة هياج والشجاعة ثبات».

ذهب عليه الصلاة والسلام إلى سوق النبط فلم يعجبه، ثم ذهب إلى بقيع الخيل فضرب برجله الأرض، وقال: «هذا سوقكم فلا ينتقص منه ولا يضربن عليه خراج» ثم دعا له بالبركة.

ظل هذا السوق إلى يومنا هذا لم ينتقص منه حتى عرف بالمناخة.. ويمتد هذا السوق، من مسجد الغمامة إلى جرار سعد، وهى عند مدخل النفق من سلطانة اليوم، بطول قدره ألف متر، وعرض مقداره خمسمائة.

ما هى إلا سنة واحدة حتى تضاءل سوق بنى قينقاع وازدهر سوق المدينة، لأنه كان أول سوق حرة فى تاريخ البشرية، لم ينتقص منه ولم يؤخذ عليه خراج.

أرأيتم كيف كان عليه الصلاة والسلام يتعامل مع الأحداث، وكيف كان يعامل الأجلاف، إنها القيم من سيرة سيد القيم والله الموفق.■

وقاية الناشئة من الإنحراف

وليعلم الآباء أنهم إن أهملوا أبناءهم وانصرفوا فإن النتائج ستكون عكسية وخطير.

السعودية — سليمان بن عبدالله أبا الخيل

□ هذه هى القضية ذات الأهمية البالغة، والتى تنعكس آثارها على مستقبل الأمة سلبا أو إيجابا، وتلك أسبابها ومسبباتها التى أوجدتها من قريب أو بعيد بطريق مباشر، أو غير مباشر فما هو الحل الصحيح لها؟ وما السبل والطرق التى تقى شبابنا، مصارع السوء، وموارد الأذى، وخبائث الفكر، وشرار الخلق، ومواطن الرذيلة؟ وتأخذ بأيديهم إلى النجاة، والسعادة والفلاح فى الدنيا والآخرة وتجعلهم مثالا يحتذى ونبراسا يضىء للأمة حياتها، ورجال بركة وخير، تنهض وتنمو وتزدهر وتشمخ على سواعدهم، وترد بهم كيد الكائدين وحقد الحاقدين، وحسد الحاسدين، وعبث العابثين؟ إن الحل والسبل والطرق التى تحقق المطلوب، وتلبى الحاجة فى هذه، تقع على عاتق جوانب متعددة من جنبات المجتمع بعضها يكمل البعض ويقويه ويدعمه، ويمكن تركيزها فى الآتى:

الأول: «الشباب أنفسهم فيجب عليهم أن يكونوا على جانب قوى من الحرص والذكاء، والفطنة التى تؤهلهم ليكونوا لبنة صالحة من لبنات المجتمع كما هو حال آبائنا وأجدادنا الذين كانوا عندما كانوا شبابا فى موقع المسؤولين. أو الالتحاق بوظيفة مناسبة من الوظائف المتوفرة فى الأجهزة الحكومية وخصوصا فى الإجازات الطويلة فيستفيد ماديا ومعنويا، وانظر إلى أولئك الذين صرفوا جل وقتهم للجلوس أمام العلماء الأفذاذ أصحاب العقيدة الصحيحة، والمنهج السليم، والعلم الحقيقى الصافى القائم على أصول وقواعد الشريعة، لينهلوا مما أفاء الله عليهم من العلم والحكمة والأخلاق والآداب، ومحبة الخير والنفع للناس بدون كلل أو ملل، فيقتدوا بهم ويسلكوا طريقهم ويرزقوا الهدى والبصيرة فى كل كبيرة أو صغيرة دينية أو دنيوية.

وبهذا حفظت تلك الفئات من شباب الأمة وقتها من الضياع وسلمت أعمالها من الفساد والإنحراف، وألسنتها من القيل والقال، والغيبة والنميمة، والسب والشتم، والبذاءة، وساقط الكلام، وبناء على ذلك نقول: هبوا أيها الأبناء الفرسان الشجعان إلى النظر إلى معالى الأمور والسعى إلى تحقيقها، وابتعدوا عن سفاسفها ورديئها ودنيئها، وتدبروا قول الله تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أقربكم منى مجلسا يوم القيام أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون» وقول الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الثانى: الآباء والأمهات فمسؤوليتهم مسؤولية دقيقة وحساسة تعتبر النواة الأولى: والمنطلق الأساسى لمسيرة الابن أو البنت، فإذا عملوا على تربيتهم تربية صحيحة وسليمة، بعيدة عن أى عبث، أو انحراف، قاموا بالمطلوب منهم خير قيام، فينعكس ذلك على الولد إيجابا فيكون مواطنا صالحا، مؤديا الحقوق والواجبات، محافظا على أوقاته، ضابطا تصرفاته، باذلا جهده لخدمة دينه وعقيدته، ووطنه وولاة أمره.

وليعلموا أنهم إن أهملوا أبناءهم، وانصرفوا عنهم، أو عملوا على تربيتهم تربية رائدها الهوى، وقائمة على مبادئ وأفكار مشبوهة، أو منحرفة فاسدة، فإن النتائج ستكون عكسية وخطيرة لا يعلم مداها إلا الله على الآباء والأبناء أنفسهم، وعلى مجتمعهم وأمتهم، وحينئذ لا ينفع الندم، ولا تجدى التمنيات، والواقع شاهد ودليل يرد على ذلك.

الثالث: المؤسسات التعليمية والتربوية فى جميع مراحلها الأولى والمتوسطة والعليا، فهى لم توجد وتنشأ إلا لتوجيه النشء الوجهة الصحيحة المبنية على الثوابت الواضحة، دون شطط أو زلل، أو إفراط أو تفريط ولذلك فإنه يجب على كل القائمين عليها وخصوصا المدرسين والأساتذة أن يخلصوا فى أداء رسالتهم، ويبرئوا ذممهم فى أداء ما أنيط بهم، ويراقبوا الله ويخافوه.

الرابع: وسائل الإعلام، وما تؤديه من دور بارز فى خدمة الوطن وأهله، فيجب أن تستغل الإذاعة والتلفزيون، والأشرطة، والخطب والمحاضرات، والندوات، والكتب والكتيبات، والمقالات والصحف، والمجلات على اختلاف أنواعها، وتعدد مصادرها، وتوظف قدر الجهد والطاقة توظيفا صالحا ومثمرا لتوجيه الناس توجيها سليما، وتعليمهم، وإفادتهم بكل ما يخدم شؤونهم الحياتية على مدار العام والشهر والأسبوع واليوم، وإبراز ما تتمتع به بلادهم من ميزات لا توجد فى أى بلد آخر من أمور دينية ودنيوية، علمية أو اجتماعية، أو سياحية يمكن لأى فرد من أفراد المجتمع شابا كان أو غيره، أن يستفيد منها.

الخامس: الحضور الفاعل من العلماء الربانيين الذين يربون الناس على صغار العلوم قبل كبارها، وقربهم من الناشئة وكسبهم، والتعرض على أحوالهم ومشاكلهم العلمية والفكرية، المالية والمستقبلية، وتوجيههم الوجهة الصحيحة بعيدا عن المجاملة.■

فى دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة
رحمه الله تعالى

رؤى ماركسية متهافتة

□□ نشرت هيئة رسمية فى مصر كتابا بعنوان: (فصول فى النقد والأدب) لأحد الرموز فى فلول الماركسيين، كتب إهداءه الى مسؤول فى الثقافة يشاركه اتجاهه، وقدم له بالاشادة بالتنظيمات الماركسية والفخر باعتقال اعضائها والتنويه باهتمام الكتاب بأعمالهم الأدبية، فهو يقول: «ومعظم الكتاب والمفكرين الذين درسناهم هنا قد عانوا من هذه الاعتقالات» ثم الزعم بأن «المجتمع المصرى يحمل فى أحشائه، ثورة شعبية ديمقراطية ذات توجه اشتراكى» وهو اذ ينكر الانتماء الاسلامى القوى فى هذا المجتمع، لا يلبث ان يناقض نفسه عند نقده لكتاب ماركسيين آخرين بسبب عدم مرونتهم ولباقتهم فى الترويج للماركسية، اذ يقول: «ورغم انتمائى للماركسى الرافض للمفاهيم الجامدة الستالينية، فقد لاحظت فى دراساتى ان معظم الكتاب الماركسيين، كانوا مستلبين للماركسية السوفياتية منبهرين وناقلين لها، دون فهم لخصوصية ثقافتنا وتراثنا ومشاكلنا المختلفة».

وقد طرحوا الالحاد بشكل منفر (والوسيلة هنا هى التى لا ترضيه وليس الهدف) مثل سلامة موسى، فخسروا الشعب الفقير الذى يتمتع بحس روحانى، ولم يفهموا أن تراث الشعب المصرى تراث يلعب الدين فيه دورا خطيرا فى تشكيل مزاجه وفهمه للحياة، فأين هذا الكلام من وصفه السابق للشعب بتوجهه للاشتراكية؟

وقلة من الأدباء غير الماركسيين تناولهم الكتاب، يصمهم الكاتب بالتبعية للثقافة الغربية انتصارا منه للماركسية دون سواها، يقول: «طبقة من المثقفين الذين تربوا واعتنقوا فكر الثورة الفرنسية وبعضهم ثمرة التعليم الأوروبى، ولذلك يشوب فكرهم وإبداعهم، نوع من الاستلاب والدونية والتبعية للثقافة والحضارة الأوروبية». ويأتى فى مقدمة من تناولهم الكاتب لويس عوض ويسميه: «المعلم العاشر» ويعدد محاسنه من وجهة النظر الماركسية الملحدة، فهو قد «صارع الفكر السلفى وحراس التقليد والاتباع»، وديوانه (بلوتولاند) أول ديوان يحطم عمود الشعر التقليدى ويدعو لشعر التفعيلة واستخدام الأساطير والتجزؤ واللاشخصية والطفرات».

أما كتابه المصادر بقرار من الأزهر، فقد «أنزل اللغة العربية من قدسيتها وتصدى للكهنوت السلفى فى فهمها». ثم يذيع الكاتب أمجاد (سلامة موسى) الذى انتقد الأديان «لأنها تتدخل فى أمور العالم وتعرقل التقدم» والذى أعلن إزدراءه للأدب العربى وأسهم فى الترويج للماركسية، ويشيد الكاتب الماركسى بواحد من اتجاهه يسميه: «المفكر البارز التنويرى نصر حامد أبو زيد»، صاحب نقد الخطاب الدينى والاتجاز الحيوى الخلاق والثورى لتقديم صياغة عقلانية». وتتوالى آراء الكاتب الماركسى الذى يشيد بكل ما يخدم لتنامه الهدام، فحمارة، نجيب محفوظ تعبر عن حقائق العدالة والتقدم والإخلاص وتطمح لاستحضار رؤية تتضمن الشمول الحى متجاوزة النظام الاجتماعى والدينى، وكتابات محمد أركون، ملهمة لإبداع نصر أبى زيد، نراه يشيد بكتاب: «فى الشعر الجاهلى» لطه حسين و«لماذا أنا ملحد» لاسماعيل أدهم، وكتابات غالى شكرى المبنية على الماركسية الجديدة. ونضيف الى تهافت هذه الرؤى الماركسية، بشاعة الأخطاء النحوية، وكل ذلك يدين الهيئة التى نشرت الكتاب بأموال ملايين الشعب المسلم.■

قيمة الإنسان بعبوديته لله

الذى يستمسك بالعروة الوثقى، يرفض كل التقاليد الباطلة والعادات البالية التى تكبل العقل.

الأردن — محمد إبراهيم شقرة

□ العبودية لله هى المقام الذى تتجلى فيه قيمة الإنسان، فلا يصرف همه إلى شىء سواها إن استوت فى نفسه هذه القيمة على أصولها، ولا يرى فى غيرها سببا واصلا إلى السماء حيث تطرح النفوس همومها، وتتخلى عن آلامها، وتنطلق فى فرح غامر تستكشف من خلاله حقيقة الكون الذى هى جزء منه.

هذا الكون هو من صنع الحكيم الخبير الذى لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء، لأنه خلقه وخاضع لحكمته وتدبيره، والإنسان فى هذا الكون يجب أن يخضع تفكيره للحكمة البالغة التى تحكم الكون وتدير أمره.

وأظهر ما يكون هذا فى نفس المؤمن، الذى شرف بعبوديته لمن هداه إلى الإيمان وهو الله سبحانه.

والقرآن الكريم يعرض لنا فى سورة لقمان، أنموذجين من نماذج النفس الإنسانية:

الأول: نموذج الإنسان الذى لا يرى هداه فى غير ما خلف له الآباء، والأجداد، وذلك فى قوله سبحانه: «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا».

إن مثل هذا ينقاد بكل حواسه وشعوره وتفكيره إلى ما وجد عليه الآباء، ويحبس عقله فى دائرته، فلا يملك أن ينظر أو يتأمل فى صفحة هذا الكون العريض المنبسط لأنه مكبل بمألوف طوى أجيالا وقرونا، وطحنها بين أضراسه طحنا أذهب قوتها وتماسكها، فصار يخشى على نفسه أن يصيبها ما أصاب من قبله، فآثر الخضوع التام وأسلم قياد عقله لمألوف آبائه وأجداده.... استسلاما مضحكا عجيبا دعاه لأن يقول: «بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا» أو لو كان الآباء فى ضلال مبين مستحكم؟

ويستدرك القرآن على هذا الاستسلام المضل المردى: «أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير» لم يقل القرآن أن هذا من وحى الشيطان وتلبيسه، بل قال: «أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير»، لأن النهاية التى تنتظر هذا الصنف من البشر، هى العذاب الذى يطبق عليهم من كل أقطارهم فلا يجدون لأنفسهم ملجأ ولا مدخلا.

ففى هذا الجزء من الآية، تحذير لأولئك، وتنبيه لهم لإيقاظ الحس الخامد فى نفوسهم، ماذا يقصد القرآن من عرض هذا النموذج؟

إنه يقصد إلى توبيخ التقليد الأعمى الذى يجر الوبال على صاحبه ويقوده إلى مراتع الضلال والهلاك، يقصد إلى ذم هذا النمط من السلوك الذى يغمض الإنسان فيه عينيه ويقول: اذهب بى إلى حيث شئت، فأنا معك إن هديت أو ضللت، إنه يقصد أن يواجه الإنسان الذى يرخص عقله ويلقى به تحت أقدام العادات والتقاليد الباطلة بالحقيقة المرة لعله يعى ويرشد.

إنه يريد أن يخلع عن العقل، غطاء الجهل فيجعله يرى الأشياء على حقيقتها، فيخرج من ربقة عبوديته لمخلوق مثله، كما يفعله كثير ممن يدينون أمجادهم على ضعفاء العقول وسفهاء الأحلام.

أما النموذج الثانى: فهو نموذج الإنسان الذى يرى حقا عليه أن يكون عبدا لله خالقه، فيبحث بعقله عن الحقائق الإيمانية فيراها تطل عليه من كل آفاق الكون، فى السماء، فى النجوم، فى الجبال، فى الأنهار والبحار، فى السهول والقفار، فى الأشجار والثمر، فى الأشواك والأزهار، فى النفوس القلقة الحائرة، فى القلوب المطمئنة الراضية، فى الليل الساجى، والنهار المليء بالضوء، فى كل شىء آية تدل على أن هذا الشىء خلق من خلق الله تقول: «فأرونى ماذا خلق الذين من دونه».

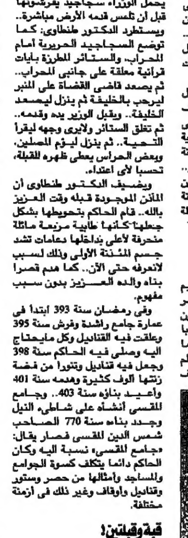
هذا النموذج يصوره قول الله تعالى: «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى». فإذا الأرض والسماء وما ظهر منهما وما بطن، يشهدان على صدق عبودية هذا الإنسان لخالقه، فيمضى إلى ربه قرير العين ساكن القلب مستريح الوجدان، أن معه من يقول لله: صدقك يا ربنا فى عبوديته لك فاصدقه وعدك.

ولا شك أن الذى يستمسك بالعروة الوثقى، يرفض كل التقاليد الباطلة والعادات البالية التى تكبل العقل وتفرض عليه نمطا سلوكيا سخيفا، فالعروة الوثقى، تفتح أمام العقل، أبواب المعرفة، وتشرف به على آفاق العلم، وتطلعه على حقائق الأشياء، فيرى فيها جميعا نفسه، ويأخذ منها لدنياه وآخرته، فيسعد فيهما جميعا، ويسعى فى خير الناس جميعا.■

مسجد الحاكم بأمر الله

صرح راسخ.. بناء مختل!





رواق المسجد وفي الإطار إحدى بوابات الدخول

القاهرة- اسلام محمود

□ قال ابن خلدون.. «إن من لم يشاهد القاهرة لم يعرف عظمة الاسلام.. فهي حاضرة العالم وجنة الدنيا ومهد التمدن وباب الاسلام وعرش السلطنة.. هي مدينة تضفي عليها قلاعها الحصينة وقصورها الشامخة، جمالا فريدا وتزينها خانقوات المتصوفة وتكايا الدراويش والمدارس التي يتالق فيها اقمار العلوم ونجومها..».

إن أول مايشد انتباهنا، هو أن العمارة الاسلامية في عصور الاسلام الأولى كانت تتركز بشكل واضح على المباني التي يقيمها الخليفة أو الحاكم.. ولايتسنى للمرء، إذا أراد تفسير ماتتميز به العمارة الاسلامية تفسيرا موفقا، ادراك ملامحها ادراكا حقيقيا دون أن ينظر الى صلتها بالعقيدة الاسلامية بمظاهرها المختلفة حضاريا ودينيا وسياسيا واجتماعيا.. وما أملته تلك العقيدة على الفن المعماري بأكمله.

المسجد الحصين.. أفضل تسمية لهذا الأثر الإسلامي

وربما كان جامع الحاكم بأمر الله، أصدق مثال على ذلك، وقد أقيم في القاهرة فيما بين عامي 990 و1013 وكان بناؤه الأصلي يقع خارج أسوارها ثم أدخله بدر الجمالي ضمن حدودها بعد أن شيد سورها الشمالي عام 1082م وكان قد لجأ الى ذلك خشية أن يستولي السلاجقة الذين هاجموا القاهرة عام 1081 بقيادة أتسيز على موقعه ومنه يستطيعون قذف القاهرة بالمجانيق.

ويشبه هذا المسجد في تخطيطه العام، جامع ابن طولون فعقوده سامقة على نحو صارخ نحو سمائنا الزرقاء، وأعمدته لاتزال قائمة في قوة وثبات وان نالها بعض التشويه والتخريب لكأنها قافلة توقفت بين حطام منزل أنهكت قواه معركة قاسية بين الظلال وضياء الشمس الحارقة.

قام ببنائه الحاكم بأمر الله.. وهو رأس الدولة العبيدية او الفاطمية بالمغرب ثم بمصر.

ولقب بانيه بالحاكم بأمر الله حين بويع له بالخلافة، ولكن غلب استعمال الحاكم بأمره بعد ذلك عند أهل نحلته والمراد من الضمير إما أن يكون عائدا على لفظ الجلالة أو أن يكون راجعا الى الحاكم نفسه كما هو الظن الراجح.

خلط!

وربما لم يتخبط حاكم في حكمه، تخبط الحاكم بأمره فيه.. فمن طرائف أوامره، أنه في 395هـ سجل في الجوامع بمصر والقاهرة والجزيرة بأن تلبس النصارى واليهود، الغيار والزنار، وسجل آخر فيه منع الناس من أكل الملوخية والبقلة المسماة بالجرجير والطعام المعروف بالمتوكلية والمنع من عجن الخبز بالأرجل ومن أكل «دينس» (نوع من الأسماك البحرية) ومن ذبح البقر التي بلا عاهة إلا يوم النحر ومنع النخاسين من بيع عبد أو أمة لذمي وجمع صيادي السمك وحلفهم بالأيمان المؤكدة الايصطادوا سمكا من غير قشر ومنع بيع الزبيب وألقى في النيل منه شيئا كثيرا (في 15 يوما 3840 قطعة زبيب بلغت النفقة عليها 500 دينار..) وضرب جماعة بسبب لعب الشطرنج ونهى عن تقبيل الأرض بين يديه وتقبيل ركابه وتقبيل يده عند السلام عليه في المواكب وقال ان الانحناء الى الأرض لمخلوق، من صنع الروم وأن لايزاد على قولهم: السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.. وغير ذلك الكثير.

وقد نقل عن ابن خلدون: «وكثر عبث الحاكم في أهل دولته وقتله اياهم وقطعه أيديهم حتى أن كثيرين منهم كانوا يهربون من سطوته وآخرين يطلبون الأمان فيكتب لهم به السجلات وكان حاله مضطربا في الجور والعدل والإخافة والأمن والنسك والبدعة وأما مايرمى به من الكفر وصدور السجلات بإسقاط الصلوات، فغير صحيح ولايقوله ذو عقل ولو صدر من الحاكم بعض ذلك لقتل لوقته وأما مذهبه في الرافضة فمعروف ولقد كان مضطربا فيه مع ذلك..».

وذكر ابن خلكان أنه اتخذ بيتاً في المقطم ينقطع فيه عن الناس لذلك، ويقال أنه كان يعتريه جفاف في دماغه فلذلك كثر تناقضه، وما أحسن ماقال فيه بعضهم: «كانت أفعاله لاتعلل وأحلام وساوسه لاتؤول».

ومات الحاكم لليلتين وقيل لثلاث بقين من شوال سنة 411هـ، وأما سبب وكيفية قتله ففيه اختلاف وقد قال المقريزي .. «قبض على رجل من بني حسين سنة 415 فأقر بأنه قتل الحاكم في جملة اربعة أنفس تفرقوا في البلاد وأظهر قطعة من جلد رأسه وقطعة من الفوطة التي كانت عليه فقيل له لم قتلته؟ قال: غيرة لله وللاسلام. فقيل له: كيف قتلته؟ فأخرج سكينا وضرب فؤاده قائلا: «هكذا قتلته» ووقع مقتولا فقطع رأسه.. قال وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لا ما تحكيه المشارقة في كتبهم من أن أخته قتلته».

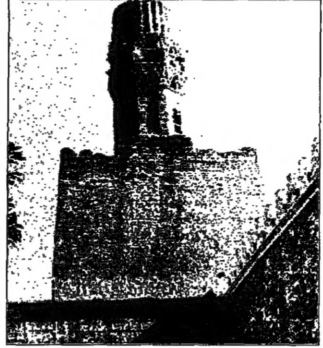
وينسب الى الحاكم، بناء بعض أماكن وتكميل بعض جوامع بالقاهرة.. فمن ذلك الجامع المعروف بـ«جامع الحاكم» نسبة اليه.. وهو الذي أسسه أبوه العزيز بالله خارج باب الفتوح.. ثم أكمله الحاكم. ويعرف أيضا بـ«الجامع الأنور».

ابتدأ الحاكم في اكماله سنة 393هـ فقدر للنفقة عليه 40 ألف دينار وسنة 403 أمر بأن يفرش بالحصر ويزين بالقناديل والسلاسل والستور والتنانير الفضية فبلغت نفقة ذلك، خمسة آلاف دينار وكانت مساحة الحصر 36 ألف ذراع مربع، وسنة 404 حبس عليه عدة قياسر وأملاك ولما كانت الزلزلة العظمى بمصر سنة 702هـ، خرب بعضه فرممه بيبرس الجاشنكير سنة 703 وبلطه سنة 760 الناصر محمد بن قلاوون.. ثم أخذ في التهدم على التوالي من الأيام بدون ترميم.

ويقول الدكتور شمس الدين طنطاوي أستاذ العمارة الاسلامية بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا، أنه بعد عام من بناء العزيز بالله للجامع، أقيمت به الصلاة، بينما الجامع لم يكتمل .. ولم يوجد رواق القبلة وليست به أعمدة ولا أروقة ولا صحن، والقبلة أيضا لم تكن موجودة، وبعد 12 سنة عندما جاء الحاكم بأمر الله قرر اكمال بنائه، وقد كتب على المئذنة الجنوبية سنة 393هـ أن الحاكم بناه في هذا العام، وقد كان الجامع بأكمله خارج أسوار القاهرة فلما جاء بدر الجمالي المعماري الأكبر للفاطميين، حاول أن يقيم الأسوار بالحجر فضم الجامع للمساحة بالقاهرة من الداخل حتى أصبح الحائط الشمالي للمسجد ضمن أسوار المدينة. ويستطرد الدكتور طنطاوي .. أن الجامع عبارة عن مستطيل غير تام الاضلاع، به أربعة أروقة تحيط بالصحن الرئيسي.

وله أصلان.. أولهما: لمسجد ابن طولون من حيث العقود المدببة والمحمولة على أكتاف من الطوب.. لكن العقود في مسجد الحاكم أعلى.. والثاني.. للجامع الأزهر في وجود ممر عريض يقسم رواقد القبلة (منطقة الصلاة) وفيها تجد ارشات العقود أمام القبلة، أوسع وسقفها، أعلى في جامع الحاكم.





منارة المسجد وصراع مع عوامل الزمان!

ونجد المآذن والواجهة بالحجر وباقي أجزاء المسجد بالطوب وعلى الواجهة.. (والحديث للدكتور شمس الدين..) نقوش مختصة بالفترة الفاطمية تشبه الحفائر على الحجر والنقوش في جامع المهدية بتونس حيث أصل الخلافة الفاطمية في المغرب بصفة عامة.

وفي عام 1303م أصيبت مصر بزلزال قوي وأعيد ترميمه على يد المماليك وكبيرهم الأمير بيبرس الجاشنكير وكان المماليك سنيين بعكس الفاطميين الشيعة، فأضافوا نصيب للمذاهب الأربعة في الجامع واختص كل رواق بمذهب .. وكان رواق القبلة للمذهب الغالب وقتها في مصر.. وهو الشافعي.

ويضيف الدكتور طنطاوي أن بالجامع ثلاث قباب .. قبة في المنتصف.. وقبة في كل ركن على حائط القبلة.. والظاهرة الجديدة والفريدة من نوعها في الجامع، هي بناء مئذنتين على واجهة الجامع في كل ركن.. وتشكل هذه الأزواج من المآذن طابية في كل ركن للجامع.. كما أن مدخله الرئيسي يأخذ شكل الصرح وقد كانت المداخل قبل ذلك صغيرة.

ويؤكد أن بيبرس أضاف وأحل محل المآذن التي وقعت فأضاف مئذنتين تتبعان النظام المملوكي في العمارة وخاصة المماليك البحرية وهي المئذنة المبخرة وهي تشبه مئذنة مدرسة الأمير بيبرس الجاشنكير.. ومن الغريب أن تاجرا في القرن الخامس عشر الميلادي قد بنى مئذنة على حسابه للرواق الرئيسي للقبلة .. لكنها لم تلبث أن سقطت.

أول متحف

وفي عام 1360م قام بترميم الجامع السلطان حسن.. وآخر ترميم قام به عمر مكرم في القرن التاسع عشر حيث أوجد فيه محرابا صنع من الرخام.. وأقام فيه فيما أقام أول متحف اسلامي عرفه العالم الاسلامي بأسره من أوان وزخارف وجصيات ومنمنمات ومصاحف وذلك في أواخر القرن التاسع عشر.

ولقد كانت صلاة الجمعة بحق، عرس جامع الحاكم بأمر الله حيث يفرش الجامع بأبهى فرش ويزين من الخارج ويأتي الحاكم بأمر الله في موكب مهيب راكبا فرسه تحت شمسية مذهبة مرتديا الحرير الأبيض يحرسه خمسة الاف فارس وأوركسترا من عازفي موسيقى الات النفخ والطبول ويدخل الخليفة من المدخل بجانب حائط القبلة.. بينما يحمل الوزراء سجاجيد يفرشونها قبل أن تلمس قدمه الأرض مباشرة.. ويستطرد الدكتور طنطاوي: كما توضع السجاجيد الحريرية أمام المحراب، والستائر المطرزة بآيات قرآنية معلقة على جانبي المحراب.. ثم يصعد قاضي القضاة على المنبر ليرحب بالخليفة ثم ينزل ليصعد الخليفة.. ويقبل الوزير يده وقدمه.. ثم تغلق الستائر ولايرى وجهه ليقرأ التحية.. ثم ينزل ليؤم المصلين، وبعض الحراس يعطي ظهره للقبلة، تحسبا لأي اعتداء.

ويضيف الدكتور طنطاوي أن المآذن الموجودة قبله وقت العزيز بالله.. قام الحاكم بتحويطها بشكل جعلها كأنها طابية مربعة مائلة منحرفة لأعلى بداخلها دعامات تشد جسم المئذنة الأولى وذلك لسبب لانعرفه حتى الآن.. كما هدم قصرا بناه والده العزيز بدون سبب مفهوم.

وفي رمضان سنة 393 ابتدأ في عمارة جامع راشدة وفرش سنة 395 وعلقت فيه القناديل وكل مايحتاج اليه وصلى فيه الحاكم سنة 398 وجعل فيه قناديل وتنورا من فضة زنتها الوف كثيرة وهدمه سنة 401 وأعيد بناؤه سنة 403.. وجامع المقسي أنشأه على شاطىء النيل وجدد بناءه سنة 770 الصاحب شمس الدين المقسي فصار يقال: «جامع المقسي» نسبة اليه وكان الحاكم دائما يتكلف كسوة الجوامع والمساجد وأمثالها من حصر وستور وقناديل وأوقاف وغير ذلك في أزمنة مختلفة.

قبة وقبلتين!

ويكمل الدكتور ثروت عكاشة الصورة في الأذهان في كتابه: (العمارة الاسلامية - الأذن ترى والعين تسمع): « ويتميز هذا الجامع بمدخله الفخم المبنى بالحجر في محور البناء وما يشتمل عليه سواء في وجهتيه أو في جوانبه من زخارف غنية بالعناصر الفنية.. كما يتميز بالقبة التي تعلو المحراب والقبلتين المعقودتين فوق كل ركن من أركان حائط القبلة، وأهم الزخارف الموجودة في المئذنة الشمالية، الكتابات الكوفية المزهرة التي تمتد في إزارات وجامات أو تدور حول إطارات النوافذ .. واكتست مسطحات الجدران الخارجية للمئذنة الجنوبية - وخاصة حول طابقها الأول - بإزار بديع بارتفاع متر تقريبا، عليه كتابة كوفية.

صناعة الأبواب!

ويذكر الدكتور ثروت عكاشة.. أن على طرفي الواجهة الغربية شمالا وجنوبا أقيم برجان يتكون كل منهما من مكعبين أجوفين يعلو أحدهما الآخر أنشىء السفلي منذ أقيم الجامع والعلوي أضافه بيبرس الجاشنكير وبنيت داخل البرج الشمالي مئذنة اسطوانية تنتهي من أعلى بجزء مسقطه الأفقي مثمن مايلبث أن يتحول الى جزء مضلع مستدير القطاع بواسطة مقرنصات في تشكيل بديع تتخلله فتحات ويوحي الجزء العلوي من المئذنة في عمومه ببنيته الصبار وتقوم داخل البرج الجنوبي مئذنة أخرى تبدأ مربعة وتنتهي الى مثمن وكلتا المئذنتين شيدتا من الحجر ولاترى من المئذنتين سوى الجزء العلوي المجرد كما تتحلى المئذنتان والمدخل الرئيسي بزخارف وكتابات محفورة في الحجر ويزين جدار البرج الشمالي من الخارج، طراز بالخط الثلث لآية الكرسي.. وتعد المئذنتان أقدم المآذن الباقية على حالها في العمارة الاسلامية بمصر..».

ويعود الدكتور شمس الدين طنطاوي أستاذ العمارة الاسلامية ليؤكد في ختام حديثه أن جامع الحاكم بأمر الله مساهمة كبرى في العمارة الاسلامية خاصة في مجال الأبواب التي عني بها بعد ذلك في شتى بنايات العمارة الاسلامية فلقد كان لجامع الحاكم بأمر الله، أول باب صرحي أسهم في تطور الأبواب من بعده، كما أن المآذن لم تكن فوق المدخل أو مستقلة عنه وانما.. داخل جسم الجامع نفسه، والباب الصرحي أخذته العمارة المملوكية بعد ذلك كعنصر مستقل بذاته من عناصر عمارتها الخمس ومنها: الصرح ، المئذنة ، السبيل ، الكتاب ، القبة.

وبهذا الباب الصرحي والمدخل المهيب من ناحية.. والمآذن التي تشبه الطوابي الحربية من ناحية أخرى، تكون تسمية «المسجد الحصن» أفضل تسمية لهذا العمود الاسلامي في بناء العمارة الاسلامية بمصر الزاهرة. ■



منظر عام للمسجد وتبدو من خلاله القبتان والمئذنة

سِيَر

سليمان الأعمش

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ واحد من كبار التابعين المشهورين، أصله من بلاد ربي، ونشأ وتوفي في الكوفة، إنه سليمان بن مهران الأسدي بالولاء المولود عام 61هـ، كان عالماً بالقرآن الكريم، والحديث والفرائض، حتى قيل إنه يروي 1300 حديث، قال عنه الذهبي: «كان رأساً في العلم النافع، والعمل الصالح»، وقال السخاوي: «لم يُرَ السلاطين والملوك والأغنياء، في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش، مع شدة حاجته وفقره، وكان من كبار المحدثين والفقهاء في عصره».

وقد رفع الله قدره بالعلم، وأعلا مكانته بالورع، وأنزل مهابته بالزهد، وقد عرف باسم الأعمش، حدث محمد بن جرير قال: قال عيسى بن موسى لابن ليلى القاضي: «اجمع الفقهاء، فجمعهم، فجاء الأعمش في جبة وفرو، وقد ربط وسطه بشريط فأبطأوا. فقام الأعمش فقال: إن أردتم أن تعطونا شيئاً، وإلا فخلوا سبيلنا، فقال عيسى المذكور: قلت لك: تأتي بالفقهاء، فتأتي بهذا؟، فقال ابن أبي ليلى: هذا سيدنا، هذا الأعمش».

وفي عبادته قال وكيع: «كان الأعمش قريباً من سبعين سنة، لم تفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه أكثر من ستين سنة، فما رأيته يقضي ركعة».

وكان الأعمش مرحاً يحب المزاح: فقد جاء رجل يطلبه في منزله، ووصل وقد خرج مع امرأته إلى المسجد، فجاء فوجدهما يمشيان في الطريق، فقال: أيكما الأعمش؟ فقال الأعمش: هذه.. وأشار إلى المرأة.

وفي هذا حدث جرير قال: «جئنا الأعمش يوماً فوجدناه قاعداً في ناصية، فجلسنا في ناصية أخرى، وفي الموضع، خليج من ماء المطر، فجاء إلى الأعمش رجل عليه سواد، فلما بصر بالأعمش وعليه فروة حقيرة، استهان به وقال له: قم فعبرني هذا الخليج، وجذب يده وأقامه وركب على ظهره وقال امش: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين»، فمضى به الأعمش، حتى توسط به الخليج فرمى به فيه وقال: «رب انزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين» ثم خرج وترك الأسود يتخبط في الماء». ومع هذا فقد كان له منزلة العلماء، حيث كان مجاهد يقول: لو كنت أطيق المشي لأتيتك..

وكشأن كثير من الرجال يحصل بينه وبين زوجته خلاف، وسوء تفاهم، فقد روى أنه جرى بينه وبين زوجته، وكانت من أجمل أهل الكوفة كلام، وكان يأتيه رجل يقال له: ابو ليلى مكفوف البصر، فصيح يتكلم بالإعراب، يتطلب الحديث منه، فقال له الأعمش: «يا أبا ليلى، امرأتي نشزت عليّ، وأنا أحب أن تدخل عليها، فتخبرها مكاني من الناس، وموضعي عندهم». فدخل عليها، فقال: «يا أم فلان، إن الله قد أحسن قسمك، هذا شيخنا وسيدنا، وعنه نأخذ أصل ديننا، وحلالنا وحرامنا، فلا يغرنك عموشة عينيه، ولا حموشة ساقيه». فغضب الأعمش وقال: «يا أعمى يا خبيث، أعمى الله قلبك كما أعمى عينيك، قد أخبرتها بعيوبي كلها، أخرج من بيتي»، فضحكت زوجته ورضيت عنه.

وكان الأعمش لطيف الخلق، محباً للمزاح، ولا يقول إلا حقاً قدوته في ذلك، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله نوادر كثيرة، قال له داود بن عمر الحائك: ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟، فقال: لا بأس بها على غير وضوء. فقال: وما تقول في شهادة الحائك؟ فقال: تقبل مع عدلين. ويقال أن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه عاده يوما في مرضه، فطول القعود عنده، فلما عزم على القيام، قال له: ما كأني إلا ثقلت عليك، فقال: والله إنك لتثقل عليّ وأنت في بيتك.

وعاده أيضاً جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجرهم، فأخذ وسادة وقام وقال: شفى الله مريضكم بالعافية، وقيل عنده يوماً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نام في قيام الليل، بال الشيطان في أذنه». فقال: ما عمشت عيني إلا من بول الشيطان في أذني.

ولذكائه فهو حسن التصرف، سريع الحجة، كما في هذه الحكاية، قال أبو معاوية الضرير: «بعث هشام بن عبدالملك إلى الأعمش، أن اكتب لي مناقب عثمان، ومساوئ علي، فأخذ الأعمش، القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له هذا جوابك، فقال له الرسول: إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك، وتحمل عليه إخوانه، فقالوا له: يا أبا محمد: افتده من القتل، فلما الحوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد: يا أمير المؤمنين، فلو كانت لعثمان رضي الله عنه، مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كانت لعلي رضي الله عنه، مساوئ أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك والسلام».

ومن أحسن ما قيل في التعزية، ما كتبه إلى بعض اخوانه يعزيه في عزيز لديه:

إنا نعزيك لا انا على ثقة
من البقاء ولكن سنة الدين

فلا المعزّى بباق بعد ميتة
ولا المعزّي وإن عاشا إلى حين

بل إن الأكثر أثراً، والأشد تمكينا، أسلوبه في تعزية نفسه، بشيء عملي يرقق القلوب، يقول ابن قدامة: «تبعت الأعمش يوماً، فأتى المقابر فدخل في قبر محفور، فاضطجع فيه، ثم خرج منه، وهو ينفض التراب عن رأسه، ويقول: واضيق مسكناه».

ولأنه مشهور بالقراءة، فقد أراد أن يوثّق قراءته وتسلسلها فقال: «قرأت القرآن على يحيى ابن وثاب، وقرأ يحيى على علقمة، أو مسروق - وقرأ هو على عبدالله بن مسعود، وقرأ عبدالله بن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وكان حريصاً على أداء العلم وإجابة السائلين خوفاً من الإثم، ويلوم نفسه إذا هو نسي شيئاً، قال جرير، حسبما روى أبو نعيم: «كان الأعمش إذا خرج فسألوه عن حديث فلم يحفظه، كان يجلس في الشمس يقول بيديه في عينيه، فلايزال يعركهما ويعركهما حتى يذكره، فإذا ذكره قال: هات عن أي شيء سألت؟ فيجيبه».

وقد رآه ابن عيينه، لابساً فرواً مقلوباً، وتباناً تسيل خيوطه على رجليه، فقال: «أرأيتم لولا أني تعلمت العلم من كان يأتيني؟. لو كنت بقالاً كان يقذرني الناس، أن يشتروا مني».

وموقف مر بالأعمش يدل على ورعه، وخوفه على نفسه من الوقوع فيما حرم الله ورسوله، قال ابن نمير: جاء رجل إلى الأعمش فقال: «كلم لي فلاناً - لرجل كان يشرب الخمر - فقال: والله ما كلمته قط، قال: إنه قد أخذني في الخراج، فارجو إن كلمته أن يقبل. قال: فجاءه وكان بين أيديهم خمر يشربونه. فقال الرجل لبعض جلسائه: لأسقينه خمراً قبل أن يخرج. ولما أقبل عليهم الأعمش رفعوا الخمر، فدخل الأعمش فكلمه. قال الرجل: نعم. فدعا بالصحيفة فمحا ما كان على الرجل، وقال للأعمش: تغديا أبا محمد. فتغدى فقال: اسقوني ماء. فقال صاحب الدار: هات نبيذاً يا غلام. قال الأعمش: لا، اسقوني ماء. فلم يأتوا به. ثم قال: اسقوني ماء. فقال الرجل: هات نبيذاً يا غلام. فقال الأعمش: لا، اسقوني ماء. فقال الرجل: أليس قال: «إذا دخلت على أخيك فكل من طعامه واشرب من شرابه»؟. فقال الأعمش: «لست أنت من أولئك». ثم خرج الأعمش، ولم يشرب إلا الماء.

وكان الأعمش ورعاً في علمه وعبادته وشجاعاً في أموره، فقد بعث إليه عيسى بن موسى، بألف درهم وصحيفة ليكتب له فيها حديثاً، فأخذ الأعمش الألف درهم، وكتب في الصحيفة: «بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد..» حتى ختمها، وطوى الصحيفة، وبعث بها إليه، فلما نظر فيها، بعث إليه: «يابن الفاعلة ظننت أني لا أحسن كتاب الله؟». فكتب إليه الأعمش: «أفظننت أني أبيع الحديث؟». ولم يكتب له، وحبس المال لنفسه.

وقال عبدالرزاق: «أخبرني بعض أصحابنا، ان الأعمش قام من النوم لحاجة فلم يصب ماء حتى يتوضأ، فوضع يده على الجدار فتيمم ثم نام، فقيل له في ذلك، قال: أخاف أن أموت على غير وضوء..». قال عبدالرزاق: «وربما فعله معمر».

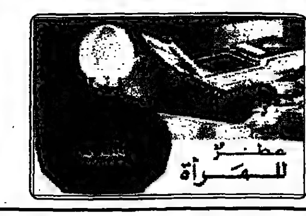
وفي عبادته، أخبر عنه يحيى القطان بقوله: «إذا ذكر الأعمش كان من النساك وكان محافظاً على الصلاة في الجماعة، وعلى الصف الأول».

وكان الأعمش يعبر عن ورع أهل زمانه بقوله: «إن كنا لنشهد الجنازة، فلا ندري من نعزي من حزن القوم». ومما نسب إليه في مواعظه قوله: «كان فيمن قبلنا، ملك من الملوك كافر ظالم، فخرج إلى متنزه له، فمطر الملك، فرفع رأسه وقال: لئن لم تكف المطر عني لأتينك.. فأمطر المطر.. فقيل له: أي شيء اردت أن تصنع؟ قال: اردت أن لا أدع مؤمنا يوحده إلا قتلته، فعلم أن الله تعالى، يحفظ عباده المؤمنين».

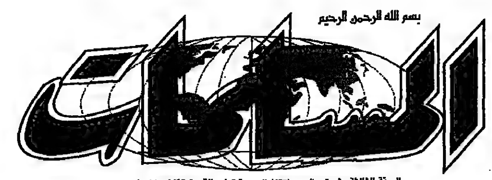
وروى مثل الحكاية، الفضيل بن عياض قال: «تعبد رجل من بني إسرئيل في غار، فبعث إليه شيطان، فدخل الغار يصلي معه، فقال له العابد: من أنت؟ قال: اتعبد معك، ثم قال: هل أدلك على أفضل مما نحن فيه؟. قال: وما هو؟. قال: اخرج بنا نطلب قرية فنأمر بالمعروف فأطاعه، فاقبل رجل إليهما عند باب القرية، فجعل الشيطان حين رآه يضرط، فأخذه الرجل فذبحه، فقال له العابد: ما صنعت قتلت خير الناس، فأجابه: إنما هو شيطان وأنا رحمة رحمك الله بها».

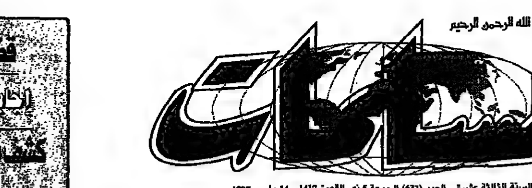
وفي مرض الموت، كان رحمه الله يحدث بالموت وبقربه لنفسه يقول سفيان عن الأعمش قال: «كان ملك الموت عليه السلام يظهر للناس فيأتي الرجل فيقول: اقض حاجتك فإني أريد أن اقبض روحك، فشكى إلى ربه، فأنزل الله عز وجل الداء، وجعل الموت خفاء..».

ودخل عليه ابو بكر بن عياش في مرضه الذي توفي فيه فقال له: ادعو لك الطبيب؟ قال: «وما أصنع به. فوالله لو كانت نفسي بيدي لطرحتها في الحش، إذا أنا مت فلا تؤذنن بي أحداً، واذهب بي واطرحني في لحدي لعل الله يرحمني». ■



بسم الله الرحمن الرحيم





السنة الثالثة عشرة ـ العدد (632) الجمعة 5 ذى القعدة 1417 ـ 14 مارس 1997



زيجات تسبقها الخطيئة

العقد فى أقسام البوليس والزفاف يبدأ من الزنزانة!

هذه الزيجات عقدت فى أجواء غير طبيعية تماما. بدأت ببلاغ أو بحالة تلبس، وانتهت فى قسم البوليس!!

مسؤول أمنى أكد أن 150 حالة تم تسجيلها من هذا النوع داخل أقسام الشرطة، خلال 6 شهور فقط فى مدينة واحدة!

النساء لسن دائما الضحايا، فهناك المحترفات منهن اللاتى يوقعن شباب العائلات فى هذا الزواج البوليسى، ويصل الأمر بأبائهن إلى الحصول على «شيكات» على بياض من العرسان، حتى لا يوقعون الطلاق بعد العقد!

اسطنبول، الرباط، عمان، الكويت، الرياض، القاهرة
تحقيق : فراج اسماعيل
متابعة : مريم التيجى وبشرى البهيجى، ومفيدة شديد، شعبان محمود، وعقيل العقيل، و«المسلمات»

□ ارتبط فى أذهاننا أن الزواج هو بداية سعيدة ترقبها العيون وتحيط بها الفرحة، واعتبر كل الناس أن أول لياليه هى «ليلة العمر»، لكن يبدو أن مجتمعاتنا حينما اهتزت فيها القيم، اضطربت حتى هذه الصور الجميلة، وكأن القيم ما هى إلا صفحة ماء نقية تعكس أهم الأحداث فى حياتنا فإذا قذفت بحجر تلو الآخر، اهتزت وغيرت الكثير فى حياة الناس، فبدأنا نسمع عن زواج تسبقه الخطيئة، وتكتب أولى كلماته فى محضر قسم الشرطة، وتنطلق الزفة من إحدى الزنازين المظلمة تحت أعين الحراس، إنه نوع آخر من الزواج، وانطلاقة أخرى فى الحياة لا يمكن معرفة كنهها من خلال سطور القانون فقط ولا من خلال تحليل الخبراء الاجتماعيين لها فحسب، ولكن أول الطريق لمعرفتها هو البحث عن أبطالها أو ضحاياها ـ فى هذا المسار تكاد الكلمتان تتساويان فى المعنى ـ لقراءة مشاعرهم وهم يمرون بهذه القنطرة الصعبة، وهذا ما حصرت عليه «المسلمات» عندما ذهبت للقاء بعض من مروا من هذه التجربة القاسية وكانت هذه حكاياتهم..

«س» شابة جميلة وذكية ولم تفارق العقد الثانى من عمرها إلا بسنة أو سنتين ولكنها تزوجت وهى تكاد تموت من الخوف لا من الفرح»، والسبب هو الاختلاط المحرم والخلوة غير الشرعية.. تقول:

«تعرفت على أحد الشباب، ووعدنى بالزواج بمجرد إنتهاء الفترة التدريبية فى عمله وتثبيته فيه بشكل قانونى دائم، فى البداية بدأنا نلتقى باستمرار فى بعض الأماكن العمومية وشيئا فشيئا، بدأنا نلتقى فى بيته. كانت فى البداية جلساتنا عادية، ولكنها تطورت، وبعد وقوع المصيبة التى لم تكن متوقعة، توسلت إليه أن يسرع بإتمام إجراءات زواجنا، إلا أنى لمست منه بعض التراجع والتردد، فصارحت أختى بمشكلتى ورفضت إطلاع الآخرين عليها خوفا من وقوع المشاكل، ولكن أختى أخبرتهم، فهربت، (تكمل حديثها وقد خفضت عينيها إلى الأرض) واختفيت عند إحدى صديقاتى خوفا من العقاب، وعندما أرشدتهم أختى على بيت ذلك الشاب، وجدوه يستعد للرحيل للتنصل من المسؤولية فأبلغوا عنه الشرطة، وأحاط إخوتى ببيته وهم يهددونه بالقتل، وفى جو هذا الرعب القاتل، وافق على الزواج خوفا من السجن والمزيد من الفضائح، وفى وقت كان رجال الشرطة يحدثون عنا، وإخوتى المسلحون ينتظرون أى تراجع لاتمام الخطوة الأخيرة لكى ينقضوا عليه وعلى، ويمزقوا جسدينا، تم عقد القران، ثم خرجنا بدون زغاريد ولا أهازيج. كانت بداية مرة لرحلة قاسية، قاطعنا كل الأقارب، وظل التوتر هو السائد فى حياتنا، ورغم مرور سنة على زواجنا، فإننا لم نتواصل أبدا، وزوجى يهددنى بالاجهاض، إذا فكرت فى الحمل ولا أدرى كيف ستستمر حياتى...»!

اللحظات العابرة!

امرأة تدعى «فاطمة»، وكانت قد فضلت الحديث عن مشكلة ابنتها عن طريق الهاتف تجنبا للحديث عن مشكلة ابنتها مباشرة تقول: «آسفة إذا قلت أن الخطأ هو خطأ ابنتى منذ البداية، ولكن هذه هى الحقيقة، لقد أبدى زوجها منذ اللحظات الأولى للقائهما عدم رغبته فى الزواج، وصارحها بأنه لا يبحث إلا عن التسلية فى لحظات عابرة، ولكنها مع ذلك اتبعت هواها وظلت تقابله دون علمنا إلى أن اكتشفت أنها حامل، طار الخبر وتناقلته الألسن، إلا أن صاحب المشكلة تنكر لها وأنكر أية علاقة بينهما، أبلغنا الشرطة وكنا نريد لهما معا، العقاب جزاء استهتارهما، وبعد مواجهتهما ادعى فى البداية أنه لأول مرة يقابلها، ولكنها اعترفت بكل شىء. ضاقت الدنيا بنا، وتطورت الأحداث بسرعة، وكم كنا نشعر بالحرج ونحن نقف أمام المحامى أو نجول فى ردهات المحاكم. لقد وضعنا فى موقف لا نتمناه لأى مسلم، وفى آخر المطاف وافق هو على الزواج منها، وتم عقد زواجهما فى السجن، وبعد ذلك تدهورت صحة ابنتى كثيرا، ورغم قسوتنا عليها فى البداية إلا أن قلبى لم يطاوعنى على تركها فى حالها، فقدمنا لها المساعدة اللازمة حتى وضعت طفلها، وبعد الوضع بدأت مشكلة ثانية لأنهم رفضوا نسبة الابن إلى أبيه، لأن الفرق بين عقد الزواج وولادة الطفل لا يتجاوز أربعة أشهر، ونسب الطفل فى الوثائق الرسمية إلى أمه كأنه طفل غير شرعى، ومع هذه المشكلة بدأت مشاكل أخرى كنا نتوقعها منذ البداية، حيث بدأ زوج ابنتى يعيرها بالذل الذى جلبته لنفسها بهذه الزيجة، ويشتمها ويضربها لكى يدفعها للخروج من حياته، حتى أنه كسر يدها مرتين ولم يترك طريقة لتعذيبها إلا نهجها، إلى أن هربت بطفلها وعادت لتقيم معنا بين نظرات القسوة من إخوتها. وكثيرا ما أشفقت على حالها، وأتذكر أنها وقعت فى خطئها نتيجة صغر سنها ولكنى لا أملك لها الآن غير الشفقة».

ضحية اعتداء

أما قصة «ج» فهى لا تقل مأساوية عن سابقاتها، تحكيها بأسى فتقول: «البداية لا تهم، المهم هو أننى تعرضت لاعتداء غير منتظر من شاب كنت أعتبره أكثر من قريب، وكان هو «فارس أحلامى» وهو الرجل الذى كنت أتمنى أن أربط به حياتى إلى الأبد، ولكن ذلك لم يحدث، وأمام الشرطة القضائية بعد هذا الحادث اعترف بما كان بيننا، وسجن فترة محدودة وافق خلالها على الزواج منى لمداواة الجرح، ولكن الزواج لم يحل المشكلة، وبعد أيام قليلة من الزفاف، قرر كل واحد منا أن يعود إلى بيت أهله، ومرت ثلاث سنوات على هذه الوضعية فنحن قانونيا متزوجان، ولكن فى الواقع لا نلتقى إلا صدفة فى الشارع مثل الغرباء، ولا أدرى متى يمكن أن تنتهى هذه المحنة وننسى ما حدث ونعود لاستئناف حياتنا من جديد بشكل صحيح..»!

وتبقى المشكلة التى تحدث فى مثل هذه الزيجات، وهى تلك الوصمة التى تعقبها وغالبا لا تجعله موفقا بنسبة عالية.

فالرجل كما يحدثنا «إبراهيم . م» لن يسمح لنفسه إذا كان رجلا وتتوفر فيه معانى الرجولة أن يتزوج بمثل هذه الطريقة، فمن شروط الزواج القبول والرضى وليس الاضطرار والالزامية، وإن كان ذلك رعاية لسمعة العائلة أو للآداب الاجتماعية، فكلما رأى زوجته، تذكر الانطلاقة التى لم تكن عادية».

أما «رحمة» التى اغتصبها زوجها قبل الزواج وحملت منه، واضطرت إلى أخبار العائلة التى تابعته قضائيا حتى تزوج منها، فتقول: «كل ما يربطنى الآن بزوجى هو المصروف الذى يرسله لابنته، فهو بعد الزواج طلب عملا فى مدينة أخرى، وانتقل إلى هناك، ولا أراه إلا فى المناسبات كالأعياد الدينية مثلا، وعندما يأتى أحس أن كل ما كان بيننا قد خمد، فهو يعترف بما فعل، لكن الانطلاقة كانت خطأ، ونحن الاثنان أو قل: نحن الثلاثة ندفع ثمن خطئنا».

حالة تلبس!

منتصر الصوفى (محام) يتحدث عن كيف يتم معاملة هذا النوع من القضايا فى المغرب فيقول: «إذا ضبط اثنان فى حالة تلبس فإنهما يوضعان فى حراسة نظرية لا تفوق 72 ساعة، ثم يتقدمان لوكيل الملك الذى يمكن أن يحيلهما على المحكمة سواء فى حالة اعتقال أو دون ذلك، وإذا كانا مفرجا عنهما، واتفقا على الزواج، فهناك مهلة أو أجل إلى حين إبرام العقد أو نسخة منه، وهذا لا يمنعهم من عقوبة الفساد إذ ينص الفصل (490) من القانون الجنائى على «أن كل علاقة جنسية بين رجل وامرأة لا تربط بينهما علاقة الزوجية، تكون جريمة فساد يعاقب عليها بشهر واحد إلى سنة».

أما إذا كانوا فى حالة اعتقال سواء الرجل أو المرأة، وكان هناك اتفاق على الزواج، فيتقدمان بطلب لوكيل الملك، لكى يأذن للعدول الدخول إلى السجن وإبرام عقد الزواج، لكن المحكمة لا تلزمهما بذلك بل تبقى هذه الرغبة متعلقة بهما.

ويؤكد عبد السلام القندوسى (عدل) الذى دخل إلى السجن لتزويج أحد المتهمين داخله، أن عقد الزواج لا يمنعهما من اتمام العقوبة إنما يراعى فى ذلك ظروف التخفيف.

شابات ومآسى الخلوة غير الشرعية

عندما تضبط الشرطة اثنان فى حالة تلبس تنجز محضرا خاصا بالشرطة القضائية بعد الانصات إلى أقوالهما واعترافهما بذلك، وتحيلهما إلى المحكمة، فهى ليس من اختصاصها التدخل فى شؤون التزويج ولا ارغامهما على ذلك، ولا يمكن لأى جهة فعل ذلك، ويؤكد منتصر الصوفى، أن عقد الزواج كما هو منصوص عليه فى مدونة الأحوال الشخصية الفصل 4 (الفقرة 1) «ينعقد الزواج بإيجاب من أحد العاقدين، وقبول من الآخر بواسطة القاضى، تفيد معنى النكاح لغة أو عرفا».

لكن الذى يحدث غالبا هو الزواج فى حالات الاغتصاب، فغالبا ما يقع الاغتصاب من طرف ضد طرف عمره أقل من 15 سنة، وفى هذه الحالة يعاقب المغتصب ولا يعاقب المغتصب لأنه قاصر، وفى حالة ما فوق فلابد من الطرف المغتصب أن يصرح بأنه اغتصب بدون رضاه، وإلا تتحول جريمة الاغتصاب إلى جريمة فساد. فى هذه الحالة تقوم عائلة المغتصب وتسعى إلى عائلة المغتصبة لتغطية الحادث، وإدخاله فى إطار شرعى، ويكون الزواج، تحت إلحاح اجتماعى، وليس هناك ضغط قانونى أو شرعى، فلا أحد يمكنه فعل ذلك كما سبق ذكره.

لابد من عقوبة

وكمال يونس المحامى له رأى فى مثل هذه الزيجات، فيقول إن الزواج من مقوماته: المودة والرحمة والسكن، ومثل هذه الزيجات تفتقر إلى مثل هذه المقومات، لأنها حدثت تحت ضغط وإجبار لأحد الطرفين، فولى أمر الفتاة، مكره على الموافقة خوفا من الفضيحة، والشاب مكره على الموافقة خوفا من المسؤولية الجنائية، لذا فإن معظم هذه الزيجات تفشل وبسرعة، كما أننى أرى أن طبيعة الحدث هى التى يجب أن تحدد إما قبول الشاب المتهم زوجا للفتاة والتنازل عن الشق الجنائى، أو رفض الزواج وإحالة الزوج إلى محكمة الجنايات، ليكون عبرة لأمثاله، فإذا كانت الجريمة اغتصابا بالقوة، فلابد من القصاص من المتهم ورفض طلبه الزواج، وإلا سيكون مثل هذا الأمر ذريعة أمام المنحرفين من الشباب الذين يسول لهم الشيطان اغتصاب أى فتاة، وينتهى الأمر بزواجه منها ثم طلاقها بعد ذلك، وهذا لا يثمر إلا أسرا مفككة، كما أتمنى أن تكون هناك عقوبة أيضا للشاب عند وقوع الخطيئة، ولا يكون الزواج بالفتاة التى غرر بها سببا فى درء العقوبة حتى وإن تنازلت الفتاة عن حقها المدنى، لأن الحق الجنائى هو حق المجتمع، وتقوم النيابة العامة بأخذ هذا الحق بالدعوى العمومية.

ويؤكد كمال يونس المحامى أن حالات الزواج التى تتم فى الأقسام موجودة منذ زمن، وهى وإن كانت لم تصل لحالة الظاهرة، إلا أن كثرة نشر وسائل الاعلام عنها، تعطيها حجما أكبر من حجمها الطبيعى، كما أنها محصورة فى طبقة وشريحة اجتماعية معينة.

الملاحقة تعود إذا طلقها

وتنص المادة (1/308) من قانون العقوبات الأردنى رقم 16 لسنة 1960م على أنه إذا عقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجرائم الواردة فى هذا الفصل ـ الفصل الثانى المتعلق بالجرائم التى تمس الأسرة ـ وبين المعتدى عليها أوقفت الملاحقة، وإذا صدر حكم بالقضية، علق تنفيذ العقاب الذى فرض على المحكوم. وينص البند الثانى من نفس المادة على أن تستعيد النيابة العامة حقها فى ملاحقة الدعوى العمومية وفى تنفيذ العقوبة قبل انقضاء 3 سنوات على الجنحة (فى تلك الحالة الزنا) وانقضاء 5 سنوات على الجناية (فى تلك الحالة اغتصابا) إذا انتهى الزواج بطلاق المرأة دون سبب مشروع (وهذا حتى لا يكون الزواج وسيلة للتهرب من العقوبة). أما المادة (282) من نفس القانون وفى البند الأول النص التالى: تعاقب المرأة الزانية برضاها وشريكها، بالحبس من ستة أشهر إلى سنة، (وفى حالة الزواج الفورى فى مركز الشرطة تسقط العقوبة) وتلك الحالات أو هذه الظواهر الاجتماعية، نسبتها قليلة فى الأردن حيث إن السبب فيها أنها لا تصل إلى مركز الشرطة أو القضاء، بسبب التقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة حيث يتم تزويج الفتى والفتاة، بمعرفة الأهل من الطرفين دون الحاجة إلى اللجوء إلى مراكز الشرطة أو المحاكم لأنها فى تلك الحالة تكون أسهل للإنتشار فى المجتمع وهذا ما لا يريده الطرفان.

ويقول الدكتور على أحمد مدكور عميد معهد التربية بجامعة القاهرة: ان مثل هذا الزواج إنما هو عقد على ورقة طلاق لانتفاء الأجواء الصحيحة له شرعيا واجتماعيا، فقد تم هربا من الشق الجنائى بالنسبة للشاب، وكرها وخوفا من الفضيحة بالنسبة للأب، والانهيار هو مصير مثل هذا الزواج الذى لايتعدى عمره، أشهرا قليلة حيث تسوده مشاعر الأنانية وحب الذات، وتحكيم القانون فى كل المواقف دون النظر للمشاعر الانسانية التى هى أساس الزواج السليم.

ويقول عالم الاجتماع فى الجامعة الأردنية د. موسى شتيوى إن النظرة العامة للزوجين، أنهما خرجا عن المألوف فى المجتمع وأنها كفتاة ضحت بشرفها، فالنظرة إليها تكون سلبية وقد تكون هذه النظرة السلبية مؤقتة وذلك حسب تمدن المجتمع، ففى مجتمع المدينة الكبيرة لا تدوم هذه النظرة طويلا، لكن فى المجتمعات المحلية الضيقة حيث الروابط بين الأقارب والجيران أقوى، يكون اجتماعيا أقسى وأطول. ■

محطات شرعية

□ يقول الشيخ سعيد عبد الحفيظ صحاوى المفتى العام بالوكالة فى الأردن، إن الزنا من كبائر الذنوب وجريمة من أفدح الجرائم، لأن فيها اعتداء على الأعراض والأقارب، واختلاطا بالأنساب؛ قال الله تعالى: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا»، ويعتبر زواج الزانى بالزانية زواجا صحيحا، لكنه لا يسقط العقوبة عنهما إذا ثبتت قضاء، وهى من اختصاص الدولة وليست من حق الأفراد، إذ لا يجوز لأى فرد تنفيذ هذه العقوبة بذاته، ولأنه اعتداء على حق الله تعالى الذى أعطاه للحاكم، والزنا إذا ثبت قضاء، لا يقبل عفوا ولا شفاعة ولا إبراء ولا تخفيفا ولا استبدالا. أما العصمة بالنسبة للزواج، فلا يتغير حالها قبل الزنا أو بعده، وإنما فى حالة الزنا ونتيجة للظرف، ترفع الزوجة أمرها إلى القاضى الشرعى الذى يتولى إجراء العقد حسب الأصول.

ويجيب الشيخ اسماعيل الخطيب الداعية الإسلامى بالمغرب، على مجموعة من الأسئلة فيما يخص هذه الظاهرة، وأهمها مدى شرعية الزواج فى هذه الحالات، فيقسم الإجابة إلى عدة نقاط:

- إذا وعدها بالزواج فتلك خطبة، والخطبة مجرد وعد وليست عقدا ملزما، والعدول عن انجازه، حق من الحقوق التى يملكها كل من المتواعدين.
- الركن الحقيقى من الزواج هو رضى الطرفين، ثم إن العلاقة الزوجية كما هى معروفة فى المدونة، هى ميثاق ترابط وتماسك شرعى بين رجل وامرأة على وجه الدوام، فإذا عقد الرجل على امرأة وعقد نيته على تطليقها بعد حين، فإننا نميل إلى أن هذا العقد المبنى على الخداع والغش باطل.
- الشرط الأول هو حل المرأة للرجل الذى يريد الزواج بها، فلا تكون محرمة عليه بأى سبب من أسباب التحريم المؤقت أو المؤبد، ونظرا لأن المرأة فى هذه الحالة مغتصبة يجب عليها الاستبراء، ومدته ثلاثة أشهر، فهى محرمة عليه تحريما مؤقتا فلا يمكن العقد عليها.
- المرأة إن هى طاوعت الرجل تعتبر زانية، والزواج منها حرام حتى تتوب وتستبرئ، أما المكرهة فلا تعتبر زانية ولكن عليها الاستبراء.
- اسقاط العقوبة عن الجانى أمر مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن العقوبة الشرعية لا يمكن اسقاطها لأنها حق من حقوق الله، فلابد أن يعاقب الجانى على جريمته، وفى هذه المخالفة أكبر الضرر على حقوق المرأة خاصة».

يقول الدكتور رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا، إن لعلماء الشرع اتجاهين فى هذه القضية، الاتجاه الأول أنه يجوز لمن زنى بامرأة أن يتزوج منها، واستدل لهذا الاتجاه بأن الله تبارك وتعالى بعد أن بين أنواع النساء اللاتى لايجوز الزواج بهن فى قوله تبارك وتعالى: «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم...» إلى آخر ما ذكره الله عز وجل من أنواع النساء المحرم الزواج بهن قال: «وأحل لكم ما وراء ذلكم» والزانية لم تذكر ضمن أنواع النساء المحرم الزواج بهن، كما استدل أيضا لهذا الرأى بما ورد أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «لايحرم الحلال الحرام»، ومن أصحاب هذا الرأى، الأئمة مالك والشافعى وأبوحنيفة ومحمد بن الحسن تلميذ أبى حنيفة، وهذا الرأى أيضا محكى عن على بن أبى طالب وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله وغير هؤلاء.

والاتجاه الثانى تحريم زواج الرجل بمن زنى بها، وهذا الرأى عن الحسن البصرى أحد علماء التابعين، ويراه ظفر وأبو يوسف من الحنفية وابن حزم وهو محكى فى بعض المصادر عن قتادة وأحمد بن حنبل، لكنهما حكى عنهما أن الزانيين اذا تابا من فعلهما، جاز للرجل أن يتزوج بمن زنى بها، وعللا هذا الرأى بأن سبب التحريم (الزنا) قد ارتفع بالتوبة.

- وقد استدل للرأى القائل بتحريم زواج الزانى بمن زنى بها، بالآية الكريمة: «الزانى لاينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لاينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين» وكان الرد من قبل القائلين بجواز زواج الزانى بمن زنى بها، أن حكم هذه الآية الكريمة منسوخ وأن الذى نسخ حكمها هو قوله تبارك وتعالى: «وأنكحوا الأيامى منكم» وأيامى المسلمين كلمة تشمل الزانية.
- وعما اذا كان الزواج يدرأ عقوبة الزنا شرعا بمجرد زواج الرجل ممن زنى بها، يقول الدكتور رأفت عثمان: لو كانت العقوبة الشرعية مطبقة على من ارتكب هذه الجريمة، فإن الزواج بين الزانى ومن زنى بها لايدرأ عقوبة الزنا عن الاثنين الرجل والمرأة، فالعقوبة لابد منها وهى ليست محلا للاختلاف بين العلماء، وإنما الاختلاف فى إباحة الزواج منها أو عدم إباحته، وإذا كان البعض من الشبان الذين يتزوجون بمن ارتكبوا معهن هذه الجريمة فى قسم الشرطة ليكون الزواج حيلة لدرء العقوبة التى حددها القانون اذا كانت الجريمة تمت اغتصابا، فإن الذى يمكن عمله لصيانة حق الفتاة وحفظ الأنساب من الضياع، أن يكون مؤخر الصداق مبلغا كبيرا، حتى لايتسرع الشاب فى الطلاق. ■

هل يدرأ هذا الزواج عقوبة الزنا؟

□ ما هو الحكم الشرعى فى هذه الظواهر؟ وهل زواج الرجل بمن ارتكب معها خطأ شرعيا، زواج صحيح؟ وهل هناك فى العقوبات الشرعية، أن الزواج، يدرأ عقوبة الزنا، بمجرد زواج الرجل بمن زنا بها إذا لم تكن متزوجة؟ وهل يوافق الشرع على أن تكون العصمة بيد القاضى فى هذه الحالة؟

عن ذلك كله يتحدث الشيخ د. إبراهيم بن عبد الله الخضيرى القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض فيقول: الحكم الشرعى فى مثل هذه العملية، أنها جريمة نكراء، لا يجوز زنا الرجل بالمرأة، فإن كانا بكرين، فجلد مائة وتغريب عام، وإن كانا ثيبين، فالرجم، واختلف فى الجلد هل يسبق الرجم أم لا؟ على خلاف شهير فى المسألة، فإن استترا بستر الله تبارك وتعالى عليهما وتابا إلى الله وأنابا إليه، فحينئذ جاز لهما أن يتزوجا ببعضهما، على أن يكون الزواج موافقا للأصول الشرعية، ولكن الغالب والعلم عند الله تعالى أنه إذا تزوج التائب من الزنا، بتائبة من الزنا، فإن الزواج لا يستقيم ولا تستقيم أموره أبدا، لأن هناك ظنونا تختال فى رأس كل واحد منهما فيظن بصاحبه الظنون، ولذلك فإن هذا الزواج يفشل غالبا.

أما زواج الزانى بالزانية، فكما قال الله سبحانه وتعالى: «الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة» فإذا نكح الزانى زانية وتزوج بها، فهما متكافئان فى فسقهما، وإذا كان الزواج بحضور الولى وشاهدى عدل ومهر، فالزواج صحيح، على أنه فى نظرى، زواج لا تنبت منه إلا بذرة سيئة لأنه ظلمات بعضها فوق بعض والعياذ بالله. هذا ما يتعلق بقضية زواج الزانى بالزانية، إذا كانا زانيين ولم يتوبا وتزوج أحدهما الآخر بعقد شرعى وولى وشاهدى عدل ومهر، فالزواج صحيح ولكن هذا الزواج يفشل غالبا.

أما مسألة أن هذا الزانى يتزوج بالزانية زاعما أنه يصحح الخطأ، ففى اعتقادى أن هذا ليس بصحيح، لأنه إذا حملت منه بسبب الزنا، فإن الولد لا يكون شرعا بعقد يلحق الزواج، إلا إذا كان الولد قد ولد بعد مدة تزيد على ستة أشهر بحيث يمكن أن يلحق النسب بالزوج، وأما إذا أقر الإنسان بأن هذا ولده من الزنا فهل يلحق به؟ الصحيح أنه لا يلحق به ولا يورث منه ولا يكون له به أى علاقة وإنما يرث ولد الزنا من أمه. فالمرأة ـ كما قالوا ـ ترث ثلاثة: ولدها الذى لا عنت عليه وولدها من الزنا وكذلك من تلحقه القافة بها، وكذلك كما قالوا، الولد الذى ألحقه اللائط بها ـ أى القافة ـ فإذا ألحقوه بأمه وثبت أنها أمه فإنها ترثه وحدها وكذلك للمرأة ترث من اعتقت ترث منه المال كله إذا لم يكن ثم وارث له سواها. والحاصل فى المسألة وهى أنه يريد أن يتزوج بمن زنى بها يصحح للخطأ، فهذا سلوك مشين لا يمت إلى الإسلام بصلة، هذه نية خاطئة لا تفيده عند الله سبحانه وتعالى، إنما الذى يفيده، التوبة والرجوع إلى الله.

أما المسألة الثالثة: مسألة التزوج أمام الشرطة، أى ذهابهما إلى الشرطة، أو حتى إلى الادارات القانونية فى بلاد شرقية أو فى بلاد لا تطبق الإسلام ولا تحكم به، فإن هذا الزواج الذى لا يكون فيه ولى ولا شاهدى عدل، زواج باطل لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقى عن ابن عمر وعلى بن أبى طالب وغيرهما رضى الله عنهم: «لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل» يعنى لا نكاح صحيح، فهذا النكاح باطل ويترتب عليه أن النكاح الذى انعقد، يكون نكاح شبهة وأن كانا يعلمان الحكم فهما والعياذ بالله، قد أدرجا أنفسهما فى ظلمات الزنا وارتكبا خطأ لا يعلم عواقبه الوخيمة إلا الله. ولذلك لا يجوز لهما اللجوء إلى الشرطة ولا يجوز للشرطة القائمة على القوانين الوضعية أن يعينوا هؤلاء على ظلمهم.

ويضيف: «إن الزنا جريمة، وزواج الزانى بالزانية من أجل أن يستر عليه جريمة أخرى، إذا كان دون توبة نصوحا لله سبحانه وتعالى، وزواج الزانى بالزانية، زواج متكافىء لأنهما فاسقان، وإذا وقع فهو نكاح شرعى لا يجوز فصله ولا إبطاله إذا كان بولى وشاهدى عدل، ولكن إذا كان الزانى نوى أن يستر، ولم تتب الزانية، ولم يتب الزانى فإن هذا والعياذ بالله، ظلمات بعضها فوق بعض ولا يورث إلا ذلة وندامة وفشلا ذريعا».

وقال: «إن زواج الزانى بالزانية لا يسقط الحد الشرعى ولا يسقط حق الله سبحانه وتعالى ولا يدرأ عقوبة الزنا، بل إنه يوجب العقوبة فيجلدان معا، كما أنه أيضا لا يلحق الولد من الزنا بالرجل للتزوج إذا كان الحمل من الزنا وإذا كان الزواج فى فترة لا يمكن معها إلحاق الحمل بأبيه والشريعة الإسلامية جاءت لصيانة المجتمع ، ولذلك أمر النبى صلى الله عليه وسلم للمؤمن أن يختار لنطفته وأن يتحرى الزوجة الصالحة . ■

العصمة بيد القاضى.. هل تجوز؟

□ يقول الدكتور إبراهيم الخضيرى القاضى بالمحكمة الشرعية بالرياض، إن الشرع لا يوافق على أن تكون العصمة بيد القاضى إلا إذا وكل الزوج القاضى، فإذا وكل الزوج قاضى البلد فى شأن زوجته، فإن العصمة تكون بيده والحال ما ذكر، أما ما عدا ذلك فإن النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الطلاق لمن أخذ بالساق».

ويشير أنه إذا كان يراد بالعصمة، أن القاضى يقوم بقبول الزواج بتوكيل من الزوج، فإنه يكون بيده عقد النكاح، فالقاضى يكون فى هذه الحالة وكيلا، والزوج يجوز فيه التوكيل، فيجوز للزوج أن يوكل ويجوز للولى أيضا أن يوكل من يزوج موليته بالإنابة عنه، فما دام أنه يوكل وما دام أن التوكيل يدخل فى هذه المسألة، فإن العصمة إن أريد بها عقد النكاح، فإنه يجوز بها التوكيل حينئذ، أما إن أريد بها الطلاق، فإنه لا يصدر التوكيل إلا من الزوج فقط فإذا وكله الزوج صارت الوكالة بيده وتنفسخ متى فسخها الزوج. وإن أريد بالعصمة أن القاضى يعقد لهذه المرأة، فإن القاضى لا يعقد، ولا يكون وليا إلا للمرأة التى لا ولى لها، فإذا كان ليس لها أولياء، فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «فإن استجروا فالسلطان ولى من لا ولى له» رواه البيهقى. فإذا كان ليس لها أولياء فإن القاضى هو وليها بالولاية العامة، فينكح بالولاية عنها إذا لم يكن لها أولياء، أما إذا كان لها أولياء، فإن وكلوه جاز وإن لم يوكلوه فلا.

ويوضح أنه إذا لجأت امرأة للقاضى تدعى عضل النكاح وأن أباها يعضلها أن تنكح الزوج «الفلانى» وهى قد أخطأت معه، فإن القاضى لا ينظر فى العضل إلا إذا ثبتت أصوله وأركانه، وحينئذ ليس للقاضى إلا ما ظهر من الأمر، ولا يلزم القاضى ولى المرأة أن ينكحها رجلا بعينه، ولكن يلزمه أن ينكحها من خاطب إذا كان كفئا ومناسبا، وليس تحت موانع شرعية تمنع من ذلك، ولا أيضا هناك عوائق اجتماعية مانعة.

ويقول الدكتور رأفت عثمان، أستاذ الشريعة والقانون، إنه اذا كان البعض يتصور، أنه يمكن جعل العصمة فى يد ولى الأمر أو القاضى، فهذا لايصح، لأن الذى يملك الطلاق هو الزوج وحتى لو أعطى الزوج حق الطلاق لزوجته، وهو ما يعبر عنه بتعبيرات الناس بأن «العصمة فى يدها»، فإن ذلك لايفقد الزوج حقه فى الطلاق، وغاية الأمر، أن الطلاق بعد أن كان مقصورا على الزوج أصبح للزوجة أيضا بمقتضى توكيلها فى تطليق نفسها، بجانب حق زوجها فى الطلاق.

ويوضح الشيخ سعيد عبدالحفيظ صحاوى مفتى الأردن بالوكالة، أن العصمة بالنسبة للزواج لا تتغير حالها قبل الزنا أو بعده، وإنما فى حالة الزنا ونتيجة للظرف، ترفع الزوجة أمرها إلى القاضى الشرعى الذى يتولى اجراء العقد حسب الأصول. ■

المستخدمات «لولاية القاضى» قليلات

□ تقول سجلات النيابة ومكاتب المحاماة ومكاتب المأذونين الشرعية فى الكويت إن هذه الظاهرة موجودة وإن كانت عملية الزواج لا تتم إطلاقا فى أقسام الشرطة وإنما أمام النيابة، حيث يطلب وكيل النيابة دائما من الأفراد الذين يتم ضبطهم فى أوضاع غير شرعية، الزواج فورا سعيا من النيابة لستر الأعراض ومنع تسرب أخبار ذلك إلى المجتمع فتتأثر سمعة العائلات والأسر.

ويقول مصدر قضائى رفيع لـ«المسلمون» ـ رفض ذكر اسمه ـ إن هذه الظاهرة وإن كانت موجودة حاليا إلا أن نسبة انتشارها قد انخفضت عن نسبتها قبل الغزو، ويوضح أن هذه الظاهرة لا يمكن أن تقاس حاليا بنسبة انتشار المخدرات مثلا.

ويشير إلى أنه رغم أن القانون الكويتى يعطى الفتاة التى بلغت الخامسة والعشرين من عمرها الحرية فى أن يكون القاضى هو وليها فى حالة رفض ولى أمرها لزوج هى تريده إلا أن نسبة المستخدمات لهذا الحق تعد قليلة.

ويضيف المصدر القضائى، أن رفض الآباء للزوج المتقدم، غالبا ما يكون مبعثه، العادات والتقاليد أو اختلاف المركز الاجتماعى، أو لجوء الفتيات لوضع ولى الأمر أمام الأمر الواقع بالزواج فى النيابة، وهذا يحدث أحيانا تقليدا لما يحدث من بعض «الأفلام» العربية!

ويلفت الداعية الإسلامى الشيخ ناظم المسباح الانتباه، إلى أن هذه الظاهرة موجودة أيضا بين فئات «البدون» (عديمى الجنسية)، والمقيمين فى الكويت ممن يصعب عليهم استقدام زوجاتهم من بلادهم بسبب قوانين الاقامة فى البلاد، ويؤكد أنه يطلع على حالات عديدة من هذا النوع بصفته مأذونا شرعيا إضافة إلى عمله فى الدعوة الإسلامية .

بينما يؤكد الدكتور توفيق يوسف الاستاذ بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت ـ أن هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر الاجتماعية السيئة تتفشى بخطورة من كل مجتمع مفتوح ومتسيب، ولابد أن تزداد انتشارا طالما غاب رادع الخوف من الله وتم التشجيع على الاختلاط السافر.

وحول مدى استقرار مثل هذا الزواج وقبول الأوساط الاجتماعية له، يؤكد الدكتور حمد القشعان استاذ الاجتماع بجامعة الكويت واستشارى الأسرة والمراهقة بمكتب الإنماء الاجتماعى بالديوان الأميرى، أن هذا الزواج لا يمكن أن يكون مستقرا اجتماعيا، لأن الزواج من الأساس إنما يلبى حاجة نفسية وجنسية واجتماعية، بينما هذا النوع من الزواج يفتقد إلى عنصرين: الاجتماعى والنفسى، وأن كان يلبى الحاجة الجنسية، ولذلك نجده يتم بشكل سرى.

ويؤكد الدكور القشعان، أن الاحصاءات الرسمية الخاصة بزواج بعض شباب الخليج من جنسيات بعض دول شرق أسيا، قد انتهت بالطلاق السريع، وذلك لأن قرار الزواج اتخذ كردة فعل عاطفية غاب عنها العقل والتفكير المنطقى.

ويصف الدكتور القشعان هذا النوع من الزواج اجتماعيا، بـ«الزواج المريض»، لأنه يفتقد إلى العناصر الأساسية لأى زواج صحيح وهى الثقة والتعهد والاطمئنان. وبناء عليه فإن هذه العملية التى يتم فيها التحايل، تفتقد إلى تلك المقومات وخصوصا الثقة... كما تفتقد هذه النوعية من الزيجات، إلى الدعم الاجتماعى والأسرى والعائلى، إضافة إلى ذلك فإن نتاج هذا الزواج يحمل للأبناء وصمة عار تستمر معهم طيلة حياتهم.

ويتفق الدكتور عادل محمود الدين إخصائى الصحة النفسية، مع ما يقوله الدكتور القشعان ويشير إلى أن الاستقرار النفسى، لا يمكن أن يسود مثل هذا النوع من الزواج أبدا، لأن من أساسياته، التوافق بين العائلة كلها. وهو ما لم يحدث إذا أن الفتاة أغضبت أهلها ووضعتهم أمام الأمر الواقع بالزواج ممن يرفضونه، ومن الممكن الا تشعر بمقاطعة أهلها لها فى الشهور الأولى، ولكنها تستطيع مقاومة مشاعرها تجاه هذه المقاطعة طوال العمر ومن هنا يحدث القلق النفسى. ■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (632) الجمعة 5 ذي القعدة 1417 ـ 14 مارس 1997

مداخلات نسائية في الجنادرية

تحديات تربوية وتعليمية تواجه المرأة

□ شهد النشاط الثقافي النسائي لمهرجان الجنادرية في العاصمة السعودية الرياض خلال الاسبوع الحالي مجموعة من الندوات والمحاضرات والمداخلات النسائية المميزة.

ففي ندوة بعنوان«التحديات التربوية التعليمية التي تواجه المرأة السعودية»..

تقول الدكتورة أمال المرزوقي أستاذ مشارك تخصص «تربية إسلامية مقارنة»، إنه مع تفجر المعلومات وثورة الاتصالات التي جعلت من عالمنا هذا قرية صغيرة، اخذت هذه التحديات أشكالا كثيرة وصورا متنوعة، ولكن نحمد الله سبحانه وتعالى على وضوح منهجنا، ونحمده كذلك على عونه بالتمسك به. وتستطرد: حيث أن المرأة طرف في هذا الحوار، فالسؤال البديهي الذي يطرح نفسه: من هي المرأة.. يقال إن المرأة لم تخلق من رأس الرجل حتى لا تكون فوقه، ولا من قدمه حتى لا تداس تحته، بل خلقت من ضلعه لتكون بجانبه، مساوية له إلا ما فضله الله سبحانه وتعالى به، فهي الأم والأخت والمرضعة، وهي بكل اختصار نصف المجتمع بل أكثر من ذلك، إنها صانعة المجتمع.

وتمضي الدكتورة أمال قائلة: هنا يجب أن نعترف بأهم تحديين وهما:

أولاً: وضع المرأة نفسها في المجتمع باستعراض تاريخها في الجاهلية، وبعد أن أعزها الله وكرمها بالإسلام.

وفي هذا الاطار تناولت وضع المرأة في الحضارة اليونانية، وعند الرومان، والهنود، واليهودية المحرفة، والنصرانية المحرفة، وعند العرب في الجاهلية. وتوضح أنه كان ينظر لها نظرة ازدراء في العصور الجاهلية، وكان الرجال يتشاءمون منها، ويرون أنها سلعة تباع وتشترى، لا قيمة لها ولا مقام.

وجاء الإسلام ليخرجنا من الظلمات إلى النور، واعاد للمرأة آدميتها، وثبت لها حقوقها واهليتها، وساوى بينها وبين الرجل في الإنسانية والنوع البشري، وجعلها تتمتع بجميع حقوقها واحترم رأيها، وشجعها على التعبير عن رأيها وكل ما تريد بصدق وصراحة، وتدافع عن حقوقها المشروعة، كما أعطاها حرية الكلام وحرية الرأي والاستجابة لها.

ثم تتناول الدكتورة أمال المرزوقي النقطة الثانية، وهي تنشيط تأثير فعاليات أدوارها المناطة بها في المجتمع، موضحة أن هذا لا يعني تنشيطها من حالة كسل، ولكن دورها الآن اتسع وأصبح جاليا واضحا.

مفهوم التربية

وتتحدث الدكتورة أمال المرزوقي عن مفهوم التربية، وتقول إنها صناعة الإنسان التي تضيء جوانب فكره بالمعرفة، وتحرك طاقاته الكامنة، وتزوده بسياج أخلاقي، وتطلقه إلى المجتمع ليقوم بدوره بعد تنميته ثقافيا ومعرفيا ومهنيا ونفسيا وجسميا، وهي البوتقة التي تصهر العلم بالثقافة، والثقافة الوطنية بالفكر العالمي.

وتنتقل إلى الحديث عن التعليم، وهو تلك الفريضة الواجبة على كل مسلم، ومن البديهي أن كلمة مسلم هنا تعني للكل بنصفيه الذكر والأنثى. فالتعليم قضية حتمية، لأنه الركيزة الأساسية في البناء الحضاري للأمم، فمن خلاله يتم إعداد الإنسان القادر، ذكرا كان أم أنثى، للقيام بدوره في كل المجالات، بكفاءة عالية ومستمرة، ومن ثم أصبح تعليم المرأة من ضروريات الحياة الإنسانية وترى أنه يجب التوقف والنظر في نقطتين غاية في الأهمية، الأولى: التعليم كفضيلة في حد ذاته، فمما لا شك فيه أن العلم فضيلة لذاته، بل فريضة يجب القيام بها كما أرشدنا إلى ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتزود منه «وقل رب زدني علما»، ولم يختص الإسلام الرجال بالعلم والتعليم، بل إن الرسول كان يحرص على أن يكون حظ المرأة من ذلك موفورا.

الثانية: التعليم كقوة اقتصادية، وترى الدكتورة أمال المرزوقي أن هناك اعتقادا مؤكدا، أن نمو المعرفة الإنسانية من خلال التعليم، يساهم بشكل فعال في تنمية الاقتصاد القومي. وأصبح الآن العائد الاقتصادي من التعليم مجال دراسة لدى المختصين في مجال التربية والاقتصاد. وتشير الدكتورة أمال المرزوقي إلى بعض النقاط وهي:

1 ـ مازالت المرأة تعاني من ارتفاع نسبة الأمية بين بنات جنسها.

2 ـ حداثة نشأة التعليم بالنسبة للمرأة، إذا ما قارناه بتعليم الرجل.

3 ـ نوع تعليم المرأة: إلى وقت قريب، تعليم المرأة يقتصر على الغزل.

4 ـ تعليم المرأة لازال موضوع نقاش من حيث الهدف والطريقة.

5 ـ ربط تعليم المرأة من حيث النوع والهدف والطريقة.

وتمت بعض المداخلات، منها مداخلة رقية الشبيب، التي قالت إن المرأة تختلف في تكوينها العضوي والنفسي عن الرجل، ومع ذلك مازالت مناهج التعليم موحدة بينهما، لذا يجب أن تراعى خصوصية المرأة واحتياجاتها التي تختلف عن الرجل في وضع المناهج التعليمية■

جانب من انشطة «الجنادرية»

تغطية: منيرة الهلال، الرياض

بسبب التليفزيون:

عادات صحية وغذائية خاطئة

□ «الأسرة والتحديات الاعلامية».. عنوان المحاضرة التي القتها الدكتورة سلطانة الدمياطي، حيث تناولت في ورقتها تعريفا بالإعلام وأهميته ودوره في عالمنا المعاصر. وأشارت إلى أن الحاجة إليه أصبحت ملحة لجميع الفئات المثقفين ورجال الأعمال والقادة وغيرهم.

وأوضحت أن التليفزيون احتل مكان الذروة في القدرة التأثيرية للجمهور، لاحتوائه على الصورة والحركة والألوان وقدرته على الانتشار.

وقالت إنه منذ تواجد التليفزيون السعودي عام 1385هـ لقي قبولا فوريا، وأثر على حياة الأفراد والناس. وتخضع برامج التليفزيون للرقابة الشديدة حتى تنسجم مع الأهداف التي انشئ من أجلها، وهي مواكبة التقدم الاقتصادي والتكنولوجي، وخدمة الأهداف التعليمية، مثل محو الأمية وغيرها، واعطاء صورة مشرقة عن المملكة العربية السعودية.

وتطرقت إلى الحديث عن البث المباشر وتعريفه، وواقع الغزو الإعلامي وتأثيره على المجتمع، والتحدي الذي فرضه على الأسرة وافرادها.

من التأثيرات التي وضحتها ورقة الدكتورة سلطانة، أن مشاهدة التليفزيون ووجوده في حياة الأفراد، اثر عليهم تأثيرا كبيرا، وأخل بتوازن نظام حياتهم، وأصبح يشغل أهم مرفق لشغل أوقات الفراغ.

ثم انتقلت إلى تأثير آخر، فالدراسات تشير إلى أنه أدى لضعف المستوى التحصيلي والعلمي لدى الطلاب. فالوقت الذي يقضيه الطلاب داخل حجرات الدراسة أقل بكثير من الوقت الذي يقضيه أمام التليفزيون، كذلك يؤثر على اللطافة والسلاسة في القراءة والكتابة، وأصبحت التعبيرات اللفظية كلها لغة مفككة، وهي لغة الإعلانات التجارية.

واستطردت بأن التليفزيون أثر على الصلات الاجتماعية، فقلل من الزيارات بين الأقارب والجيران، وقلل من الحوار والمناقشة والحديث الودي.

وتؤكد أن السلوكيات التي يعطيها التليفزيون يمكن أن تكون بنفس الخطورة التي يحدثها، فهو يعطل الحوار والمناقشة والاحتفالات العائلية، والتي تعتبر جزءا أساسيا في العملية التعليمية.

التأثير الصحي

تتنقل الدكتورة سلطانة الدمياطي في ورقتها إلى الحديث عن التأثير الاقتصادي، المتمثل في شراء الأجهزة من شاشات العرض وأجهزة الاستقبال، مع صيانة لتلك الأجهزة، وهنا تشير إلى الإعلانات التجارية، والتأثير الذي تحدثه على مشاهديها، من زيادة العادات الشرائية، واكتساب مفاهيم خاطئة عن الأطعمة، وتعلم العادات غير الصحية في تناول الطعام، فحوالي أقل من 5% من الإعلانات، تعلن فقط عن الأطعمة ذات القيمة الغذائية العالية.

كذلك قد تؤدي مشاهدة التليفزيون إلى السمنة، وتقييد الحركة، وتعطل الرياضة، وتضعف البصر.

أدى لتقليل اللقاءات والحوارات العائلية

ومضمون البرامج التليفزيونية قد يكون أشد خطرا، وبخاصة إذا كانت هذه البرامج غريبة عن مجتمعنا، ووافدة من أماكن بعيدة كل البعد عن حضارتنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا، وخاصة على نشأة الأطفال. ذلك بحكم تكوينهم العقلي والجسمي، ومحدودية قدراتهم الادراكية وخبراتهم. وتشير إلى أننا نخطئ إذا اعتقدنا أن برامج «الكرتون» الموجهة للأطفال، اقل تأثيراً من غيرها من البرامج.

فهي تؤثر على سلوك الأطفال تأثيرا كبيرا، لما تعرضه من مشاهد العنف من قتال وضرب وحرب، ونماذج لشخصيات خيالية ليس لها وجود، وحروب بلا نهاية.

وأضافت أن الأطفال يشاهدون على شاشة التليفزيون، مشاهد الجنس وتعاطي للمخدرات والمسكرات، بطريقة تبدو وكأنها مثيرة وممتعة، ولا يشاهد الناس وهم يمرضون أو يموتون نتيجة هذه الأفعال.

العنف

وقالت الدكتورة سلطانة الدمياطي أن كثير من الدراسات، أجمعت على وجود علاقة ايجابية بين مشاهد العنف في التليفزيون، والسلوك العدواني والشواهد على ذلك كثيرة، فكثير من الجرائم التي ارتكبت نفذت بنفس الأسلوب الذي ظهر في التليفزيون، وأوضحت دراسات أخرى أن مشاهد العنف قد تؤدي إلى تبلد الإحساس، وتوليد الخوف، والتوتر الذي بدوره يؤدي إلى الافراط في الطعام بالنسبة للمرأة، ويجعلها بدينة، هذا بالنسبة للتليفزيون عامة. أما مشاهدة القنوات الفضائية، فقد يزيد تأثيرها الخطير لتأثيرها على العقيدة والأخلاق والعادات والتقاليد.

وتتحدث الدكتورة سلطانة عن المواجهة التربوية قائلة إنها تقع أولا وأخيرا على عاتق الأسرة، لأنها الخلية الأولى للمجتمع، واللبنة الأولية التي يتلقى فيها الطفل التوجيهات والتعاليم، ويكتسب خبراته التي تمثل الدعامة الأولى لشخصيته، وللأسرة دور كبير في غرس المبادئ الإسلامية■

حقوق وواجبات الزوجين

التوصية بانشاء مركز لبحوث الأسرة

□ في محاضرتها عن التحديات الاجتماعية للمرأة تطرقت الدكتورة عواطف فيصل بياري، وكيلة قسم الخدمة الاجتماعية، بكلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى بمكة المكرمة إلى وضع الأسرة في الإسلام، وانه اقامها على أسس معاشية تضمن لها القوة والاستمرار والعلاقات الطيبة والوقاية من التفكك.

وذكرت أن الإسلام اهتم بوضع نظام يحدد به الأدوار الاجتماعية داخل اطار العلاقات الأسرية. وقالت إن هناك مجموعة من الحقوق للزوجة، هي واجبات على الزوج، وهذا هو الدور الاجتماعي له، وهناك مجموعة واجبات على الزوجة، هي حقوق للزوج.

أما حقوق الزوجة على الزوج فتتمثل الإنفاق باعتدال، وحسن المعاملة، والملاطفة والمداعبة في اعتدال، والغيرة.

ثم تحدثت عن حقوق الزوج على زوجته، وهي الطاعة في غير معصية، وأن لا تدخل أحداً بيته إلا بإذنه، والمحافظة على مال زوجها، وعدم الخروج من منزل زوجها إلا للضرورة وبإذنه.

وهنا يثار تساؤل: إذا كان الدين الإسلامي، وضع القواعد والأسس المتينة، وأعطى للمرأة حقوقها، وحافظ على كيانها وكرامتها، فما هي قضية المرأة الآن، وما هي الصعوبات أو المشكلات التي تواجهها، وتعوق مسيرتها في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. وبمعنى آخر ما هي التحديات الاجتماعية التي تحيط بها؟

وتقول إنه رغم الاتفاق التام حول أهمية الأسرة بالنسبة لأي مجتمع إنساني، إلا انها كغيرها من الأنظمة الاجتماعية، تأثرت بالتغير الاجتماعي الذي تعرضت له المجتمعات الحديثة، ولاسيما ذلك التغير الذي أحدثته الثورة الصناعية، وما خلفته من قيم كان لها أثرها على شكل الأسرة وبنائها ووظائفها.

وتذكر الدكتورة عواطف أن موضوع «المرأة والتحديات التي تواجهها» احتل مكانة هامة في اهتمامات الحياة المعاصرة، واكتسبت هذه القضية أهمية خاصة في الوطن العربي، مع تطور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وانعكاسات الأنماط الحياتية الجديدة، التي نشأت عنها أوضاع المرأة العربية وعلى دورها في المجالات المختلفة.

وتعرض الدكتورة عددا من التوصيات، منها دورجمعيات التنمية الموجودة بالمجتمع في عملية جذب للمرأة إليها لتقديم الرأي والمشورة لها في كثير من قضاياها، والحاجة الماسة إلى وضع الخطط الانمائية لمحو أمية المرأة، وعدم اكتفاء القائمين على تخطيط مناهج تعليم المرأة، بتزويدها بانواع المعارف والعلوم المختلفة، بل لابد من توجيه تلك العلوم نحو تأكيد تأثيرها على سلوكها، وتغيير اتجاهاتها نحو بعض أساليب الحياة الخاطئة، وأن يتم التفكير في إنشاء «مركز لبحوث الأسرة» او مركز للاستشارات الأسرية، يتولى الدراسات الخاصة بالمرأة والأسرة، وزيادة نصيب المرأة من برامج أجهزة الإعلام المختلفة، بغرض تنمية ادراكها وثقافتها العامة، لتكوين وعي لدى المرأة بنفسها وامكاناتها الذاتية ونشاطها وطرق حلها■

رجال يتخلون عن أعبائهم الاقتصادية:

يأخذون رواتب زوجاتهم قهرا!

□ علقت الدكتورة نورة خالد السعيد رئيسة قسم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة في ندوة التحديات الاجتماعية للمرأة بالقول إن هناك قيما معينة مستمدة من التشريع الإسلامي، تحكم الوظيفة الاجتماعية والدور الاجتماعي للمرأة وأيضا الرجل.. وهذه لابد من الخضوع لها، لأنها تمثل أساسيات ومبادئ استخلافنا في الأرض. وهناك قيم مستمدة من الأعراف والتقاليد، وهذه هي التي لابد من دراستها وتحليلها، وعدم التساهل في مواجهة سلبياتها، إذا كانت تخالف أو تمنع الحقوق الأساسية التي منحها الإسلام للمرأة، وتمنعها من أداء دورها الأسري والاجتماعي المطلوب منها.

وتصنف المحاور التي ربما تساهم في تحديد الأولويات في رصد هذه التحديات الاجتماعية التي تواجه المرأة، وهي المحور الاجتماعي، والمحور العلمي والتعليمي، والمحور الاقتصادي، والمحور الصحي، والمحور الثقافي، والمحور الإداري.

كوفي تناولها للمحور التشريعي قالت : بالطبع الحديث عن هذا المحور، يعني بالدرجة الأولى، سوء التطبيق لما جاء في التشريع من حقوق وواجبات للمرأة، ولهذا يمكن القول إن أهم التحديات التي تواجه المرأة، مدى معرفتها الشاملة بكل حقوقها العامة التي جاء بها الإسلام، سواء كانت الحقوق الدينية (أهلية التكليف، الفرائض والنوافل، المسؤولية والجزاء، الحدود والقصاص، الدية والشهادة).

أم الحقوق المدنية والاجتماعية (حقها كإنسان، حقها في النفقة، والرضاعة والحضانة، والتربية والتعليم، واختيار الزوج، وحقها في العمل..) أو الحقوق المالية (أهليتها الاقتصادية، النفقة، الصداق ـ الميراث).

أيضا مقابل هذه الحقوق، هناك الواجبات التي سنها التشريع الإسلامي للمرأة من خلال واجباتها ككائنة (واجبها نحو ربها، ثم نحو والديها، ونحو العلم الذي تتعلمه) وواجباتها كزوجة وأم (نحو جنينها، ولجب الرضاعة، وواجباتها التربوية الأخرى).

وقالت إن أي خلل في فهم وتطبيق هذه الحقوق، واداء هذه الواجبات بشكل متكامل، سواء كان من قبل المرأة نفسها، أو من قبل ولي أمرها، أو من قبل المؤسسات الرسمية والاجتماعية التي تتعامل معها، سيؤدي إلى نشوء مزيد من التحديات الاجتماعية أو صعوبتها.

واستطردت انه قبل أن نطالب آخرين بالقيام بالتزاماتهم نحونا، بصفتنا نساء نحتل مواقعنا الاجتماعية للتعددية الأدوار.. ربما من الأفضل أن نسأل أنفسنا: هل أدينا واجباتنا المطلوبة منا كما هو مطلوب منا أم لا؟

وأشارت إلى أن الحديث عن التحديات التي تحت هذا المحور التشريعي عديدة، ولنلتقط منها مثالا واحداً هو حق المرأة في الميراث، سنجد أن بعض الأعراف والتقاليد في بعض المناطق القروية تحرم المرأة من الميراث، وهو حق سماوي، بدعوى أن المال يجب أن لا يتمتع به الغريب، والغريب هذا هو زوجها خصوصا إذا كان ليس من أقربائها مثلا.

بالطبع يمكن اللجوء إلى المحاكم لاستعادة هذا الحق الشرعي، ولكن وفق العرف السائد، لا تلجأ معظم النساء إلى هذه الحلول لعدة اعتبارات مجتمعية وليست شرعية. هذه أمثلة فقط، وهناك سواها من التحديات التي تؤدي إلى حرمان المرأة من حقوقها الشرعية.

بعض التقاليد تحرم المرأة حقها الشرعي في الميراث

ثم انتقلت للحديث عن المحور الاجتماعي، فقالت إن أهم التحديات التي يتم تصنيفها تحت هذا المحور دور المرأة في المجتمع:

1ـ دورها كأم.. هل هو متفق مع واجباتها الشرعية تجاه أبنائها؟.. وهل هو متفق مع متطلبات الأمومة، من رعاية ومتابعة، دون الاعتماد على الخدم والمربيات، في أداء هذا الواجب التربوي المهم، وهل الخدمات المجتمعية، والنظرة القيمية تسهل لها القيام بهذا الدور؟

2ـ دورها كزوجة.. هل هو متفق أيضا مع أداء الواجبات المطلوبة منها مقابل إبقاء حقوقها، وهل هذا الدور يحقق لها الشعور بالأمن النفسي والتوازن والاستقرار الاجتماعي مع زوجها، وما مصدر الخلل في أداء هذا الدور، هل هو الزوج أم الأسرة، أم صراع الأدوار؟

3ـ دورها كامرأة عاملة.. هل ادت واجباتها الوظيفية بالشكل الصحيح، أم أن هناك خللا في هذا الأداء، مما سوف يؤدي بدوره إلى خلل في أداء الموقع الوظيفي الذي تعمل فيه، وما أسباب الخلل في هذا الأداء، هل يعود إلى أسباب أسرية، أم إلى أسباب خاصة بالإجراءات الإدارية في العمل.. أم يعود إلى نقص في الكفاءة والتدريب؟

4ـ دورها كامرأة.. أيضا إذا حللنا أداءها لهذا الدور من خلال الجدلية بين الحق والواجب، سنجد أن عددا من الأسئلة سيواجهنا منها على سبيل المثال: هل ساعدتها الظروف لأداء واجباتها نحو مجمعها، ونحو القطاعات الأسرية التي تحتاج إلى ثقافتها وتعليمها مثلا؟

هل كانت نموذجا يحتذى به من حيث الحد من الإسراف والتبذير، والبعد عن القيم الاستهلاكية، التي رافقت مظاهر البذخ لدى بعض القطاعات في المجتمع. هل هناك تقبل اجتماعي لها كامرأة متعلمة واعترافا أدبيا بهذا الدور؟

وعند حديثها عن المحور الثقافي عبرت عن اعتقادها أن من أهم التحديات، التي تواجه المرأة المعلمة والمثقفة في واقعنا الاجتماعي المعاصر الآن، دورها ضمن الإطار المجتمعي العربي الإسلامي.

وقالت إنه مهم جدا أن نعمل على بتعميق مفهوم القيم الإسلامية كسلوك يومي لكل فرد منا، يتطابق مع مضامين النصوص القرآنية، لأن هذا جزء مهم نستمده من الدور الاستخلافي للإنسان في الأرض، وهنا يتضح دور الأم والأخت والمصلحة مثلا.

ووصفت المحور الاقتصادي بأنه من من أهم التحديات التي تواجه المرأة. فقد أعفى الإسلام المرأة من جميع الأعباء الاقتصادية، ووضعها على عاتق الرجل وحده، فسواء أكانت هذه المرأة متزوجة أو غير متزوجة، لا تكلف بأي عبء اقتصادي.

إذا نظرنا إلى ما هو واقع الآن.. نجد أن المرأة بعد أن دخلت مجال العمل الوظيفي، أصبحت هي المسؤولة عن إعالة أسرتها، حتى لو كان زوجها يعمل.. بل إن بعض الأزواج يحرمون زوجاتهم من المرتب ويأخذونه قهرا.. كيف حدث هذا.. ولماذا،

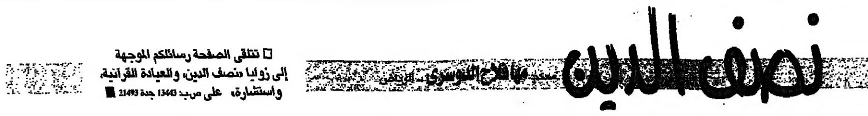
وكيف تخلى الرجل عن أعبائه الاقتصادية؟

إذن هنا خلل لابد من إصلاحه.. بالطبع إذا كانت الزوجة لا تمانع في تحمل المسؤولية المالية مع زوجها، فذاك أمر آخر ومتوقع أيضا في ظل الظروف الاقتصادية المعاصرة.

وتطرح الدكتورة نورة مجموعة من التوصيات، منها إتاحة الفرص التعليمية والتدريبية والوظيفية لكل امرأة قادرة في أي موقع كانت، وهذايتطلب أن تعتمد هذه الاستراتيجية وفق متطلبات الاقتصاد الوطني عن طريق استخدام موازين القوى العاملة، التي تزودنا بالمعطيات من حجم الاحتياج من هذه القوى العاملة النسائية لتنفيذ الخطط التنموية.

وطالبت بالمرونة في تحديد ساعات العمل، في مختلف القطاعات التي تعمل فيها المرأة، وخصوصا إذا كانت زوجة وأما، ولديها مسؤوليات أسرية.

كما طالبت بإعادة النظر في نظام التقاعد المتبع الآن بما يتفق ووضع للمرأة التنظيمي والأسري والاجتماعي، وأيضا وفق المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية■



□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أمي تكرهني

□ نحن ثلاثة أخوات أنا أكبرهن مشكلتي، هي معاملة والدتي لي أنا بالخصوص دون أخواتي، فهي تعاملني معاملة قاسية، وكل تصرف أقوم به لا يعجبها، وكل عمل أقوم به لا يرضيها، حتى صرت أضطرب حين أهم بعمل مهما كان بسيطا خوفا من نقدها وسخريتها، لا أخفي عليك أنها تسخر مني ومن شكلي وتصفني عندما تغضب بأبشع الصفات الخلقية بينما تعامل أختي الصغرى بود وحب وتدللها، لقد ضاقت بي الدنيا حتى أسأل نفسي: ماذا فعلت لها لتكرهني؟ فلا أجد جوابا، فهل أجد الجواب لديكم؟

ش.ث.هـ ـ الرباط ـ المغرب

ـ المشكلة أنك لم توضحي لنا، أسباب معاملة والدتك لك بهذا الشكل، إذا كان هذا هو ما يحدث فعلا؟

وأرى أن تسألي نفسك هذا السؤال وتعيدي حساباتك مع والدتك، فربما تكونين مخلة بواجب من الواجبات نحوها أو مفرطة في حق من حقوقها، ولعل أهمها الاحترام وبذل المزيد من الجهد لإرضائها والحرص على ذلك وبحسب مودتها ومحبتها، وتنفيذ أوامرها وسماع كلامها والامتثال له، وعدم إغضابها...الخ، فالحقوق للوالدة كثيرة، والواجبات نحوها أكثر، ولا يتسع المجال هنا لحصرها.

على كل حال مهما بدر من والدتك من معاملة لك في نظرك أنها قاسية، فإنها تبقى والدتك لها مكانتها وحقوقها ولها عليك السمع والطاعة والاحترام وخدمتها والبر بها.

حاولي تلافي كل ما يغضب والدتك واحرصي على إرضائها تجنبا لغضبها، ولا يمنع هذا من مصارحة والدتك لوحدكما وبأسلوب مهذب ولطيف حول مدى تأثير سخريتها منك على نفسيتك وحياتك ومدى تضايقك من ذلك، وإن شاء الله ستتأثر والدتك وستمتنع عن مضايقتك بالسخرية منك.

وكل ما أود قوله لك أخيرا، أن تزيلي عنكي، الأوهام والوساوس التي كونتها حول والدتك وأنها تكرهك ولا تحبك فإنه باعتقادي لا توجد أم في الدنيا تكره ابنتها، وكل ما لديك هو مشكلة في التعامل فقط مع والدتك يمكن حلها بإذن الله تعالى. ■

أريد الزواج.. ولكني خائف

□ أنا شاب أبلغ من العمر 32 عاما أخ لأربع بنات جميعهم بمراحل التعليم، تخرجت من الجامعة واعتقدت بأني سأكون عونا لأهلي وبعد ذلك أستطيع أن أحقق نصف ديني كأي شاب، فكانت المفاجأة غير ما كنت أتوقع، وإن استطعت فسيكون على حساب أخواتي وكذلك لم أجد أي معونة من أهل من تقدمت إليهم، فجميعهم يريدون العريس الجاهز من كل شيء.

سافرت إلى إحدى الدول الأجنبية للعمل هناك حيث إن تلك الدولة أمر الزواج ميسر فيها وخاصة أن الزواج ضروري للإقامة بها، فهل أقبل الزواج هناك؟ كما أرجو من خلال باب «نصف الدين» أن توجهوا رسالة قصيرة لأولياء أمور الفتيات بأن يبسطوا أمور الزواج ولا يجعلوها معقدة أمام الراغبين من الشباب.

مراد . ع. ـ دمياط ـ مصر

ـ الأخ مراد:

طالما أنك استطعت العمل في هذه الدولة بدون زواج من إحدى مواطناتها فما الداعي أن تفكر بالزواج من أجل الإقامة فيها حاليا؟ أنت ذهبت في مهمة محددة ولفترة زمنية معينة لتكوين نفسك وبناء مستقبلك ومن ثم العودة لوطنك بإذن الله، فلا تفتح على نفسك بابا قد يحيدك عن تحقيق أهدافك المخطط لها، وفكر في هذه الزوجة التي ستعيش معك لو تزوجتها، كيف ستكون حياتك مع اختلاف العادات والتقاليد، وتحسبية الأبناء وهل ستقبل هي بالعودة معك لوطنك أم أنك ستمكث في هذا البلد؟ فكر بالمشكلات التي ستترتب على هذا الزواج غير المتكافئ والمبني على المصلحة فقط.

نصيحتي لك أن كنت الآن في وضع يسمح لك بالزواج أن تبحث عن زوجة من بنات وطنك تناسبك دينيا واجتماعيا وبيئيا وتقبل بظروفك وتسافر معك لهذه الدولة حتى تستطيع بناء مستقبلك وأسرتك وحينئذ تكون كسبت نفسك وأرحتها.

ولعل أبلغ رسالة لأولياء الأمور هي أن يمتثلوا لتوجيهات ديننا الحنيف وأن يكونوا عونا للشباب والشابات لبناء مستقبلهم وتكوين أسر تكون لبنة مجتمع إسلامي صالح بإذن الله. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

لا أستطيع الصبر على غيابه

□□ بعد زواجنا بعام غادر زوجي البلاد للعمل في الخارج وهو يمكث عادة سنتين ثم يعود في إجازة فيمكث ثلاثة أشهر ثم يغادر مرة أخرى، الأثر يقول: «لا حياء في الدين» وأنتم تعلمون أن المرأة لا تستطيع أن تصبر عن زوجها أكثر من 3 أشهر، لقد طلبت منه مرارا العودة للوطن لأننا ولله الحمد بحالة مادية جيدة إلا أنه يتعذر دائما بقوله أنا أعمل لأحقق لنا ولأولادنا حياة سعيدة وكأنه لا يهتم بمشاعري وأحاسيسي، أنا أخشى على نفسي من الفتنة والخطأ، أرشدوني ولكم جزيل الشكر.

ن. ا. م. ـ الأردن

ـ الاغتراب عن الأهل والوطن لطلب الرزق من شأن الناس وقل أن توجد دولة من دول العالم إلا وفيها أو منها مغتربون ومن قرأ سير الصحابة والتابعين وعظماء الأمة وجد في تاريخهم سجلا للرحلات في الجهاد أو طلب العلم أو التجارة وقد ذكر ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: «وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله» وتختلف اهتمامات الناس في هذه الحياة فمن الناس من لا يعدل قرب أهله والبقاء في وطنه بشيء، فتجده يصبر على ضيق العيش بجانب الأهل ويؤثر ذلك على الاغتراب ومن الناس من يثمن هذا ويحبه ولكن قلة ذات يده وطلبات أهله المالية وعدم عذرهم له، سبب يلجئه للغربة، حيث تجد أن كثيرا من النساء وراء اغتراب أزواجهن بسبب مباشر أو غير مباشر.

أما ما ذكرته الشاكية من اغتراب زوجها مع أن حالته المادية جيدة فهو من الحالات القليلة التي ربما يكون دافعها التخطيط المتقن لتكوين مصادر ثروة للأسرة وقد قال الحكماء، أن من تعب في شبابه يرتاح في شيخوخته، وإني أنصح الأخت الشاكية أن تصارح زوجها بما ذكرته في الشكوى من أنها لا تصبر عنه وسوف يجد له حلا إذا اقتنع بذلك. ومصارحته خير من إقامة دعوى قضائية عليه يقدر القاضي فيها المضرة ويحكم فيها بناء على ما يظهر له. فإن من القواعد الشرعية، أن الضرر يزال، وكثير من المشاكل الأسرية إذا طرحها الزوجان بينهما على مائدة مفاوضات هادئة، تحل بيسر وسهولة وإذا احتاج الزوجان لتدخل والديهما أو عقلاء أسرتهما، فذلك خير من المرافعات القضائية.

ولا يجوز أن يمنع الحياء، المرأة من طلب حق لها تخشى على نفسها الفتنة إذا فات وليس ذلك من الحياء الذي مدحه الرسول صلى الله عليه وسلم وجعله شعبة من الإيمان بل ذلك من الخجل الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم فإن الحياء خلق يبعث على ترك القبيح أما الخجل فإنه خلق يمنع من طلب المصلحة من أجل الناس. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

أجبرها على الزواج

□ لي أخت من الأب وقد زوجها أبي من رجل دون رضاها ودون أخذ رأيها وهي تبلغ إحدى وعشرين سنة، وقد شهد الشهود زورا على عقد النكاح أنها موافقة، ووقعت والدتها بدلا عنها على وثيقة العقد، وهكذا تم الزواج وهي لا تزال رافضة هذا الزواج، فما الحكم في هذا العقد وشهادة الشهود؟

ـ هذه الأخت إن كانت بكرا وأجبرها أبوها على الزواج من هذا الرجل فقد ذهب بعض أهل العلم إلى صحة النكاح، ورأوا أن للأب أن يجبر ابنته على الزواج بمن لا تريد إذا كان كفئا ولكن القول الراجح في هذه المسألة أنه لا يحل للأب أو لغيره أن يجبر الفتاة على الزواج بمن لا تريد وإن كان كفئا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تنكح البكر حتى تستأذن» وهذا عام لا يستثنى منه أحد من الأولياء، بل قد ورد في صحيح مسلم: «البكر يستأذنها أبوها». فنص على البكر ونص على الأب، وهذا نص في محل النزاع فيجب المصير إليه. وعلى هذا فيكون إجبار الرجل ابنته للزواج برجل لا تريد الزواج منه، يكون محرما، والمحرم لا يكون صحيحا ولا نافذا: لأن إنفاذه وتصحيحه مضاد لما ورد فيه من النهي، وما نهى الشارع عنه فإنه يريد من الأمة ألا تتلبس به أو تفعله ونحن إذا صححناه فمعناه أننا تلبسنا به وفعلناه وجعلناه بمنزلة العقود التي أباحها الشارع، وهذا أمر لا يكون. وعلى هذا فالقول الراجح يكون تزويج والدك ابنته هذه بمن لا تريده يكون تزويجا فاسدا، والعقد فاسد يجب النظر في ذلك من قبل المحكمة. أما بالنسبة لشاهد الزور فقد فعل كبيرة من كبائر الذنوب كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ألا أخبركم بأكبر الكبائر» فذكرها وكان متكئا فجلس ثم قال: «ألا وقول الزور ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور»، فمازال يكررها حتى قالوا: «ليته سكت».

فهؤلاء المزورون عليهم أن يتوبوا إلى الله عز وجل ويقولوا قولة الحق وأن يبينوا للحاكم الشرعي أنهم قد شهدوا زورا وأنهم راجعون عن شهادتهم هذه.

وكذلك الأم حيث وقعت عن ابنتها كذبا فإنها آثمة بذلك وعليها أن تتوب إلى الله وألا تعود لمثل هذا. ■

أزواج الجنة

□ عرفنا مصير الرجال في الجنة أن لهم زوجات حورا عينا ولكن ما مصير النساء في الجنة ألهم أزواج..؟

ـ يقول الله تبارك وتعالى في نعيم أهل الجنة: «ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم» ويقول تعالى: «وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون» ومن المعلوم أن الزواج من أبلغ ما تشتهيه النفوس فهو حاصل في الجنة لأهل الجنة ذكورا كانوا أم إناثا فالمرأة يزوجها الله تبارك وتعالى في الجنة بزوجها الذي كان زوجا لها في الدنيا كما قال الله تعالى: «ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم» وإذا كان لها زوجان في الدنيا فإنها تخير بينهما في الجنة وإذا لم تتزوج في الدنيا فإن الله تعالى يزوجها ما تقر به عينها في الجنة فالنعيم في الجنة ليس قاصرا على الذكور وإنما هو للذكور والإناث ومن جملة النعيم، الزواج ولكن قد يقول قائل إن الله تعالى ذكر الحور العين وهن زوجات ولم يذكر للنساء أزواجا فنقول إنما ذكر الزوجات للأزواج لأن الزوج هو الطالب وهو الراغب. ■



بنوك الأجنة.. الضمير والضوابط

الرياض ـ عقيل العقيل

□ قضية بنوك الأجنة حساسة جدا لتعلقها بالنسب، والضمير الطبي قد يكون المسؤول الأول عن هذا ولكنه في نفس الوقت لا يكفي بل لابد من ضبط هذه القضية من الناحية الشرعية ووضع الضوابط المناسبة لذلك.

الدكتور صالح بن غانم السدلان الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يقول ردا على سؤال: هل يكفي الضمير الطبي وحده في هذه القضية؟:

ـ الضمير الطبي وحده لا يكفي في هذه القضية بل لابد أن تخضع هذه القضية إلى ضوابط شرعية وإلى وضع القواعد التي تحول دون التلاعب بالأنساب ولاختلاط النسل وغير ذلك فإن الضمير الطبي يتفاوت من شخص لآخر ومن جهة لأخرى ثم قد تدخل قضية استجداء الأموال وتدخل الرشوة وتدخل أمور كثيرة وهذا يؤدي إلى أمور لا تحمد عواقبها إذا اعتمدنا على الضمير الطبي وحده.

إذن أكرر أنه لابد أن يخضع لقواعد شرعية وقواعد شرعية حتى تقرر الحكم الشرعي الذي يناسب هذه القضية من الاحتياط والأخذ بالأسباب التي تحول دون اختلاط الأنساب واختلاط النسل وغير ذلك ثم أنها قضية أكررها وهي أن مثل هذه القضايا تعرض على المجالس العلمية المتخصصة والتي تجمع عناصر الموضوع من أطباء وعلماء وعلماء لاجتماع وغير ذلك مما يستدعيه الأمر.

● كيف يتم اختيار القائمين على هذه البنوك؟

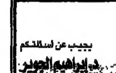
ـ البنوك هذه إما أن تكون في بلاد الإسلام أو في غير بلاد الإسلام. فإن كانت في غير بلاد الإسلام واحتاجوا إلى المسلمين ليأخذوا رأيهم في الموضوع فحينها تعرض قضيتهم على مجلس علمي وعلى هيئة علمية شرعية تتوفر فيها جميع العناصر الكافية في الإجابة على الأسئلة ووضع الضوابط وإن كانت في بلاد إسلامية فمن المعلوم أنه لن يقام في بلاد الإسلام مثل هذه البنوك إلا بعد الرجوع إلى العلماء الذين يسند إليهم قضية الفتوى واتخاذ القرار الذي يناسب هذه النازلة العصرية التي لم تعرف من قبل وتدرس على ضوء القواعد الشرعية المعروفة حتى يتبين حكمها فاعتبر أن من السابق لأوانه أن يقال في هذه شيء، إلا إذا جاءت على أحد الحالتين التي ذكرت فإن كانت هذه البنوك في غير بلاد الإسلام فإن طلبوا من المسلمين أن يقولوا رأيهم، عرضت على هيئة علمية فإن كان في بلد الإسلام فإن هذا أيضا يحتاج إلى عرض هذه القضية ودراستها بعناية ومعرفة سلبياتها وإيجابياتها وهل يمكن أن يقال: نعم أو يقال لا في مثل هذه القضية.

● ما الحكم إذا اكتشف الزوجان أنه تم استعمال حيوانات لآخرين لهم؟

ـ من المعلوم بأننا قلنا أن مثل هذه البنوك لا ينبغي أن تقام في بلاد الإسلام إلا بعد أخذ رأي أهل العلم وأهل الاختصاص وجهات الفتوى وإن كانت في غير بلد الإسلام فإن كان على وضعها القائم فلا يجوز للزوجين أن يذهبا إلى تلك البنوك في غير بلاد الإسلام لأنها مشكوك فيها ولأن الشك سابق قبل حصول الشك الطارئ من أحد الزوجين فالشك حاصل من قبل فلهذا يقال للزوجين أو لأحدهما: لا تذهب إلى تلك البنوك ولا يجوز لك لأنها لم تتوفر فيها الشروط الكافية للتحقق ولضبط النسل ومنع لاختلاط الأنساب.

● ما حكم من يولد في حالة يشوبها الشك من إحدى حالات التلاعب هذه؟

ـ إن كان في الأصل دخل على شك فإنه لا يجوز له أن يدخل وقد قلنا هذا من قبل وأن المسلم لا يذهب إلى تلك البنوك لأنه مشكوك فيه فإن كانت أو وجدت حالات أو بنوك يمكن أن تخضع لقواعد شرعية يفتي بها جهة علمية بجواز ذلك فإنه يعتبر حينئذ متيقنا ولا يلتفت لأن الشك طارئ والأصل اليقين.. ■



يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

أبي يبوح بأسراري

□□ والدي رجل متقلب تجده أحيانا في منتهى اللطف والظرف، ثم ينقلب أحيانا لسبب تافه إلى شخص شرس يسب وينطلق في العدوان بلا حدود، مشكلتي معه أنني في ساعات الصفاء أحكي له بعض أسراري ومشاكلي مع أصدقائي، والاحباطات التي تقع لي إما بسبب طلب مشورته وإما من باب الأنس والتبسيط، وأنا شاب في السابعة عشر من عمري وما يحزنني أنني أفاجأ به في ثورته وخصومته معي أنه يعيرني بكل تلك الأسرار ويعلنها بصوت مرتفع وهو يسخر مني أمام الجميع.. هل أمتنع عن التقرب منه؟ وأنا بصراحة لا أستطيع فأنا أحبه ثم إن طبيعتي بسيطة هينة تجعلني سرعان ما أفضي إليه بسريرتي.

م. ف. د ـ السعودية

ـ ونقول لأخينا أو ابننا الكريم:

أولا: أهنئك على روحك الطيبة وطبيعتك الجميلة وثقتك في أبيك كما أهنئك على أن يكون لك أب كهذا الأب.

ثانيا: أبوك يا أخي.. ليس متقلبا ولكنه أب.. فهو يحبك ويحترمك ويقدرك ولكنه يحرص عليك ويتمنى أن تكون أحسن الناس وأروع الناس ولهذا يثور لأتفه الأسباب فهو يستمع إليك بالحب والشفقة ويثور بالحب والشفقة أيضا.. ولكني أعتب على الأب الكريم أن يعلن أسرارك ويسخر منك أمام الجميع.. فكونك تسمع في منتهى اللطف والظرف جميل وكونك تثور بسرعة أفهم هذا ولكن لا أفهم لماذا السخرية وإعلان الأسرار.. وهو ابنك الطيب المحب..

ثالثا: أقول لأخينا الصغير: ثق في أبيك ولكن ابتعد عن إثارته بما يغضبه وإن كان ولابد فحاول أن يكون ذلك بعيدا عن الآخرين. ■

العيادة القرآنية — يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

أم الصبيان

□□ ما هو مرض «أم الصبيان» لأني أسمع عنه كثيرا ولا أدري أهو مرض حقيقي أم هو من الشعوذة التي يستخدمها المشعوذون للتحايل على الناس؟

(م. ط. ف ـ المغرب)

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

أم الصبيان مرض عرف قديما وقد اختلف في وصف هذا المرض فقال البعض أنه لم يصيب الأطفال بسبب الجان وقال البعض الآخر أنه مرض يلحق الأولاد في الصغر، وأعراضه القيء والهزال وغور العينين.

وقد ثبت في السنة النبوية المطهرة أن للشيطان تأثيرا محسوسا على الطفل ابتداء من لحظة خروجه إلى الدنيا وقد ورد في ذلك عدة أحاديث صحيحة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كل بني آدم يطعن في جنبيه بأصبعيه (أي أصبعي الشيطان) حين يولد، غير عيسى بن مريم، ذهب يطعن، فطعن في الحجاب» (رواه البخاري) وفي رواية أخرى للبخاري: «ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان» وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان» وفي رواية لمسلم: «صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان».

وثبت في السنة أيضا أن الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ يستغل ضعف الأطفال وغفلتهم عن الذكر في إيذائهم ودفعهم للقيام بأفعال خارجة عن القواعد والأصول، ففي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان جنح الليل ـ أو أمسيتم ـ فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم» ومن رواية أخرى لمسلم قال: «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء» وروى مسلم في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وإنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت تضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «إن الشيطان ليستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها».

وقد ورد في السنة أيضا أن الشيطان يصيب الأطفال باللمم فعن يعلى بن مرة قال: رأينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي: لقد خرجنا في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت: يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم لا أدري كم مرة قال: «ناولنيه» فرفعته إليه. فجعلته بينه وبين واسطة الرجل ثم فغر فاه، فنفث فيه ثلاثا وقال: «بسم الله، أنا عبد الله، اخسأ عبد الله»، ثم ناولها إياه فقال: «ايقنا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل» قال: فذهبنا ورجعنا، فوجدناها في ذلك المكان مع شياه ثلاث فقال: «ما فعل صبيك فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة».

وروى ابن السني في كتابه عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان» إلا أن في إسناد هذا الحديث ضعف والله أعلم.

وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة عدم التسرع في نسبة أي مرض، سواء كان عضويا أو نفسيا، إلى الجن والشياطين، إلا بدليل من الكتاب أو السنة، فما أكثر الأمراض التي كانت تنسب في السابق للجن بدون أي دليل، ومع تقدم العلم اتضح أن لها أسبابا أخرى مادية لا علاقة لها بالجن.

وعلى أي حال فالواجب على الوالدين، تحصين أولادهم ضد الشياطين، وذلك بتعليمهم من بلغ منهم سن الإدراك، كيفية الذكر عند النوم وعند الاستيقاظ وعند الأكل وعند دخول الخلاء يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أتى أحدكم الخلاء، فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» (رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح) ويكون تحصينهم بالرقية الشرعية الصحيحة بآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وسورة الطارق وبقوله تعالى: «فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» (رواه البخاري) والنفث بها في وجه الطفل، ويسبق ذلك كله، الذكر قبل أن يأتي الرجل أهله، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا» (رواه البخاري ومسلم). ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (632) الجمعة 5 ذى القعدة 1417 - 14 مارس 1997

مساءات الجنادرية 12 تهطل حوارا وشعرا وليلة تكريم!



الرياض-عبدالله المفلح

□ شهدت قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، فعاليات الأنشطة الثقافية للمهرجان الوطني للتراث والثقافة الثاني عشر بالسعودية الذى أفتتح الأسبوع الماضى بالعاصمة الرياض.

ففي محاضرة بعنوان: «العمارة الإسلامية والحضارة الغربية» لولى عهد بريطانيا الأمير تشارلز أمير ويلز الخميس الماضى، تواصل الحوار الحضارى الذى ترعاه الجنادرية بين الشرق والغرب، وأنه لابد من أن ينصت الجميع في الأخير لصوت العقل، وتغليب الحكمة على الكراهية.

وبدأ أمير ويلز محاضرته بالحديث عن مهام معهد العمارة الذى أنشأه فى لندن قبل أربع سنوات وقال: «إننى أعتقد بوجود الخصائص العظيمة والهامة لبناء الحس والمشاعر والفكر والخيال والحكمة والحضارة التى أهملت فى العقود القليلة الماضية من أجل اللحاق ومطاردة الجديد من الماديات كما هو الحال فى الغرب... إن الطريقة التى نخطط ونبنى بها قرانا ومدننا أصبحت تغلب عليها الافكار والعادات غير المحافظة التى تهدم القيم الإنسانية والروحية». ثم تحدث تشارلز عن الحاجة الماسة إلى نشوء معهده لكى يقوم بالتعامل الجاد مع هذه الأساليب فى التفكير والمشاعر حول العمارة التى أهملت بشكل كبير، ويقدم توجيهات مؤكدة للمخططين والمعماريين وهذا ما يقوم به المعهد الآن... كما أشار الأمير تشارلز إلى أن معهده التزم بطرق مختلفة لاستعادة القيم القديمة بالإضافة إلى التعليم والبحث والجدل والمشاريع العملية، وتأتى الأعمال الإسلامية والزخارف فى العمارة لديكم ووحدة الفنون التقليدية فى مقدمة اهتمامات المعهد. ويحرص المعهد على أن يربى فى الطلاب كل التقاليد العظيمة والمبادئ التى تجمع بعضهم ببعض ويؤكد عليها دون النظر إلى الخلافات الأزلية التى لا تنتهى كما يؤثر فيهم فيؤهلهم وينمى فيهم تأسيسا شاملا فى الأشكال الهندسية والمبادئ المقدسة التى ترتكز عليها تقاليد الشعوب، ثم يمنحون الفرصة للعمل من خلال هذه المبادئ فى حرفة من اختيارهم كأعمال الخشب والزجاج والرسم الجيرى أو من خلال تصاميم لمدن كاملة.. وفى نهاية المحاضرة قدم الاستاذ بيتر أحد المهتمين بالفنون الجميلة عرضا بجهاز (البجكتور) بشكل سينمائى وضح فيه للحضور من خلال الصور والتعليقات، أهمية الفنون الإسلامية وقيمتها ومدى تأثيرها فى الفن الغربي، وعقد مقارنات بين الطرفين بالصورة والتعليق. وقد نال هذا العرض السينمائى، الذي به ختمت المحاضرة، إعجاب الحاضرين.

ندوة (الغربي فى العالم الإسلامي)

وفى ذات الليلة عقدت ندوة أخرى عن صورة الإنسان المسلم في الغرب وصورة الرجل الغربى فى العالم الإسلامى شارك فيها كل من : وزير خارجية ألمانيا د. هلموت فيشر، ود. بولى فنتلى ود. عبد العزيز السويل وأ. مصطفى العقاد وأدارها د. عبد الرحمن الزامل... وقد فتح مجال الحديث وزير الدولة للشؤون الخارجية الألمانى د. فيشر الذى تحدث عن صورة المسلمين فى الغرب وتحديدا فى ألمانيا حيث يعيش 2 مليون مسلم تقريبا والدولة تهتم بهم وتحرص على أن يقوموا بعباداتهم كما يريدون. ويشير د. فيشر إلى أن الإسلام يقوم مع الديانات الأخرى على قدم المساواة ويدل على ذلك ما أقيم أخيرا فى بون وهو أكاديمية الملك فهد للعلوم العربية والإسلامية، ولا شك ان هذا قد ساهم إلى حد بعيد فى ترسيخ صورة الإسلام الصحيح فى ألمانيا مع الحضارات الأخرى... ثم تحدث عما يدور فى بعض دول أوروبا كالبوسنة والشيشان ووضح أن هذا من وجهة نظره يعد خللا فى صياغة المفاهيم والمبادئ التى لا يعرفها الغربى إزاء المسلمين ومعتقداتهم... ولاجل هذه القضية ازداد الخلاف الدينى وهو أعمق الخلافات بين الغربي والعربي المسلم... ثم عاد د. فيشر إلى الوضع على المستوى السياسي الألمانى موضحا اهتمام دولته بالمسلمين عن طريق تخصيص جائزة اسمها جائزة خدمة الإسلام تقام وتعطى سنويا للدراسات عن الإسلام وهى دراسات منصفة بالطبع وهذا مما يقيم الجسور من أجل التواصل وتبادل العلم والثقافة ويجعل الإسلام هاما فى أوروبا... وفى ختام حديثه تطرق للتطرف والإرهاب وأن إلصاقه بالمسلمين مما جعل الرجل الغربى يهرب بقوة من الإسلام... ولظروف المحاضر الوزير د. فيشر قدمت المداخلات عليه قبل نهاية الندوة وقد تركزت الأسئلة على تعامل ألمانيا مع الإسلام ونوعيته وأهدافه وأنها لم تتعاون مع رابطة العالم الإسلامى ولم تصنع ألمانيا شيئا مع الاتحاد الأوروبى من أجل التعاون مع الهيئات الإسلامية وأجاب بأن مؤتمر برشلونة خطا خطوات جيدة فى هذا الشأن...

أما ورقة د. بول فنتلى الأمريكى الجنسية المشهور بإنصافه وعدالته فى التعامل مع الشعوب، فقد قدم ورقته بعد د. فيشر، وقد بدأ حديثه بشكر الحرس الوطنى على إتاحة هذه الفرصة ثم بين أن غاية كل دين هى السلام، وعن هذا المنطلق أرجع القصور إلى عدم فهم الدور العام للديانات تجاه المعارف والحياة



جانب من إحدى الندوات الثقافية

الإنسانية... ووضح أن نقاط الاختلاف بين الثقافات بعامة هى حالات أختلاف جوهرية حول المسلمات والذين لا يهتمون بالتصور الصحيح ويجهدون أنفسهم يزيدون شقة الخلاف بين الإسلام والغرب ثم وضح نظرة الغربي تجاه المسلم حيث ينظر إليه بقلق وانزعاج ويرى أنه متعصب وصديق سوء، ويشير د. بول إلى أن العرب لم يستطيعوا إلى الآن أن يحولوا نظرة الغربي هذه لأن أداة العرب ما زالت قاصرة وغير مثالية فى التأثير. واختتم د. بول كلمته بالتنبيه إلى انه يجب على المسلمين أن يقيموا علاقات جديدة مع الغرب من أجل خلق أرضية جديدة وصلبة لانطلاق وجهة النظر الجديدة نحو غد أفضل ولقيام حضارة جديدة متكاملة وأشار إلى انه الآن بصدد إعداد ملف حول الإسلام فى أمريكا وطلب من الاساتذة والمهتمين مساعدته فى هذا المجال حتى يكون العمل القادم حجة للغرب أمام العالم الغربى نفسه.

ثم جاء دور ورقة د. عبد العزيز السويل الذى جعل حديثه مختصا بإبراز الصورة النمطية للمسلم عند الغرب والغربي عند المسلمين ثم شرح أسباب هذه الصورة النمطية والحلول الكفيلة بتغييرها... وقد بدأ ورقته بأهمية هذه الصورة للشعوب لأنها مفتاح التواصل بين الحضارتين اللتين يتدثرهما الشعبان فمن تكرس فى ذهنه صورة سلبية جدا عن إنسان ما لا يمكن أن يتقبله ناهيك عن احترامه وتكريمه. ثم بين د. السويل أن الصورة النمطية لشعب من الشعوب هى عبارة عن تراكمات متوالية تجهد العقول الجبارة فى بنائها على مدى عقود بل مئات السنين وليس أصعب من تكريس الصورة النمطية إلا محاولة تغييرها. وأضاف د. السويل أن القضية عموما يمكن تقسيمها إلى ثلاثة عناصر:

الأول: ملامح الصورتين النمطيتين عند الطرفين.

الثانى: مراحل تكون الصورة عندهما وعواملها.

الثالث: كيفية التخفيف من حدة هذه الصورة وغلوائها.

ثم تحدث د. السويل عن العنصر الأول موضحا أن صورة المسلم فى الغرب موجودة فى كل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة وأشار إلى أن على عاتق الغربيين مسؤولية قوية لتغيير هذه الصورة لأن عليهم أن يحرروا مناهج التعليم من النظرة القاصرة بمركزية الغرب وهامشية الآخر تلك النظرة المبثوثة فى كل مناهج التعليم كما أن عليهم أن ينصتوا لآراء العقلاء عندهم ممن تلمسوا مواطن الخلل فوجدوها وألا يتركوا الميدان الفكرى يتوحد فيه من لا يرى إلا حتمية الصراع الحضارى أو من يرفع يد الرجل الأبيض معلنا نهاية التاريخ بإنتصاره.

وأضاف إن البعض قد يندهش إذا علم أن هناك الكثير من العقلاء المنفتحين فى الغرب وأن الأنظمة التعليمية والممارسات الإعلامية تتيح الفرصة لاطلاع الغرب على الإسلام. وعن قضية مراحل تكون الصورة عند الغربى وعند المسلم قال د. السويل إن الإعلام له أثر كبير فى هذا التشكيل والتحديد وعن كيفية تخفيف حدة هذه الصورة وغلوائها، أشار إلى أن حضور الندوات والمؤتمرات من قبل الطرفين يكون لها أثر كبير فى تشكيل رؤية معينة. وأضاف أن دور البعثات الثقافية والتعليمية الإسلامية والعربية والمشاركة فى المناشط المختلفة، كان دورا هاما ومبرزا لتصحيح هذه الصورة. ونود بمشاركات الملحقية الثقافية السعودية فى واشنطن حيث تقيم المعارض والندوات والمؤتمرات والزيارات والهيئات العلمية على نحو لا يوجد له مثيل فى أمريكا كلها. وبعد كلمة د. السويل أعطى مدير الندوة الكلمة للمخرج السينمائى مصطفى العقاد الذى أشار إلى أهمية السينما والمسرح فى تشكيل الفكر والتأثير عليه وبين شيئا من تجربته فى هذا المجال موضحا أن الإعلام بعامة أصبح أقوى من السلاح ويجب علينا التكاتف والتعاون لخلق جبهة إعلامية تواجه الإعلام الغربى بكل قوة.

وفى ختام الندوة فتح للمجال للمعلقين والسائلين



حسين عرب

وكان أولهم د. أحمد التويجرى الذى نوه بأهمية الإعلام متفقا مع د. السويل والعقاد حول ذلك، ثم علق د. على عقلة عرسان الذى طرح عددا من التساؤلات عن الأصولية والإرهاب وموقف الأمريكيين منهما وعدم الموضوعية التى يعيشها الأمريكيون أنفسهم فكيف نطلب منهم إنصافنا وهم الارهابيون ويتهموننا بالإرهاب ونحن ندافع عن حقوقنا المشروعة.

وفى ختام المداخلات علق د. بول فنتلى موضحا انه لا يؤيد أمريكا فيما تتخذه تجاه الفلسطينيين وأن هناك من الأمركيين من يرفض رعاية أمريكا لاسرائيل ولكن الصهيونية العالمية متمكنة من مجلس الكونجرس الأمريكي بقوة.

وهكذا، ظل الحوار مشتعلا إلى ساعة متأخرة من الليل لكن الليل طويل.. واللقاء مفتوح.. والناس فى لهفة لما يحمل.. الغد!

ندوة نهاية التاريخ

وفى مساء يوم الجمعة التالى دبت الحياة ثانية فى الأروقة والطرقات وعقدت ندوة عن نظرية «نهاية التاريخ» التى صنعها فوكوياما المفكر الأمريكى، وقد شارك فى الندوة كل من : د. أحمد الموصلى ود. أبو بكر باقادر ومطاع الصفدى ومسعود ظاهر ود. محمد وقيدى وأدارها عبد الرحمن السحمان.

وفى البداية تحدث مدير الندوة عن الأثر التاريخى الذى خلفه كتاب «نهاية التاريخ» لفوكوياما والذى خلق جدلا واسعا فى الفكر الحديث. ثم قدم د. أحمد الموصلى ورقته وكانت بعنوان (أيديولوجية نهاية التاريخ) وقد بين فى بدايتها أن فوكوياما وهيجل قد وضعا نفسيهما فى مدار المعارك التاريخية الأولى التى أدت إلى قسمة المجتمع الإنسانى إلى طبقة الأسياد وطبقة العبيد، وأن الصراع هو الاعتراف عند فوكوياما، وفهمه يؤدى إلى فهم السياسات الدولية، فالصراع الدولى كصراع الأفراد يؤدى إلى الاستعمار ونشوء امبراطوريات عالمية، والديمقراطية الليبرالية من وجهة نظر فوكوياما، ستحل محل جميع الرغبات غير العقلانية عن طريق إحلال الرغبة فى الاعتراف المتساوى بين الجميع، فالعالم الذى يتشكل من ديموقراطية ليبرالية لا يملك الدافع إلى خوض غمار الاعتراف، لأن جميع الأمم ستعترف بشرعية بعضها البعض. وأضاف ان نهاية التاريخ عند فوكوياما تكون بسيطرة الديمقراطية الليبرالية الأمريكية وظهور المخلوق الذى يسميه: «الرجل الأخير».

ويطرح بعد ذلك مطاع صفدى ورقته متحدثا عن النزعة الأمريكية عند فوكوياما ومما قاله فى هذا: «إن الذى يقع هو أن الأمركة تتسلم جثة الميتافيزيقا التقليدية من أصحابها الأصليين فى القارة الأوربية العجوز وتعيد ضخها بالكسير القوة العارية وبديلا عن تضج الموت تكرس على رأسها تاج الكمال. ثم أشار إلى النزاع الأمريكى الأوروبى حول قيادة العالم أيديولوجيا. فأوروبا ترى أنها الأحق لأنها ترتكز على تراث يونانى وروماني عظيم فى الفكر والفلسفة. وأمريكا ترى أنها الأحق لأنها فجر العالم الساطع ونوره الباهر إنها تحاول مسح قرنين كاملين من قصة نهاية التاريخ». ويضيف قائلا: «هل تقول بأن الحداثة البعيدة تدخل رهان هذا الانزياح الجديد عن الأمركة وتتشبث بمواقعها فى موطنها الأصلى الأوروبى ثم يتساءل: هل نهاية التاريخ تبلغ الخاتمة وهل يمكننا فى ضوء هذا السؤال أن نتفهم اختيار الأمركة لمعركتها الكبرى الحيز العربى الإسلامى؟»... ثم قدم د. أبو بكر باقادر ورقته وجعلها بعنوان: «تأملات فى أطروحة فوكوياما».. وقد تحدث فيها عن عدد من الفلاسفة والمفكرين الغربيين الذين سبقوا فوكوياما إلى هذه النظرية والذين جاؤوا بعده أيضا بنظريات جديدة وقدموا أفكارا مخالفة لما يقول.

وأضاف أننا إذا استخدمنا قانونا لمحاكمة فوكوياما كقانون «زنيناكوف» الذى يقول بأنه إذا افترضنا أننا بصدد هدف ما فهو يتشعب إلى فروع ذات طبائع مختلفة غير متجانسة... ثم شرح تعامل القانون مع النظرية بأننا إذا استخدمناه معها فى تقييم الأطروحة لوجدنا أن تطور الحضارة لا تحدده المجتمعات التى تحركت سريعا وبعيدا فيما وراء التاريخ وإنما تحدده المجتمعات التى لا تزال فى مستنقع التاريخ ومن هنا ينبع خطر كبير يواجه حضارتنا الإنسانية فالمستنقع يملك خواص الجذب إذ على الذين يقعون الآن فيما وراء التاريخ، اتخاذ خطوات جريئة وبذل جهود بطولية للمحافظة على التراث وإلا سيقعون قريبا فى حالة ركود الأمر الذى يتبعه الانحطاط وما هذا إلا طريق العودة إلى أحضان التاريخ ثم بين أن هذا هو نقد الروسيين للأطروحة وهو من وجهة نظر خاصة.

ثم أبدى د. باقادر استغرابه من تجاهل ما يورده فوكوياما صراحة فى ثنايا مقالته عن أنه لم يظهر إلا الإسلام فى العلم الحديث كدولة ثيوقراطية على هيئة خيار سياسى ينوب عن الليبرالية والماركسية... وكذلك عما ينكر فى كتابه من أن الإسلام رغم وجود نوازع وقيم داخله تجعله يتحفظ على الليبرالية والديمقراطية ومن ثم لن يتطوى تحت لوائها لكنه مع ذلك فى رأيه لا يشكل خطرا أو تحديا لها.

ثم تحدث د. مسعود ظاهر وأوجز فى كلامه مركزا على أن فوكوياما كان مخطئا فى أحكامه هذه على نهاية التاريخ وأن المؤرخين من ابن خلدون وحتى اليوم يجمعون على مخالفته وان كتاب نهاية التاريخ كتاب سياسى فقط وليس له أى خلفية فكرية...

وختم الندوة د. محمد وقيدى : «وأبطل نظرية فوكوياما حينما أصدر ضدها نظرية التاريخ الذى لم يبدأ بعد وقال: إذا أردنا أن نعبر عن مقصد فوكوياما تعبيرا آخر قلنا إن ما يعنيه تعبير نهاية التاريخ، هو نوع من القطيعة التى تتحقق مع الماضى فإذا كان ما يوجه إلى الماضى هو الصراع بين الدولة الليبرالية الديموقراطية وتلك التى تقوم على أساس من فلسفة شمولية فإن ما نشهده فى زمننا هو انتصار لشكل الدولة الليبرالية الديمقراطية. وأضاف أنه قد تم فى هذا الشكل من الدولة التفكير فى صورة الدولة المثلى وإن تكون هناك من تطورات فى التفكير أو العمل على السواء إلا داخل هذا النظام للمجتمعى والتناقضات الجديدة التى ستظهر فى سيرورة التاريخ فى أى مجتمع أو فى المجتمعات الإنسانية عامة لن تكون إلا تناقضات داخلية... وفى ختام الندوة فتح المجال للتعليقات والمناقشات ومن المناقشين د. عبد الحليم عويس ود. أحمد التويجرى ود. عثمان الرواف ود. نورة السعد ود. ناصر الرشيد وغيرهم وقد دارت التعليقات على إهمال المحاضرين جانبا من العنوان وهو: «نظرة إلى المستقبل» ولم يركزوا عليها كثيرا كدراسة عمق النظرية وجذورها كما أضافوا أنه لم يشر أحد منهم إلى الإسلام وأنه فعلا نهاية للتاريخ وليس ليبرالية فوكوياما.

وفى مساء السبت الماضى عقدت ندوة: «مستقبل الإنسانية: عالم واحد وحضارات متعددة» شارك فيها كل من: عبد المجيد فريد ود. صالح المانع ود. فرانس لاماند ود. على حرب وأدارها عبد المحسن العطاس وفى البداية تقدم عبد المجيد فريد واستهل ورقته بالحديث عن المشهد العالمى الحالى والتنازع الذى ينتشر فيه ثم بين أن مقالة صموئيل هانتينغتون لقيت نقاشا عالميا واسعا وهى تركز على صراع الحضارات وأكد فى ختام حديثه أن الصحوة الإسلامية قد طرحها هانتينغتون ويجب علينا أن نتعامل معها ونحللها فى ضوء فكر الإسلام.

ثم تحدث د. صالح المانع وحاول أن يغير فى بداية حديثه على حد قوله فذكر تجربته فى الصحراء الكبرى وجمهورية مالى والصراعات التى تدور فيها والطوائف التى تعيش فيها ثم خرج من ذلك إلى أهمية أن يعيش عدة حضارات تحت شعار واحد وعالم واحد ثم تحدث د. فارس لاماند ووضح فى بداية قوله أن التقارب الذى نريده بين الإسلام والغرب ليس أمرا سهلا بل تحفه الصعاب.. ثم أضاف أن الإنسان فى هذا العصر يتجه نحو حضارة كونية تشمل جميع الكرة الأرضية بسبب قنوات الاتصال وهذا أكبر سبب يدعو إلى التوحد والاجتماع مع اختلاف الحضارات وعلينا أن نسعى إلى تلك وأما تحقيق ما هو أزيد، فلا نملك القرار الأخير فيه ثم أشار إلى أن الحضارات تشترك فى قيم ثلاث: أولا روح التعاون والتآزر فى المجتمع، ثانيا الجانب الروحى أو القداسة، ثالثا: الجانب المعيارى أو الانضباطى أو السلطوى فى المجتمع... وختم ورقته بأن أمله فى التقارب كبير. ثم قدم على حرب ورقته بدأها بحديثه عن (العولمة) التى تجعل العالم واحدا أكثر من أى وقت مضى اتفق د. فراس فى أن تقنيات الاتصال سبب كبير للدعوة إلى التفاهم والحوار وأشار فى نهاية حديثه إلى أن هناك أنماطا من الحياة التى نعيشها فى جميع جوانبها، هى شبه عالمية وقد انتشرت هذه العولمة من وجبات الطعام وحتى التلفزة الفضائية وملابس الأزياء. ثم ختمت الندوة بالتعليقات والمناقشات ومن المعلقين: عبد الله بن بيه د. عثمان الرواف د. فوزيه بريون.

حضور كثيف شهده المهرجان

وللحرف اليدوية نصيب

أمسية شعرية:

وفى مساء الأحد الماضى عقدت أمسية شعرية شارك فيها كل من : د. أحمد بهكلي ود. حسن الأمرانى وداود المعلا وعبد الله الصيخان وفواز اللعبون وأدارها حبيب المطيرى وقد ألقى كل منهم قصائد تناولت عددا من الموضوعات الإسلامية والذاتية.

ندوة (شخصية سعودية)

وفى مساء الأحد نفسه عقدت ندوة «شخصية سعودية»، وقد اختير الشاعر الكبير حسين عرب ضيفا مكرما لهذه الليلة وقد شارك فى الندوة كل من : عبد الله نور ود. حسن الهويمل ود. عبد المحسن القحطانى ود. محمد العيد الخطراوى وأدارها د. محمد عبده يمانى وقد بدأ عبد الله نور متحدثا عن حياة حسين عرب واستعرض نشأته وتعليمه ومراحله الحياتية ثم تحدث د. حسن الهويمل الذى وضح أن حسين عرب قد حمل هم الأمة العربية والإسلامية ينافح عن قضاياها، ويرشد ضالها، ويؤازر راشدها، ويغرى مترددها. شاعر يحمل هما عربيا إسلاميا وإنسانيا، يمجد أبطالها، ويستنهض هممهم ويسجل أمجادهم، فيه نخوة العربى وإباؤه ورفضه للاستسلام. كما أشار د. الهويمل إلى الشعر الذاتى والتأملى عنده وحاول أن يكتشف ذلك فى شعر الغزل عنده وأشار إلى أن لغة الشاعر فى غزله تراثية وأن معانيه لا تعدو أن تكون صياغة جديدة لما ألفناه عن الشعراء العذريين، وقال إن الشاعر فى بوحه وشكاياته مبالغ أشد المبالغة وأن ذاكرته قوية فهو فى غزله يكاد يكون قاموسا لكل كلمات الحب، ولكل أوصاف جسم المحبوبة.

وختم حديثه بالكلام عن النزعة الإسلامية فى شعره، وقال أنه نشأ فى مكة المكرمة وأن هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات أضفت على شعره فى أسلوبه ومعانيه ظلالا جميلة، كما أشار إلى اهتمامه بالقضايا العربية وبخاصة قضية فلسطين.

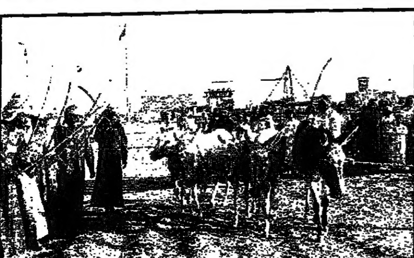
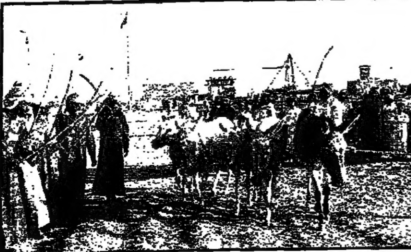
ثم تحدث د. عبد المحسن القحطانى فى ورقته عن دراسات فنية لشعر حسين عرب ومن ذلك تحليله لقصيدة: «لحن الظلام» حيث يقول: «وفى قصيدته: «لحن الظلام» كان البدء، والخاتمة نداء قريبا: «أيها الرائد» لأن «الرائد» قريب فى مجتمعه فجاء الصوت بلا صدى، فكان النداء أشبه بالهمس «أيها الرائد» وبعد التفاته إلى المنادى لم يسأله، وإنما فاجأه بجملة متحققة الوقوع «قد طال السرى»، وأخذ يعطف عليه من الجمل الأخرى ما يزيد عباراته وثوقا بها، فكان أسلوب النص بين جملة متحققة الوقوع، إلى جملة مستقرة «اسمية» وجملة أعطت حدثها الماضوى إلى أمر لا يحمل شرطا أو تعليقا، وإنما أمر يحسن تنفيذه إن لم يكن واجبا والشاعر هنا حول أوامره إلى ما يشبه التكليف مع أن «الرائد» عادة يخاطب بأسلوب لا يحمل صرامة الأمر.

وهذه الأوامر مع صرامتها لا تنضوى تحت تنفيذ أمر حسى: بل تميل إلى التأمل والتفكر.. وفيما يبدو أن «الرائد»: «الرائد لا يكذب أهله» بما يحمل من ثقافة عربية، وتراكم تاريخى عن دوره: «قد غدا رمزا». حول هذه المعادلة إلى أن تنتقل إلى منشئ النص، بحيث كان أسلوبه مباشرا وواضحا فى الصدق، وهذا لا يعنى أن الأسلوب لا يلبس ثوبا انزياحيا، وإنما جمع بين هاتين الميزتين: الوضوح فى إرسال الأمر، وانزياحه بانتقاله إلى استنطاق ما لا ينطق (أسأل التاريخ.. واحتسب نفسك.. واستمع للريح)، و«استمع» تعطى انزياحا أكثر من كلمة «اسمع الريح»، فكأن الاستماع لمن يعقل، بينما «اسمع» قد تكون لمن لا يعقل.

ثم تحدث د. محمد العيد الخطراوى فى ورقة جعلها عن بعض رؤى حسين عرب الشعرية وإبداعاته الفنية ومن ذلك حديثه عن التكرار إذ يقول: يتكئ الشاعر كثيرا على التكرار، وهى ظاهرة أسلوبية عرفت منذ العصر الجاهلى، يعمد إليها الشعراء لتحقيق أغراض شتى، منها تقوية المعنى وتوكيده، وقد يضع بين أيدينا الفكرة المتسلطة على الشاعر، والمهم فى الأمر أن يقوم التكرار بتحقيق غرض فنى وأن يسهم فى إثراء التجربة الأدبية وإغنائها، ولا يكون محض تكرار لفظى لا فائدة منه.

وقد كرر حسين عرب الكلمة والكلمتين، والجملة، كما اكتفى بتكرار الصيغ الصرفية أحيانا، وكذلك الاستفهام والنداء: وهما أيضا من الوسائل المستخدمة قديما وحديثا فى الأداء اللغوى الشعرى، وما زالا قادرين على الإيحاء والإثراء، بما فيهما من قوة جذب للمتلقى وشد لانتباهه وإشراك له فيما يلقى إليه، وربما احتل النداء المساحة الواسعة فى شعره الوجدانى.

وأضاف د. الخطراوى أن الشاعر حسين عرب يظل شاعرا رائدا له شخصيته الشعرية ذات السمات البارزة أخلص للكلمة وأعطى الشعر كثيرا فبلغ فيه ما بلغ، وتحمل مع رفاقه حسين سرحان والعواد والفقى وحمزة شحاته وغيرهم من أبناء جيله مسؤولية الرسالة الأدبية، فأولئك هم السابقون الأولون فى ميدان الأدب السعودى المعاصر وتاريخه، لهم فضل القيادة والريادة، يحبهم فكرة مخلصة يقدمونها وحكمة راشدة يؤدونها، حاولوا أن ينهضوا بعبء التجديد فخطوا به خطوات مشهودة إن فات بعضهم فيها الوصول إلى الهدف فإنه لم يفته فيها شرف المحاولة وإخلاص التوجه■

موسم الحصاد.. كانت له حكايات!

«السوانى» أو السواقى

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وأرسل صورتك وصورته

اليمين

□ حينما هممنا بالدخول إلى المسجد توقف أبي قليلا للحظة ثم دخل. فتعجبت.. ولم أسأله ونحن داخل المسجد، وحينما خرجنا سألته بأدب:

قلت: لقد لاحظت أنك ترددت قليلا حينما كنت تهم بدخول المسجد..

قال أبي وهو يبتسم: لا يا ولدي.. لم أتردد.. ولكني رددت رجلي اليسرى وقدمت اليمنى.. وهذا ما جعلني أتأخر لحظة في الدخول.. فإنه لا ينبغي أن أدخل المسجد مبتدئاً برجلي اليسرى...

وتذكرت في تلك اللحظة أن أمي أيضا كانت قد منعتني بالأمس. عن أن أمسك بكوب الماء ـ وأنا أشرب ـ بيدي اليسرى وقالت لي ينبغي أن تمسك بالكوب بيدك اليمنى وأنت تشرب.

قال لي أبي: هل فهمت ما قلت لك.. أم لاتزال تفكر فيه..

قلت: أجل.. أجل يا أبي فهمت، ولكني كنت أفكر فيما قالته لي أمي بالأمس من الشرب باليد اليمني..

قال أبي: كل عمل ليس فيه نجاسة أو قذارة فينبغي أن نبدأ فيه باليمين كالوضوء، ولبس الثوب والنعل، ودخول المسجد وحتى تقليم الأظافر وحلق الرأس ثم الأكل والشرب والمصافحة والأخذ والعطاء وغيرها... بينما يكون اليسار في البصاق ودخول الخلاء والاستنجاء وغير ذلك من المستقذرات..

فقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شأنه كله؛ في طهوره وترجله وتنعله» وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بأيامنكم».

قلت: إذن فالتيامن سنة من سنن الإسلام.

قال أبي: اليمين دائما هي الخير وللخير.. وأهل اليمين هم الخيرون الصالحون، وقد قال الله تعالى: «فسلام لك من أصحاب اليمين»، وقال: «وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود. وظل ممدود. وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة».

قلت: اللهم اجعلنا من أصحاب اليمين.

قال أبي: آمين اللهم اجعلنا منهم وأحسن إلينا. ■

محمود خطرى
المدينة المنورة

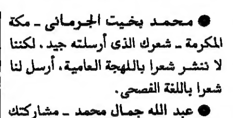
الجائزة الأولى

خدعة الثعلب

□ يروى أن نمرا متوحشا ضاريا كان يحتفل ويرقص وكان الثعلب صديقه الحميم. والثعلب معروف بدهائه ومكره الخبيث، فبعث له هذا الثعلب هدية تشتمل على كرنبتين ورسالة فاستدعى عنزة لكي توصل إليه الكرنبتين والرسالة. فقبلت بهذا لأنها فكرت فوجدت أن النمر حيوان وحشي لا يأكل سوى اللحوم أما الكرنب فهو أكلها هي المفضل فأكملت طريقها وهي فرحة بالمكسب فلما وصلت إلى مكان النمر قدمت له الرسالة والكرنبتين فقال لها النمر يا له من ثعلب مغفل ألم يعرف أنني لا آكل الكرنب فلتكن هاتان الكرنبتان من نصيبك يا أيتها العنزة الأمينة. فما لبثت أن شكرته وبدأت تلتهم الكرنب وهو يقرأ رسالة الثعلب ثم ما لبث أن سد عليها جميع المنافذ وقال لها إن الثعلب أوضح لي في الرسالة أن تكوني أنت هديتي أيتها العنزة الطماعة. ■

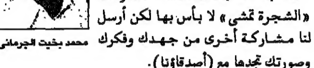
عبد الكريم برهنيش
المغرب

الرسم



محمد ويسرى جميل الهمص، 9 سنوات، الصف الخامس، القصيم بريدة ـ السعودية

رسائلكم وصلت



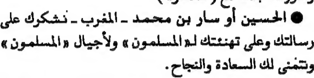
محمد بخيت الجرماني

● محمد بخيت الجرماني ـ مكة المكرمة ـ شعرك الذي أرسلته جيد، لكننا لا ننشر شعرا باللهجة العامية، أرسل لنا شعرا باللغة الفصحى.

● عبد الله جمال محمد ـ مشاركتك «الشجرة تمشي» لا بأس بها لكن أرسل لنا مشاركة أخرى من جهدك وفكرك وصورتك تجدها مع (أصدقاؤنا).

● الحسين أو سار بن محمد ـ المغرب ـ نشكرك على رسالتك وعلى تهنئتك لـ«المسلمون» ولأجيال «المسلمون» ونتمنى لك السعادة والنجاح.

● نسيبة عبد الحميد عوض ـ نجران ـ مشاركتك الرمضانية وصلتنا متأخرة ـ ننتظر منك مشاركة أخرى. ■



الجائزة الثانية

يفسدون أكثر مما يصلحون

□ ناس كلما ناديتهم يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر قالوا ما ندري ما الخير ولا ندري ما الشر.

ـ ناس كلما دعوتهم إلى سبيل سلفنا الصالح أجابوا: ما ندري ما السلف ولا ندري إلا الخلف.

ـ ناس كلما وجهت أنظارهم إلى كتاب الله وسنة رسوله قالوا: هذا هدف غير واضح فيه السحب الكثيفة ولا ندري من وراءه.

ـ ناس إذا قمت بنصيحتهم وتنبيههم ظنوا أنك تسيء الظن بمن يدعو إلى الله. وكتبوا طعنا في شكل النصيحة.

ـ ناس لو تواضعوا لله لعلموا أن للنصيحة آدابا وشروطا لا يجدونها إلا في منهج السلف قبل أن تصل إلى الخلف.

ـ ناس إذا قلت لهم إن ما تعانيه أمتنا من تراكم فتن مظلمة إنما جاء من ضعف تمسكها بعقيدتها وعدم ارتباطها بسلفها الصالح قالوا هذا كلام قديم ليس فيه جديد.

ـ ناس إذا شموا رائحة الخطأ قالوا لا نعمل حتى يسوى الخطأ وإذا صحح الخطأ قالوا لغيرهم لا تعملوا فذاك عمل كان فيه خطأ.

ـ ناس يسيئون الظن.

ـ ناس يكبرون الخطأ ويصغرون العمل. هؤلاء كلهم ناس يفسدون أكثر مما يصلحون. ■

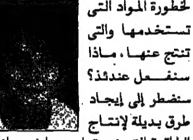
أوبيدن محمد بن عبد القادر
تزنيت ـ المغرب

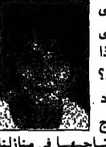
□ الأطفال المعاقون مسؤوليتنا جميعا فساهم معنا في رعايتهم ■

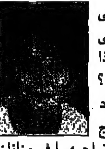
مع تحيات جمعية الأطفال المعاقين

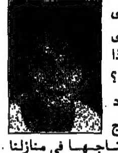
الكهرباء والحياة

□ قبل أن يكتشف العلماء كيفية توليد الكهرباء كان يتحتم على الناس أن يستخدموا مصادر أخرى للطاقة فلقرون طويلة كان الناس يحرقون الخشب والفحم لتدفئة منازلهم وطهو طعامهم وقاموا ببناء طواحين الهواء وعجلات الماء «السواقي» التي استخدمت طاقة الرياح والماء، واليوم يستخدم كثير من محطات القدرة الوقود الأحفوري كالفحم والبترول والغاز الطبيعي، لإنتاج الكهرباء وفي محطات أخرى، يتم تحويل الطاقة النووية إلى كهرباء، ولكن ربما يأتي يوم تستنفد فيه مصادر هذا الوقود الأحفوري وعلينا أيضا أن نقر بأننا لا نرغب في محطات القدرة النووية نظرا لخطورة المواد التي تستخدمها والتي تنتج عنها، ماذا سنفعل عندئذ؟ سنضطر إلى إيجاد طرق بديلة لإنتاج الطاقة التي نحتاجها في منازلنا ومصانعنا.









الطاقة التي نحصل عليها من الشمس تسمى الطاقة الشمسية ويمكن وضع المجمع الشمسي على سطح منزلك لتجميع هذه الطاقة ومن خلال المجمع تقوم الأشعة بتسخين المياه التي يمكن استخدامها للتدفئة والغسيل، ويطلق على الحرارة المحجوزة في الصخور الساخنة تحت سطح الأرض اسم طاقة حرارة باطن الأرض، وتستخدم حاليا طاقة حرارة باطن الأرض في بعض البلاد مثل أيسلندا ونيوزيلندا حيث تقوم الصخور الساخنة الموجودة في باطن الأرض بتسخين المياه الموجودة عندها ثم تقوم المضخات الموجودة في محطة القدرة الكهربائية بسحب هذه المياه إلى السطح حيث يتم دفعها في أنابيب إلى المنازل لاستخدامها في التدفئة، ويقوم العلماء حاليا بإيجاد طرق لاختزان الطاقة من الشمس، ومن الأرض، ومن الرياح، وذلك لإنتاج الكهرباء. ■

سها جمال اسماعيل نافع
11 سنة
الشرقية ـ مصر

اليقين بالله

□ «وعلى الله فليتوكل المؤمنون» وهم أشد الناس يقينا بأن الله يحميهم ويرزقهم ويكفيهم شر أعدائهم وسأقص على زملائي قصة سمعتها في محاضرة لأحد علمائنا الأجلاء، وهذه القصة الأولى:

حكى أن أحد العلماء المهتمين بتفسير القرآن قد فسر القرآن العظيم وجمعه في أوراق ولكن ليس عنده مال لكي يطبع به هذه الكتب، فأشار عليه أحد أصدقائه أن يذهب إلى رجل عظيم ثرى عرف عنه الكرم ويطلب منه المال الذي يلزمه. وذهب العالم إلى الشاطئ قاصدا الذهاب إلى ذلك الرجل الذي سيعطيه المال وأشار إلى مركب ليركب معهم وركب معه رجل وسلم عليه، وقال: له إلى أين أنت ذاهب؟ فقص عليه العالم قصته فقال له الرجل سبحان الله العظيم يا أخي وبماذا فسرت الآية «إياك نعبد وإياك نستعين» فقال له العالم تفسيرها بعد أن فهم ما يقصده الرجل من سؤاله. وهنا قال العالم لصاحب المركب الآن ارجع بي إلى الشاطئ ثانية لا حاجة بي للذهاب معكم وعاد إلى بيته وكله يقين بالله أنه سيرسل له الرزق الذي يبتغيه وبعد أيام دق باب هذا العالم رجل يقول له تعال ومعك الأوراق التي فسرت فيها القرآن لأن فلانا «وذكر له اسم الرجل العظيم الذي كان قد نوى الذهاب إليه منذ أيام» يريدك أن تحضر إليه وسيعطيك وزن هذه الأوراق ذهبا. والحمد لله جاءه الرزق لشدة يقينه بالله وطلبه من الله وحده وهو خير مجيب ■

لمياء علي علي الميهي
القاهرة ـ مصر

المسابقة الثقافية

أغار رأس الكفر
غدرا وبعد الفجر
لحقهم ركب النبي
فدته أمي وأبي
وليس ثم أجبن
منه الكفور الأرعن
إذ خاف أن الركبا
يلحقه فانكبا
من دون أن يبالي
يرمي المتاع الغالي
وغنم الصحب الكرام
ما كان يرمى من طعام
وذاك يوم قد وصف
بغنمهم فهل عرف؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

أصدقاؤنا







أسماء محمد شوقي	عبد الله جمال إسماعيل	عبد الرحمن محمد شوقي	مصطفى أحمد عبد الرزاق	إسراء محمد شوقي	أحمد محمد حسن
جدة ـ السعودية	جدة ـ السعودية	جدة ـ السعودية	المنصورة ـ مصر	جدة ـ السعودية	قوص ـ مصر

الحلول

دوحة الأشبال

الحروف المفقودة

؟	ض	ط	ظ
ض	ط	ظ	ص
ط	؟	ص	ض
ظ	ص	ض	ط

□ في هذه الشبكة رتبت بعض الحروف بطريقة معينة، حاول اكتشافها، وملاحظة الحروف المفقودة في أقل من ثلاث دقائق. ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4
1				
2		■		
3				
4				

أفقيا:
1ـ حائط.
2ـ ثلثا كلمة (سحاب).
3ـ يطفو على سطح الماء.
4ـ مفرد كلمة (دود).

عموديا:
1ـ ضد قديم.
2ـ نصف (عواد).
3ـ من الألوان القاتمة.
4ـ شفقة وعطف.

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (632) الجمعة 5 ذى القعدة 1417 ـ 14 مارس 1997

كونوا معنا

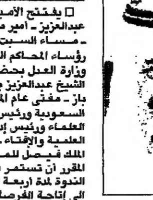
تحقيقات اجتماعية مثيرة

تقارير حية من مواقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة

سلمان بن عبدالعزيز يفتتح ندوة رؤساء المحاكم بالسعودية

الرياض ـ عبدالله زايد



الأمير سلمان بن عبدالعزيز

□ يفتتح الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض ـ مساء السبت القادم ندوة رؤساء المحاكم التى تنظمها وزارة العدل بحضور سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء ـ وذلك بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات. ومن المقرر أن تستمر فعاليات هذه الندوة لمدة اربعة أيام. وتهدف إلى إتاحة الفرصة أمام رؤساء المحاكم فى مختلف المناطق للاجتماع وتبادل الرأى والمشورة حول بعض الأمور التى تتعلق بسير الأحكام والاجراءات فى كافة المحاكم فى السعودية بقصد الوصول إلى رؤية مشتركة حولها. وتعقد هذه الجلسات فى قاعة المحاضرات بوزارة العدل. ■

تجميل المدخل الجنوبى للمدينة المنورة

المدينة المنورة ـ «المسلمون»

□ يرعى الأمير عبد المجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة يوم الثلاثاء القادم افتتاح مشروع تجميل وتشجير المدخل الجنوبى للمدينة المنورة.

وصرح أمين المدينة المنورة المهندس عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين أن المشروع اشتمل على بوابة المدخل الجنوبى وهى مقتبسة من باب المصرى. وتقع على يمين القادم إلى المدينة المنورة، وبيت المدينة المنورة والذى يميز الشخصية المعمارية للمدينة المنورة «الرواشين» والأبواب المصنوعة من خشب الأثل ونموذج الأقواس التى استخدمت فى شارع العينية ومحطة سكة الحديد وكذلك الديوان والسقيفة لتعكس تكوينا جماليا يستقبل ويودع القادمين والمغادرين، والواحة حيث تمثل ما تتميز به المدينة المنورة فى الناحية البيئية حيث إنها واحة ذات نخل بين حرتين وتم استخدام المسطحات المائية والجداول والشلالات لتكون منظومة جمالية لهذا المشروع.

ويعتبر تقاطع الطريق الدائرى الثانى مع طريق الهجرة مدخلا رئيسيا للحجاج والزائرين القادمين من مكة المكرمة وجدة. وهو كذلك آخر ما تقع عليه عين المغادر إلى مكة المكرمة وهو ما أعطى أهمية لموقع المشروع. ■

جهود إسلامية لإزالة التمثال المزعوم للنبى

واشنطن ـ عمار بكار

Muslims ask high court to remove likeness of M

صورة لما نشرته صحيفة «امريكا اليوم»

□ برغم أن التمثال المزعوم للنبى محمد صلى الله عليه وسلم بالمحكمة العليا فى العاصمة الأمريكية واشنطن موجود منذ 64 عاما إلا أن الأضواء لم تسلط على وجوده إلا الأسبوع الماضى فقط.

وعلى حين فجأة بدأت الصحف الأمريكية تتناول الموضوع بقصص إخبارية وبدأ الجدل يدور بين أرجاء الجالية المسلمة، واضطرت المتحدثة الرسمية باسم المحكمة العليا إلى التعليق على الموضوع فى ظل الأضواء التى تسلطت فجأة على التمثال المذكور.

بدأت القصة قبل ثلاثة أشهر تقريبا عندما أخبر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) بأن هناك تمثالا للنبى محمد صلى الله عليه وسلم على ظاهر الجدار الشمالى للمحكمة العليا بالعاصمة الأمريكية واشنطن، أعلى سلطة قضائية فى الولايات المتحدة الأمريكية، والتى من صلاحياتها الإشراف على تعيين رؤساء الدولة وإنهاء حكمهم على أساس القانون الأمريكى.

(كاير) بدورها قامت بالتحقق من الموضوع وبزيارة المكان وتصويره وخاصة أن التمثال موضوع فى معرض عام بالمبنى الرئيسى للمحكمة. فى بداية فبراير الماضى التقى مسؤولو (كاير) بمندوبين من المحكمة العليا وقام مسؤولو (كاير) بشرح الموقف للمندوبين فرغم الثناء على اهتمام المحكمة بشخصية النبى صلى الله عليه وسلم واعتباره تاريخيا من رموز «العدالة»، إلا أن الدين الإسلامى يحرم ذلك قطعيا وقد تكون فيه اساءة لمشاعر المسلمين وخاصة أن التمثال يكرس صورة نمطية سلبية للرسول عليه الصلاة والسلام، حيث صور وهو يحمل فى يده المصحف الشريف وفى اليد الأخرى سيفا ولهذا إيحاءات سلبية فى ظل ما يرسمه الإعلام الأمريكى عن انتشار الإسلام وانه تم بالعنف لا بالاقناع.

جواب المحكمة العليا شكك فى اتفاق المسلمين على هذا الرأى، وكان رد الفعل أن (كاير) وبشكل سرى ومتكتم عليه راسلت كبرى المؤسسات الإسلامية فى امريكا لتوقع على طلب للمحكمة بهذا الشأن، وبالفعل وقعت 16 مؤسسة إسلامية بما فيها مجلس شورى مسلمى امريكا بالاجماع وهى أول مرة فى تاريخ مسلمى أمريكا يحصل فيها هذا الاجماع على وثيقة من هذا النوع موجهة لمؤسسة فى مكانة «المحكمة العليا». وتم توجيه الوثيقة للمحكمة والتى بدأت التفاهم مع المسلمين حول القضية، وكان طلب الجالية المسلمة استبدال التمثال بلوحة رخامية تحتوى على نص قرآنى حول «العدل» على حساب الجالية، وتبديل الشرح أسفل التمثال عن النبى صلى الله عليه وسلم من «مؤسس الإسلام» إلى «نبى الإسلام» (هذا الطلب تمت الموافقة عليه نهائيا).

كل هذا كان يتم بسرية كاملة حرصا على عدم قيام أحد من المسلمين بتصرفات غير سليمة تحت وطأة الانفعال العاطفى فى موضع حساس كهذا، ومنعا لتدخل الإعلام الأمريكى الذى لن يرضيه أبدا أن تمر الأمور بهذه السهولة، وكى لا يتم إحراج «المحكمة العليا» بتوقيت غير مناسب.

لكن «مجلس شؤون المسلمين العامة MPAC» أحد المؤسسات الموقعة على الوثيقة قام بدون إشعار مسبق بنشر مقال حول الموضوع فى مجلة «المنارة» الصادرة عن المجلس، وكتب بلغة «ساخنة»، ثم تفاعل الموقف ونشر مقال مماثل فى صحيفة «باكستان لينك»، وبالفعل ما إن تم النشر حتى التقط الإعلام الأمريكى الموقف وكانت البداية مع جريدة «لوس انجلوس تايمز» ومجلة «يو إس توداى» إحدى أبرز الصحف الأمريكية فى بداية الأسبوع الماضى، وكان رسم الصحافة الأمريكية للموقف أن هناك انشقاقا فى صفوف الجالية المسلمة بامريكا حيث لم يعدم هؤلاء شخصيات مسلمة لم توافق الرؤية العامة للمؤسسات الإسلامية، وترى أن وجود التمثال مبرر فى حين الحملة عليه غير مبررة، ومن هؤلاء د. عزيزة الحبرى استاذة القانون بجامعة فرجينيا التى رأت فى التمثال نية حسنة من جانب المحكمة لا ينبغى مقابلتها بهذا الشكل. ولم تخل بالطبع لغة الصحافة الأمريكية من شيء من التهكم من طلب غريب كهذا على الثقافة الغربية التى ترى فى التماثيل «قمة التخليد الفنى».

«المحكمة العليا» اضطرت وسط ذلك أن تخرج عن الصمت وأعلنت أنها تقوم بدراسة الموضوع، وسعت العديد من المؤسسات الإسلامية لالتزام الصمت ما أمكن لاستيعاب الضجة، فيما يؤكد «نهاد عوض» رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) أنه متفائل رغم ذلك بجواب إيجابى خلال أيام قليلة من المحكمة العليا استجابة لطلب معظم المؤسسات الإسلامية، «وبذلك سيكون لدينا خبر جيد آخر نعلنه لجميع أفراد الجالية المسلمة بامريكا». ■

بوضوح

عبدالله الرفاعى

التميع العقدى... جهل أم سياسة؟ (2)

□□ من المزالق التى يقع فيها البعض منا فى مجال التميز العقدى، الذى يجب على المنتسب لأهل السنة والجماعة أن يكون عليه، ما يتعلق بقضية ... جذب الناس وجمع كلمتهم.. من أبرز المزالق الشيطانية فى هذا الجانب أن يظن أحدنا أن مجاملة الآخرين فى عقائدهم الفاسدة... وإظهار شيء من استحسانها إما قولا أو عملا... السبيل الصحيح لجذبهم وانتشالهم.. والطريق الصحيح لجمع كلمة الأمة.. وقد بينا فى المقالة السابقة أن المنهج النبوى خلاف ذلك... ومنه يتضح بعد هذا الفهم عن الإسلام الصحيح...

يتوهم البعض أن تسمية الأشياء بمسمياتها.. والوضوح فيها ينفر الناس ويفرق كلمتهم.. وهذا قد يؤدى بهم إلى نتيجة خطيرة.. وكأنهم يقولون إن منهج نبينا صلى الله عليه وسلم غير مناسب.. ونعوذ وإياهم بالله أن يكون هذا قصد أحدنا...

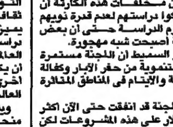
العلمانيون واليساريون قالوا من قبل مثل هذا القول... بل وجد من يطالب بتحييد النصوص الشرعية لأنها نزلت فى وقت ومكان محددين وقد اختلف المكان والزمان... وقد قام كثير من أهل الإسلام ـ ولا يزالون ـ بالتصدى لهؤلاء... فلماذا يفتح البعض منها ثغرة فى الأساس العقدى للأمة ويدعو الناس ضمنا لتجاهل النصوص الشرعية من الكتاب والسنة التى تبرز أهمية التمايز العقدى لأهل الإسلام وغيرهم، أين الداعون لهذا التميع من سنن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم القولية والفعلية...؟ يقول بعضهم إن إبراز الجوانب التى نلتقى فيها مع الآخر... فيه مصلحة سياسية.. وهذا كلام مقبول لمن لا ضابط عقديا لديه.. كما هو الحال فى الأمم غير المسلمة، أما نحن فمن مقتضى معتقدنا الصحيح أن تكون سياستنا متمشية والعقيدة... ولهذا يتبين سقوطها من إطار السياسة الشرعية.. السياسة أغوت أصحابنا كما أغوت غيرهم.. لأنهم وببساطة انطلقوا فى تعاملهم معها من منطلقات غير المسلمين فكانت نتيجة ممارساتهم مماثلة لما حصل عليه غيرنا... لا يكفى أن يكون الممارس للسياسة مسلما أو حتى عالما بالدين للحصول على ممارسة سياسية شرعية.. ما لم تكن الأسس التى يمارس السياسة عليها أسسا شرعية... ومن أولى الأمور بالمراعاة أن تكون السياسة حقيقة وسيلة لا غاية وهدم قاعدة العمل السياسى «الغاية تبرر الوسيلة».. واستبدالها بـ«الغاية الشرعية لا تتم إلا بوسيلة شرعية».

أعود لموضوع المقاصد والنيات الحسنة التى لدى كثير من أصحابنا والتى أوقعتهم فى تلك المزالق.. وأقول إن كثيرا من أصحاب الملل والنحل المنحرفة عن الإسلام الصحيح، لديهم النيات الحسنة والحماسة والغيرة على الدين... ومع هذا حكمت الأمة بانحرافهم...

ينبغى أن يدرك أولئك أن الدعوة للتميع العقدى بين المسلمين ذاتهم أو بين المسلمين وغيرهم.. خطيرة جدا.. ومضارها أكبر من المحاسن التى يرجوها أولئك... أقول هذه الكلمات للمخلصين منهم... نسأل الله لنا ولهم الهداية والاستقامة على منهاج النبوة، وهو الموفق. ■

منح دراسية لتعميق علاقات الإسلام والغرب

جدة ـ «المسلمون»



الأمير تشارلز

□ أعلن الأمير «تشارلز» ولى العهد البريطانى أمير «ويلز» عن الشروع بعدد من المنح الدراسية المشتركة بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية فى مبادرة مشتركة بين برنامج أمير ويلز «تشيفنينج» للمنح الدراسية ومؤسسة الملك فيصل الخيرية.

وأكد الأمير تشارلز أن هذه المنح سوف تشجع على تبادل طلبة العلم من الشباب المتمعين إلى تقاليد مختلفة لدراسة العلاقات بين العالمين الإسلامى والغربى وبالتالى التشجيع على التوصل إلى تفاهم أكبر بين ثقافتينا، مشيرا إلى أن أهم ما يميز هذه المنح أنها تشجع على دراسة كل ما هو إيجابى فى العالمين الإسلامى والغربى، أملا أن يكون ذلك نموذجا لبرامج أخرى مماثلة فى أماكن عدة من العالم الإسلامى.

ويشتمل البرنامج على توفير منحتين دراسيتين جديدتين سنويا لدراسة الإسلام والغرب على مستوى الدراسات العليا.

وتمكن منحة أمير ويلز «تشيفنينج» الدراسية الطالب السعودى خلال مدة عام من القيام بإعداد بحث على مستوى الدكتوراه أو ما بعدها فى أحد المعاهد التعليمية البريطانية. كما تمنح مؤسسة الملك فيصل الخيرية فى كل عام منحة لطالب بريطانى لكى يقوم بإعداد بحث مشابه فى أحد المعاهد التعليمية السعودية. ■

المجاعة تضرب شمال كينيا

موت نصف مليون ومليونان يعانون الكارثة!

الكويت ـ شعبان محمود



مئات الأطفال ضحايا للمجاعات

□ أكثر من مليونى شخص مهددون بالموت جوعاً فى شمال كينيا بسبب الجفاف الشديد الذى تعانيه هذه المنطقة منذ سنوات.

صرح بذلك لـ«المسلمون» الدكتور عبدالرحمن السميط ـ الأمين العام للجنة مسلمى افريقيا ومقرها الكويت، مشيراً إلى أن هذه الكارثة خلفت حتى الآن أكثر من نصف مليون حالة وفاة جوعاً بسبب نقص الغذاء، وأوضح السميط أن عشرات النساء قد توفين عند الولادة بسبب فقر الدم ونقص التغذية، وأن الأمراض الوبائية قد انتشرت فى العديد من مناطق المجاعة.

وذكر الأمين العام للجنة مسلمى افريقيا أن اللجنة قامت مؤخراً بافتتاح 12 مركزاً إغاثياً جديداً فى منطقة المجاعة ليرتفع عددها إلى 27 مركزاً إغاثياً.

وقال إن اللجنة تقدم من خلال هذه المراكز وجبات غذائية للأطفال تحت سن خمس سنوات وللنساء الحوامل والمرضعات وهم الفئة الأكثر تعرضاً لمضاعفات المجاعة، مشيراً إلى أن نسبة الأمطار فى هذه المنطقة كانت أقل من ربع الكمية التى هطلت فى عام 1992م وهو العام الذى يعدّ من أعوام القحط.

وأوضح أن من مخلفات هذه الكارثة أن مئات الطلبة تركوا دراستهم لعدم قدرة ذويهم على دفع رسوم الدراسة حتى أن بعض المدارس الثانوية أصبحت شبه مهجورة.

وأكد الدكتور السميط أن اللجنة مستمرة فى مشاريعها التنموية من حفر الآبار وكفالة المئات من الطلبة والأيتام فى المناطق المتأثرة بالجفاف.

وأضاف أن اللجنة قد انفقت حتى الآن أكثر من مليونى دولار على هذه المشروعات لكن الاحتياجات أكبر بكثير من قدرات اللجنة. ■

أكد أنها تحمل مخالفة دينية وعلمية

الأزهر يطالب بمصادرة كتب العلاج بالقرآن

القاهرة ـ «المسلمون»

□ فى محاولة من الأزهر لمنع ممارسة الدجل والتربح منه والقضاء على ظاهرة ما يسمى بالعلاج بالقرآن الكريم، طالب مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر بمنع تداول مجموعة من كتب مدعى العلاج بالقرآن الكريم وهى «الطب القرآنى يعالج السحر والمس الشيطانى»، «علاج المسحور بالقرآن والمأثور»، «النصيحة لابطال واخراج الجان بالطرق الصحيحة»، «تحصين الانسان من السحر ومس الجان».

واكد تقرير مجمع البحوث الاسلامية حول هذه الكتب ان هؤلاء المدعين بالعلاج بالقرآن الكريم ليس عندهم علم ينتفع به، أو مروءة تمنعهم من ارتكاب ما حرم الله وانما يوهمون المرضى بالعلاج بالقرآن الكريم، ثم ينفذون من وراء ذلك الى خدش حياء مرضاهم من الفتيات والزوجات.

واوضح التقرير ان هذه الكتب تحمل مخالفة علمية ودينية.. وتحمل بين طياتها التربح من وراء العلاج بالقرآن.

من ناحية أخرى اصدر الشيخ سامى محمد متولى الشعراوى الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر قرارا بحجب جميع اشرطة الكاسيت التى تتحدث عن العلاج بالقرآن، والسحر، وغيرها لمدعى العلاج بالقرآن الكريم.

واكد ان هذا القرار جاء درءا للمفاسد واستغلال العامة والمرضى وانتهاك حرمات بعض الاسر بحجة العلاج باسم القرآن الكريم.

واوضح الشيخ عبد المعز الجزار مدير عام ادارة البحوث والنشر بالمجمع ان مدعي العلاج بالقرآن الكريم يأتون بشرائط مسجلة لهم بغرض أخذ تصريح من الازهر بصحتها ويقومون باسم الازهر بنشرها واقناع العامة بما فيها والادعاء بقدرتهم على شفاء جميع الامراض.

واكد ان مجمع البحوث الاسلامية لا يستطيع مصادرة الاشرطة والكتب المخالفة من المكتبات.. ولكن مهمته فحص هذه المصنفات وابداء الرأى الشرعى حولها.. وهناك جهات تنفيذية منوط بها سحب العمل المخالف من الاسواق. ■

الاستيطان البوذى يجتاح أراكان

جدة ـ عمر المضواحى



حملات التهجير مستمرة للأركانيين

□ أكد الشيخ دين محمد أبو البشر نائب رئيس منظمة تضامن الروهنجيا أراكان بأن السلطات العسكرية فى بورما (يانمار) قد دمرت مؤخرا مركز التبليغ والدعوة الإسلامى وهو أكبر جامع للمسلمين فى قرية «سيدر بارا» بمنطقة «مونغ دو» فى إقليم أراكان المسلم.

وقال فى تصريح خاص لـ«المسلمون» إن السلطات قد عطلت الشعائر الدينية فى المركز منذ أربع سنوات قبل أن عملت على هدمه لاستغلال الأرض المقام عليها لتنفيذ الخطط الاستيطانية للطائفة البوذية فى البلاد.

وأضاف أبو البشر: أن صمت العالم الإسلامى عن ما يحدث لأخوانهم المسلمين فى بورما عامة وفى إقليم أراكان خاصة قد أغرى النظام هناك على المضى قدما فى خططه الرامية لتغيير التركيبة الديمغرافية للاقليم المسلم.

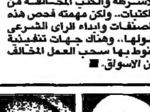
وأشار إلى أن حملات التهجير للمسلمين مستمرة، وذلك بإرغامهم على الرحيل من قراهم، لإحلال البوذيين محلهم، وأن قرى «لاودانغ، وفانسى، والينغ وباغونة» فى منطقة «بوسيدنغ» تطالبهم السلطات بإخلاء قراهم خلال فترة قصيرة.

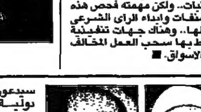
وكانت السلطات البوذية قد دفعت برعاياها لاستيطان 20 قرية فى المنطقة خلال سنتين فقط من الآن، وكذلك فى منطقة «مونغ دو» التى أقيم فيها 16 قرية بوذية فى سعيها الحثيث لفرض الأمر الواقع على الأرض.

وختم تصريحه قائلا: إن ما يحدث لشعبنا فى أراكان لا يقل بحال عن ما يتعرض له إخواننا فى فلسطين، لكنهم للأسف الشديد بعيدون كل البعد عن بؤرة الاهتمام الإعلامى العالمى وأن كل شيء يعمل بهدوء وبتخطيط وفق استراتيجية واضحة.

وناشد نائب رئيس منظمة تضامن الروهنجيا أراكان العالم الإسلامى ومنظماته الدولية للتدخل المباشر لوقف هذه الاعتداءات المستمرة بالطرق الدبلوماسية وتقديم يد العون لإخوانهم المسلمين هناك. ■

وجوه



















د. التركى — د. طنطاوى — د. التويجرى

● الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف بالسعودية يرأس يوم السبت القادم بمكتبه بالوزارة اجتماع مجلس الأوقاف الأعلى بحضور أعضاء المجلس لمناقشة الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال.

● الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر التقى الدكتور «بيتر بيوت» مدير برنامج الأمم المتحدة للايدز الذي أكد على أهمية الدور البارز للأزهر في المجال الاعلامي والديني لمكافحة مرض الايدز، وطلب من شيخ الأزهر مساعدة المنظمة في هذا المجال ووجه الدعوة له لحضور المؤتمر الذي ستعقده الأمم المتحدة في السنغال خلال هذا العام للقضاء على هذا المرض.

● الدكتور عز الدين العراقى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي استقبل بمقر المنظمة بجدة وزير خارجية جمهورية باكستان الاسلامية جوهر ايوب خان. وتم خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون الثنائي بين منظمة المؤتمر الاسلامي وجمهورية باكستان الاسلامية ومجالات تعزيز ودعم هذا التعاون.

● الشيخ صبري عكرمة مفتي القدس الشريف طلب من الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر دعم الجامعة الاسلامية التي يجري انشاؤها حاليا بفلسطين وإمدادها بالعلماء والمناهج الدراسية والمراجع العلمية.

● محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري اعلن ان ولي عهد بريطانيا الامير «تشارلز» وشخصيات «مسيحية» سيدعون الى ندوة دولية ترمي الى تعزيز الحوار الاسلامي ـ المسيحي في يوليو المقبل في القاهرة.

● الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بحث مع الدكتور «هيدولد» رئيس جامعة «بامبرج» والدكتورة «فيلاند» عميدة معهد الدراسات الاسلامية والعربية سبل التعاون العلمي والثقافي بين جامعة الأزهر وجامعة «بامبرج» تمهيدا لعقد اتفاقية لتبادل أعضاء هيئة التدريس وتبادل البحوث والمخطوطات والمطبوعات وتبادل المنح الدراسية بين الجامعتين.

● الدكتور عبدالعزيز التويجري قال ان المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم «الايسيسكو» وضعت برنامجا ثقافيا علميا تربويا عقديا لنشر التعاليم الاسلامية عبر شبكة المعلومات العالمية الانترنت. ■

معانى القرآن الكريم بالروسية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ صدر فى موسكو الجزء الأول من كتاب «تعلم قراءة القرآن الكريم» باللغة الروسية.

وصرح مؤلف الكتاب الدكتور فلاديمير بيبيف نائب رئيس قسم الأمير نايف بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية بجامعة موسكو لـ«المسلمون» قائلا: إننى اعتبر صدور هذا الكتاب إحدى ثمار التعاون العلمى بين روسيا والمملكة العربية السعودية، والذى يشكل بلا ريب قاعدة للانطلاق فى التعاون بين البلدين. ويعود الفضل فى ذلك بلا ريب إلى الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود الذى طرح فى حينه فكرة هذا التعاون. علما أن هذا الكتاب يمثل تتويجا لجهود وانجازات قسم اللغة العربية بمعهد آسيا وافريقيا على مدى 20 عاما الأخيرة بإشراف البروفيسور «هراتشيا كابوجيان» فى مجال البحوث العربية والإسلامية. كما أن الكتاب يلبى حاجات مسلمى روسيا والباحثين الإسلاميين فى الظروف الحالية حيث يزداد الاقبال على نهل المعارف الإسلامية من مصادرها الأصلية باللغة العربية، وادراك حقيقة الإسلام من آيات الكتاب العزيز.

ولا غنى عن هذا الكتاب بالنسبة إلى المبتدئين بتعلم اللغة العربية، ويتضمن الجزء الأول 19 درسا من مجموع 66. يتعلم منه الطالب الحروف خطوة فخطوة. ومن ثم ينتقل إلى إعراب الأفعال ومختلف أشكال النصب والجزم. وجدير بالذكر أن عدد الآيات فى الدروس الأولى التسعة عشر يبلغ 622 آية قرآنية.

ومن المقرر أن تصدر لاحقا الأجزاء التالية من هذا الكتاب القيم بالنسبة إلى القارئ الروسى. ■

14 دولة إسلامية تحت خط الفقر!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ حذرت منظمة المؤتمر الاسلامى من أن 14 دولة عضوا بالمنظمة تعتبر حسب مقاييس البنك الدولى تحت خط الفقر.

وكشفت دراسة حديثة للمنظمة أن هذه الدول هى: بنين، وبنجلاديش، وسيراليون، وجزر القمر، وباكستان، وجامبيا، والصومال، وبوركينا فاسو، والنيجر، ومالى، وتشاد، والمالديف، وأوغندا، وغينيا، وبيساو.

وأوضحت أن الدول الفقيرة الأعضاء فى المنظمة تعد من أشد دول العالم فقرا، وتعتبر متأخرة جدا حتى بالمقارنة مع الدول النامية فى العالم.

وذكرت الدراسة أن نسبة الفقر فى العالم الاسلامى كبيرة جدا، وتتمثل فى تفشى الجوع، والأمراض، والأمية فضلا عن نقص التغذية بين الفقراء.

وطالبت فى خاتمتها بضرورة وضع الحلول المناسبة للتخفيف من انتشار الفقر فى المجتمعات الاسلامية، واحلال التعاون الاقتصادى بين دول منظمة المؤتمر الاسلامى لحل المشكلة، وتوفير حياة أفضل لمواطنيها. ■